

جنبلاط يدرك أهمية حضوره في سوريا وفاتورة الغياب

الزعيم الدرزي يستبق تشكل نزعة انفصالية للطائفة في سوريا



دمشق/السويداء - يسعى الزعيم الدرزي وليد جنبلاط إلى أن يكون حاضرا في سوريا لتطبيق التصعيد بين مسلحين دروز والقوات الحكومية مسنودة بقوات موالية لها لمعرفةه بأن الغياب قد يكون مكلفا للطائفة الدرزية ولسوريا ككل بما يدفع نحو "حرب لا تنتهي".

ويريد جنبلاط الذي يزور دمشق للمرة الثانية خلال ثلاثة أشهر، التحرك من خلال حضوره المباشر في دمشق ولقاءه الرئيس السوري أحمد الشرع من أجل حصر دائرة التصعيد عند الانفلات الذي حصل في أول الأسبوع، والدفع نحو إجراء تحقيق شامل وشفاف بحمل المسؤولية بشكل واضح لمن تسببوا في التوتر الأمني الذي قاد إلى مقتل العشرات من الجانبين.

ولا يمكن قراءة الزيارة فقط في سياق طائفي أو تحريك لمصالح درزية، إذا أن ما قام به جنبلاط يتجاوز مسألة الطائفة ليعكس جانبا أهم وهو محاولة استباق تشكل نزعة انغزالية درزية داخل سوريا قد تتغذى من التهميش والفوضى والتدخل الإسرائيلي.

وتبعث الزيارة برسالة مزدوجة مفادها أن دروز لبنان لا يدعمون انكفاء دروز سوريا نحو مشاريع خاصة أو تحالف أقبليات، بل يرون ذلك خطرا على الجميع وهو ما يكرس النزعة الرفضية للانفصال لدى جنبلاط ابن مدرسة الطائفة العابرة للحدود.

كما ترسل رسالة إلى الخارج وخاصة إلى إسرائيل بأن أي محاولة لعزل أو توظيف دروز سوريا ستواجه برفض دروز المنطقة، بمن فيهم رمزهم السياسي الأكبر.

جنبلاط يبرز كـشخصية تدعو إلى الحوار وتحكيم العقل، ما يؤهله لأن يكون وسيطا ذا مصداقية بين الفرقاء السوريين

ويرى المراقبون أن جنبلاط يبحث عن تسوية حقيقية تحل الخلاف بشكل شامل وتبني الثقة بين الحكومة السورية والطائفة الدرزية وتبعث برسالة طمأنة لكل الأقبليات وليس فقط للدروز. وإذا لم يتحرك الزعيم الدرزي اللبناني نحو دمشق لحل المشكلة، فإن غيابه بصفته الشخصية السياسية الدرزية الأبرز في المنطقة سيفتح الطريق إلى

الحرب الأهلية التي سبتضرر منها جميع مكونات المشهد السوري من دروز وعربيين وأكراد وكذلك الحكومة الحالية التي ينظر إليها الكثيرون على أنها واجهة للطائفة السنية، وأن وجود نزعة طائفية انتقامية لدى بعض مكونات هذه الحكومة يهدد بإشعال الحرب في وقت قريب.

وفي تصريحاته السابقة ظهر جنبلاط في صورة الشخصية السياسية التي تدعو إلى الحوار وتحكيم العقل وتجنب الفتنة لإخراج سوريا من محنتها، ما يؤهله لأن يكون وسيطا ذا مصداقية بين السوريين بمختلف طوائفهم.

وحذر الزعيم الدرزي الأربعاء من أن إسرائيل تريد جز دروز سوريا إلى "حرب لن تنتهي". وقال خلال اجتماع لرجال دين وسياسيين دروز لبنانيين "حفظ الإخوان يكون برفض التدخل الإسرائيلي".

وأضاف "إذا كان أحد منكم يظن أن المشروع الإسرائيلي مختلف عما أقول فهو والهم"، متابعا "أقلية صغيرة يراد منها محاربة كل المسلمين، وتعلمون في هذا العجز العربي سنتهم نحن باننا جنود عند الجيش الإسرائيلي".

وتعمل إسرائيل على استثمار مناخ الخوف من الأقليات تجاه الحكومة الجديدة عبر إظهار حرصها على حماية الدروز والتدخل لحمايتهم دون أي خطوط حمراء وكان آخرها قصف الجيش الإسرائيلي منطقة قريبة من القصر

الرئاسي في العاصمة السورية دمشق في ساعة مبكرة من صباح الجمعة. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان مشترك مع وزير الدفاع إسرائيل كاتس إن الضربة "رسالة واضحة للنظام السوري لن نسحق للقوات (السورية) بالانتشار جنوبي دمشق أو بأي تهديد للدروز".

وأدانت الرئاسة السورية ما وصفته "بالقصف الذي تعرض له القصر الرئاسي" واعتبرت أن ذلك يشكل "تصعيدا خطيرا". وكتبت المتحدثنة باسم وزارة الخارجية السورية رزان صفور على منصة إكس "إسرائيل لا تريد السلام، ولا تكررت بالجماعات التي تزعم أنها تحميها بقصف الآخرين".

وقال مسؤول سوري لرويترز إن هدف القصف يبعد مئة متر تقريبا إلى الشرق من محيط القصر.

وجاء القصف بعد اشتباكات بين مسلحين دروز وسنة على مدى أيام في منطقة جرمانا ذات الأغلبية الدرزية بسبب تسجيل صوتي مسمي للنبي محمد والذي اشتبه مسلحون سنة في أن أحد أفراد الطائفة الدرزية هو من سجله.

والتقى زعماء الطائفة الدرزية ومسؤولون حكوميون سوريون في السويداء في وقت متأخر الخميس في محاولة لتهدئة التوتر. وقالوا في بيان ختامي إن سكان السويداء سيحمون

أحمد جمال

القاهرة - يعبر وصول العلاقات المصرية - التركية إلى مرحلة التدريبات العسكرية المشتركة بعد سنوات من القطعية، عن رغبة في التنسيق بشأن قضايا إقليمية، مع استمرار التصعيد في منطقة الشرق الأوسط، ما يشير إلى أنهم تنظرون إلى العلاقات في شكل تعاوني بعيدا عن المنافسة، مع تراجع قوة إيران، وتمدد إسرائيل في مناطق قد تشكل تهديدا لمصالح القاهرة وأنقرة.

وأكدت وزارة الدفاع التركية أن القوات الخاصة التركية والمصرية أجرت تدريبات مشتركة في أنقرة، استمرت عشرة أيام، واختتمت نهاية أبريل الماضي.

وتضمنت التدريبات تأهila للقتال في الأحياء المأهولة والقناصة، والتدريب الطبي والقفز المظلي، وتمريبا لتفليط بالمروحيات من هجوم وإنزال ومن خلال الحبال، والإخلاء الطبي، وعمليات الاستطلاع الخاصة والمهام المحددة.

وتعد هذه التدريبات أول تدريبات مشتركة بين البلدين منذ عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما، وشاركت الدولتان في تدريبات جماعية ضمن تدريب "درع السنذ" الجوي الذي استضافته باكستان في أكتوبر الماضي، إلى جانب السعودية ودول أخرى مراقبة.

وتوقفت التدريبات المشتركة بين مصر وتركيا منذ عام 2013 على إثر التوتر الذي صاحب إزاحة تنظيم

التدريبات تضمنت تمرينا للقتال في الأحياء المأهولة والقناصة، وتمريبا آخر يتعلق بالمروحيات من هجوم وإنزال

ووقعت شركة هافاسيلان التركية اتفاقية إنتاج مشتركة للمركبات العسكرية البرية مع مصنع "قادر" للصناعات المتطورة المصري في مارس الماضي، وسيتم تصنيع تلك المدرعات مع الاستفادة من الدعم التقني وترخيص تكنولوجيا الهندسة التركية.

وتحدثت القاهرة عن رغبتها في الاستفادة من الخبرات التركية في تصنيع المسمرة "بيرقدار، تي بي 2"، وتصنرها أنقرة إلى أكثر من 27 دولة، وهو أمر رحبت به تركيا التي لها رغبة في الاستفادة من اتفاقيات التجارة التي وقعتها مصر ودول أفريقية.

وأشار اللواء نصر سالم في حديثه لـ"العرب" إلى وجود أهداف سياسية وراء التنوع المصري في التدريبات الأخيرة، إذ تعلن القاهرة عن قدراتها العسكرية لتحقيق ما يتم تسميته بـ"الردع الاستراتيجي".

عودة سمكة «رأس الأفعى شيل» بعد أن نسيها الزمان

استخدمت أيضا الأشعة السينية لعد الفقرات". ويعد نهر تيسستا وروافده موطنا للعديد من الأنواع المهددة بالانقراض، مثل سمك الماهسير، وسمك السلمون المرقط الثلجي، وسمك السلور الهندي. ويُعتبر هذا النوع، المعروف محليا باسم بورا تشونغ أو بورا تشانغ، شهيا، ويجمع كميات صغيرة للغذاء. وللجتمتع المحلي معرفة تقليدية مهمة حول صيد هذا النوع الذي يُعتبر غذاء سريا يُقدّم غالبا للنساء الحوامل. وعلى الرغم من أن السكان المحليين قد لا يعرفون تماما حالة حفظ هذا النوع، لكن القصص يظهر أن هذا السمك يظهر بأعداد كبيرة خلال الرياح الموسمية.

أمفيبْيوس' في الماضي، لكن لم يحاول أحد العثور عليها لأن ذلك يتطلب تمويلًا ومساعدة محلية. وهذا ما يُبرّز أيضا مدى محدودية فهمنا للطبيعة." وأضاف "كان الأمر مفاجئًا لنا. جمعنا العينات في سبتمبر 2024، وقد صُدّمت في البداية لرؤية الأسماك لأول مرة. استخدمنا كاميرات عالية الدقة لتصويرها حية ونوثق أنماط ألوانها، حيث كانت هذه العينات الحية الوحيدة المتاحة للعامة والمجتمع العلمي. وحُفظ بعضها في الإيثانول والفورمالين للمزيد من الدراسة. وأحصينا القشور والزعانف لمقارنتها بسجلات قديمة من شو وشيبيير سنة 1938. ودرسنا حمضها النووي.

وقال برافينراغ "عُثر الآن على سمكة كان يُعتقد منذ زمن طويل أنها انقرضت. ويُظهر هذا ضالّة معرفتنا بعالمنا مجهولة إلى حد كبير. وكما هو الحال في قصص إنسان الهمالايا الجليدي (اليتي)، انتشرت قصص تواجد "تشاننا

برافينراغ يؤكد أن السمكة لم تخف فعليا، وأنّها مراوغة وتختبئ في جحور، ولا تظهر إلا خلال موسم الرياح الموسمية

لكن سمكة "رأس الأفعى" شكّلت تحديا خاصا.

واكتشف السمكة في 2024 بعد أن تلقى مقطع فيديو من صديق يُظهر ما يشبه السمكة المفقودة. وصرّح "كان تحديد الموقع صعبا. ظننا في البداية أن الفيديو قد يكون مُعدّلا".

وبعد جهود حثيثة ومقابلات محلية، نجح برافينراغ وفريقه في تحديد موقع السمكة في إحدى القرى قرب نهر شيل شمال البنغال. وأوضح في مقابلة مع خدمة إنتر برس أن السمكة لم تختلف فعليا، بل هي مراوغة للغاية وتختبئ في جحور، ولا تظهر إلا خلال موسم الرياح الموسمية.

حتى سبتمبر 2024 رغم العديد من المسوحات.

وقاد الدكتور برافينراغ جاياسيمهان، البالغ من العمر 35 عاما، مهمة إعادة الاكتشاف. وذكر أنه تعرّف على هذا النوع لأول مرة في 2007 خلال دراسته الجامعية في علوم مصايد الأسماك.

وأعتبره إما أسطورة أو ببساطة نوعا غير مالوف من سمك آخر. وبرافينراغ، عالم في المركز الدولي لبحوث المحيطات والأحياء المائية في جزر أندامان، وحاصل على درجة الدكتوراه في إدارة صحة الحيوانات المائية. وقد أعاد اكتشاف أنواع أخرى من الأسماك المفقودة، وحدد 19 نوعا جديدا. ويدرس أسماك الهند منذ 2015،

لبنان لم يعد يتحمل تمادي حماس: سنتخذ أقصى التدابير

العهد أمام معضلة تفكيك السلاح الفلسطيني



المصطفى للصحافيين إن المجلس قرر رفع التوصية الآتية إلى مجلس الوزراء "تحذير حركة حماس من استخدام الأراضي اللبنانية للقيام بأي أعمال تمس بالأمن القومي اللبناني حيث سيتم اتخاذ أقصى التدابير والإجراءات اللازمة لوضع حد نهائي لأي عمل ينتهك السيادة اللبنانية".

وتتمتع حماس بوجود راسخي في لبنان داخل مناطق من بينها مخيمات ثووي مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين ولدى قوات الأمن اللبنانية فيها سلطة محدودة منذ فترة طويلة. ومنذ اندلاع حرب غزة في أكتوبر 2023، أطلق مقاتلو حماس في لبنان إلى جانب حزب الله صواريخ غير الحدود الجنوبية على إسرائيل.

وأدت الغارات الجوية الإسرائيلية إلى مقتل عدد من قادة حماس في لبنان من بينهم نائب رئيس الحركة في أوائل عام 2024.

وكادت تتسبب تلك المواجهات في دمار لبنان، لولا التدخلات الأميركية والفرنسية التي أسفرت عن اتفاق هدنة بين حزب الله وإسرائيل في نوفمبر الماضي.

ويجاهد لبنان للحفاظ على تلك الهدنة، لكن الهجمات التي تشنها بعض التنظيمات الفلسطينية ومن بينها حماس لا تخدم تلك الجهود.

وجه المجلس الأعلى للدفاع في لبنان رسالة تحذير شديدة اللهجة لحركة حماس، في خطوة قد تمهد لإجراءات بحق الحركة الفلسطينية داخل الأراضي اللبنانية.

بيروت - تعتبر أوساط سياسية لبنانية وفلسطينية أن التحذير الذي وجهه المجلس الأعلى للدفاع في لبنان، الجمعة، إلى حركة حماس، هو تمهيد لاتخاذ إجراءات عملية بحق الحركة وباقي التنظيمات الفلسطينية على الأراضي اللبنانية.

وينظر اللبنانيون إلى سلاح حماس وباقي الفصائل الفلسطينية على أنه تحد لا يقل خطورة عن سلاح حزب الله، لإسيميا بعد اكتشاف تورط حماس مؤخرا في قصف استهدف شمال إسرائيل، وهو ما ردت عليه الأخيرة بهجمات في الداخل اللبناني.

وضافت التحقيقات التي أجراها الأردن بشأن الخلية الإرهابية التي كتف عنها الشهر الماضي، وما أسفرت عنه من معطيات تفيد بتلقي عناصر من الخلية التي تنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، لتدريبات عسكرية في الداخل اللبناني، من هواجس اللبنانيين، واستشعارهم بضرورة وضع حد للتنظيمات الفلسطينية التي لم تعد تشكل فقط تهديدا للأمن القومي اللبناني بل والإقليمي.

المجلس الأعلى للدفاع في لبنان يوجه تحذيرا شديدا لحماس من تنفيذ أعمال من شأنها المساس بالأمن القومي للبلاد

وفي سابقة من نوعها، وجه المجلس الأعلى للدفاع في لبنان تحذيرا شديدا لحماس من تنفيذ أعمال من شأنها المساس بسيادة البلاد وأمنها القومي، متوعدا باتخاذ إجراءات بحقها في حال متابعها.

وعقد المجلس اجتماعه بدعوة من الرئيس جوزيف عون، وبحضور رئيس مجلس الوزراء نواف سلام، ووزراء المالية، والدفاع الوطني، والاقتصاد والتجارة، والخارجية، والعدل، والداخلية وعدد من مسؤولي البلديات. وقال أمين عام المجلس محمد

الحكومة المصرية قلقة من تباين مواقف النخب السياسية مع توجهاتها

وقال عضو مجلس أمناء الحوار الوطني عمرو هاشم ربيع إن الحكومة ممثلة في وزارة الخارجية طالبت من الحوار الوطني تقديم رؤية القوى السياسية على مختلف انتماءاتها بشأن قضايا خارجية محددة، في مقدمتها مستقبل قطاع غزة، وابتكار حلول يمكن أن تفضي إلى حل الدولتين، وكيفية التعامل مع إسرائيل، وأن الحوار من المقرر أن يعقد جلسات جديدة لمناقشة هذه القضايا الفترة المقبلة.

واضاف هاشم ربيع في تصريح لـ"العرب" أن الوزير بدر عبدالعاطي تحدث عن دوافع المواقف التي تتخذها الدولة تجاه القضايا والأزمات الخارجية، تحديدا ما يتعلق بوجود صراعات في دول الجوار وفي البحر الأحمر، وعبر عن احتياج الحكومة إلى مواقف داعمة للتوجهات الخارجية، بما يخدم قوتها والتأكيد على وجود توافق داخلي عليها. ويرتبط استحضار الحوار الوطني بتوصيات مجلس حقوق الإنسان العالمي بشأن أوضاع الحريات العامة في مصر والرغبة في استمرار حالة الحوار بحثا عن تحقيق الإصلاحات الحقوقية والسياسية والمجتمعية، غير أن طبيعة المرحلة دفعت الحكومة نحو البحث عن مسارات لم تكن ضمن إطار الحوار عند انطلاقه.



ويبقى مدخل قضايا الأمن القومي والسياسة الخارجية محل شكوك حول الجدوى منها، لأن الخطاب المعارض ليس مؤثرا، حيث إن غالبية الأحزاب والشخصيات الفاعلة والنخب السياسية لا تختلف مع الحكومة بشأن التعامل مع القضايا الخارجية، في حين أن هناك الكثير من التوصيات الصادرة بشأن الحرسات العامة وقوانين الممارسة السياسية والانتخابات لم يتم تنفيذها أو الاستجابة لها.

وقالت القيادية بحزب "التجمع" أمينة النقاش إن تبادل الآراء بين مؤسسات الدولة والحوار الوطني يعد حالة إيجابية، لكن ليس ذلك ما ينتظره المصريون من الحوار الوطني الذي جرى تدشينه للتفكير في التعامل مع المشاكل الداخلية المختلف عليها، في مقدمتها قضايا الديمقراطية والاقتصاد والانتخابات، وهي قضايا أخذت حيزا واسعا من النقاش عبر جلسات الحوار الممتدة لأكثر من ثلاث سنوات، وتضمنت تقديم رؤى مهمة ومقترحات ومطالب تم الاستجابة لبعضها وليس معروفا مصير ما تبقى.

وأكدت النقاش في تصريحات لـ"العرب" أن تحويل مسار الحوار للقضايا الخارجية لن يأتي بجديد، لأن السياسة الخارجية تتسير بخطوات إيجابية يتفق الغالبية على أهميتها ويلتف المواطنون حول القيادة السياسية في مسألة التعامل مع حرب إسرائيل على غزة، وقد يتذر هؤلاء من الغلاء وعدم ضبط الأسواق والسياسات الاقتصادية وخدمات التعليم والصحة.

القاهرة - تضمن لقاء مطول عقده وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي مع مجلس أمناء الحوار الوطني تقديم توضيح تفصيلي عن التوجهات الخارجية للدولة المصرية، والتعبير عن مخاوف حكومية من بروز مواقف تتعارض مع رؤيتها نحو التعامل مع قضايا مختلفة، في وقت تستهدف فيه السير نحو التوافق لدعم القرارات الخارجية.

وتعلي الحكومة من أهمية مجابهة التحديات الخارجية، فيما يغيب التناغم والتقارب مع قراراتها المرتبطة بأزمات داخلية، بما في ذلك السياسات الاقتصادية وأوضاع الحريات العامة والإصلاح السياسي.

وتضمن اللقاء استعراض محددات الموقف المصري حيال عدد من القضايا الإقليمية، بما في ذلك التطورات في غزة وليبيا وسوريا والسودان والقرن الأفريقي والأمن المائي، مشددا على ثوابت السياسة الخارجية والمبادئ التي تركز عليها، ومن ضمنها التوازن الإستراتيجي، ودعم الدولة الوطنية ومؤسساتها، واحترام سيادة وحدة وسلامة أراضي الدول، باعتبارها ركائز لتحقيق الأمن والاستقرار.

وتزامن هذا التوجه مع تجنب جهات رسمية استفزاز المعارضة، إذ قررت النيابة العامة إخلاء سبيل المعارض أحمد النطاوي بعد انتهاء فترة عقوبته على ذمة قضية تزوير توكيلات انتخابات الرئاسة الماضية، لكنه يواجه اتهامات تتعلق بالتحريض على ارتكاب أعمال إرهابية باستخدام العنف، والتحريض على الاشتراك في تجهير غير قانوني على ذمة قضيتين أخريين.

تحاول الحكومة المصرية تقليص الفجوة بين الدعم الذي تلقاه شعبيا تجاه التعامل مع القضايا الخارجية، وبين حالة السخط على القرارات الاقتصادية التي ترتبت عليها صعوبات معيشية يومية. وتخشى الحكومة أن يكون إخفاقها في التعامل مع ملفات مرتبطة بالوضعين السياسي والاقتصادي، دافعا نحو تاليد المواطنين عليها بشأن التعامل مع الأزمات الخارجية التي تحيط بالأمن القومي عبر اتجاهات إستراتيجية مختلفة.

وتعالت أصوات محسوبة على تنظيم الإخوان وأحزاب معارضة طالبت بمواقف أكثر حسما مع تنامي الضغوط خاصة من الدبلوماسية الهادئة التي تركز إليها الخارجية المصرية قادت إلى أن يطالب الرئيس الأميركي دونالد ترامب بمرور السفن مجانا عبر قناة السويس، وهناك قناعة لدى البعض بأن الانتقال من سياسية الدفاع إلى الهجوم الدبلوماسي واستخدام الأوراق المتاحة بصورة أكثر شراسة، أمر مطلوب في الوقت الحالي، ما دفع الخارجية المصرية إلى خلق مسار لحوار إيجابي مع مجلس أمناء الحوار الوطني، والذي يضم أطرافا عديدة، بما في ذلك أحزاب المعارضة.

وكان ألقا حضور ممثل الحركة المدنية الديمقراطية (معارضة) كمال زايد في حوار وزير الخارجية، رغم تعليق عضويته في الحوار منذ نحو عام، ما يشي بان دوائر حكومية تريد توضيح الصورة كاملة للمعارضة التي تبدو أنها أكثر رغبة للانصات في ما يتعلق بالملف الخارجي الذي يحظى بتوافق شعبي واسع.

ويبرهن ذلك على أن التعويل مازال منصبا على أن تقدم الحكومة المزيد من المكتسبات للقوى السياسية بما يساهم في تقارب الرؤى.

وتحولت منطقة جبل أولياء الشهر الماضي إلى ساحة حرب أدت إلى مقتل العشرات بعدما كانت قوات الدعم السريع تسيطر على عدة مناطق في جنوب الخرطوم، بينها كلالكة.

لبنان لم يعد يتحمل تمادي حماس: سنتخذ أقصى التدابير

العهد أمام معضلة تفكيك السلاح الفلسطيني



تحد يتجاوز الداخل اللبناني

وفي 20 أبريل أفاد الجيش اللبناني بإجباطه عملية إطلاق صواريخ من جنوب البلاد نحو شمال إسرائيل، وفلسطينيين متورطين بعملية إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل بتاريخي 22 و28 مارس.

وشرعت الحكومة اللبنانية بتنفيذ عدة إجراءات بينها إحكام السيطرة على الشريط الحدودي، للحد من عمليات إطلاق الصواريخ تجاه إسرائيل أو سوريا، تجنبنا لتوريط البلاد في حروب بحروب هو بغنى عنها وعدم تعريضه

ولذلك بالتزامن مع تصاعد الضغوط الدولية على لبنان لنزع سلاح حزب الله، منذ أن بدأ سريان اتفاق لوقف إطلاق النار بين الحزب وإسرائيل في 27 نوفمبر 2024.

ونص الاتفاق على انسحاب مقاتلي الحزب من المنطقة الواقعة جنوب نهر اللباني (على مسافة نحو 30 كيلومترا من الحدود) وتفكيك بناء العسكرية، في مقابل تعزيز انتشار الجيش اللبناني وقوة الأمم المتحدة (يونيفيل).

كذلك، نصّ على انسحاب إسرائيل من مناطق توغلت فيها في جنوب لبنان خلال الحرب. وقد انسحبت القوات الإسرائيلية منها، باستثناء خمسة مرتفعات تتيح لها الإشراف على جانبي الحدود

ويرى مراقبون أن هناك قناعة داخل لبنان بضرورة وضع حد للسلاح الفلسطيني، كما هو الشأن بالنسبة لسلاح حزب الله، لكن الأمر قد يحتاج لبعض الوقت لإحراز تقدم في كلا الملفين، حيث أن الأمور هي أعقد من الظاهر.

وجاء في بيان المجلس الأعلى للدفاع أن الرئيس عون شدد على "عدم التهاون تجاه تحويل لبنان منصة لزعةة الاستقرار مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية القضية الفلسطينية وعدم توريط لبنان بحروب هو بغنى عنها وعدم تعريضه

للتحز". وأوضح المجلس في البيان أن رئيس الوزراء أيضا أشار إلى "ضرورة تسليم السلاح غير الشرعي... وعدم السماح لحماس أو غيرها من الفصائل بزعزة الاستقرار الأمني والقومي".

أكد سلام على أن سلامة الأراضي اللبنانية "فوق كل اعتبار"، مؤكدا على تمسك لبنان بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره فوق أرضه، واستنادا للقانون الدولي ومبادرة السلام العربية.

وأعلن المجلس الأعلى للدفاع أنه أخذ العلم "بمباشرة الملاحظات القضائية مطلع الأسبوع القادم بحق كل من الموقوفين على ذمة التحقيق" في قضية إطلاق الصواريخ.

سكان الخرطوم يحاولون النهوض

من ركام الحرب

أكثر من 3 ملايين ونصف مليون شخص بينما اضطر مئات الآلاف ممن لم يستطيعوا المغادرة إلى العيش على حافة المجاعة في ظل اشتباكات عنيفة بين طرفي الحرب، استهدفت المدنيين بشكل متكرر.

منطقة الكلاكلة كانت قبل أشهر أشبه بمدينة أشباح، ولكن في الأسابيع الأخيرة بدأ المواطنون يستأنفون تدريجيا نشاطهم

وبعد سيطرة الجيش على العاصمة، تتوقع المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة عودة مليوني سوداني إلى الخرطوم خلال الأشهر الستة المقبلة في حال تحسن الوضع الأمني. إلا أن الهجمات الجوية الأخيرة للدعم السريع على مقرات تابعة للجيش وللحكومة الموالية له في وسط الخرطوم تضع آمال عودة الحياة إلى طبيعتها محل تساؤل.

ويقع حي كلاكلة على الطريق المؤدية إلى جبل أولياء المعقل السابق للدعم السريع في جنوب الخرطوم والذي شهد آخر المعارك بينها وبين الجيش قبل إخراج الأولين من العاصمة.

وغرب أم درمان بالخرطوم الكبرى التي أطلقوا منها القاذف على العاصمة في الأونة الأخيرة.

وأدت الحرب التي دخلت عامها الثالث إلى مقتل عشرات الآلاف من السودانيين ونزوح 13 مليونًا، بينما يواجه مئات الآلاف خطر انعدام الأمن الغذائي في ما تصفه الأمم المتحدة بأنه أكبر أزمة إنسانية في العالم.

يسير المهدي بين بائعي الموز والخبز والخضراوات الذين احتمى بعضهم تحت مظلات قماشية قديمة تحيط بها أكوام من القمامة لم ترفع منذ أيام.

يقول مقبول عيسى محمد، أحد الباعة، إن الحياة العامة في المنطقة "طبيعية.. الأمن مستتب. الحركة مستقرة. التجارة مستمرة. الناس آمنون."

وعلى ناصية السوق، عادت بائعة الشاي التي يسميها السودانيون "ست الشاي" لبيع أكواب الشاي الساخن للمارة.

قبل بضعة أشهر كانت منطقة الكلاكلة أشبه بمدينة أشباح، ولكن في الأسابيع الأخيرة بدأ المواطنون يستأنفون تدريجيا نشاطهم اليومي وسط هدوء هش منذ سيطر الجيش والمجموعات الرديفة على العاصمة الشهر الماضي.

في الخرطوم وحدها، أدت الحرب التي اندلعت في أبريل 2023 إلى نزوح

الخرطوم - يحاول سكان الخرطوم النهوض من ركام الحرب واستعادة نسق حياتهم الطبيعي، في ظل هدوء حذر يقطعه أحيانا استئناف القصف على وسط العاصمة السودانية.

وعاد بعض الباعة إلى أشغالهم في سوق كلاكلة اللفة في جنوب العاصمة. يتجول محمد المهدي على دراجته بين سيارات محروقة ومبان تحمل آثار الرصاص في الحي الواقع في أقصى جنوب العاصمة، بينما استهدفت قوات الدعم السريع مواقع تابعة للجيش في وسط الخرطوم مرتين خلال الأسبوع الحالي.

ورغم ترقب ما قد تحمله الأيام المقبلة للخرطوم، يعرب المهدي عن سعادته بعودة الحياة إلى الكلاكلة التي قال إنها تعرضت للتدمير والنهب أثناء الحرب.

قبل أسابيع خلت، كانت هذه السوق مقفرة ويسودها الصمت، إلا أن الحركة عادت وإن خجولة إلى العاصمة السودانية في الفترة الأخيرة، بعد عامين على بدء حرب عنيفة بين الجيش وقوات الدعم السريع تركت المدينة بلا بنية تحمية والمواطنين بلا غذاء أو مأوى آمن.

وقبيل إتمام الحرب عامها الثاني، أحرز الجيش تقدما في العاصمة، معلنا في مارس "تحرير" الخرطوم من قوات الدعم السريع.

غير أن مقاتلي الدعم السريع ما زالوا يحتفظون بمعقلهم في جنوب



إخلاء سبيل ولكن

أزمة الخدمات في عدن تؤذن بنهاية التعايش على مضض بين حكومة بن مبارك والانتقالي الجنوبي

عودة الحديث عن تغيير جذري يشمل تعيين رئيس جديد للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا



ما باليد حيلة

وقال بن مبارك في ردّه غير المباشر على اتهامات الانتقالي له إنّ معاناة الناس ليست مجالاً للتوظيف السياسي بعيداً عن الواقع الحقيقي. واعتبر خلال زيارة ميدانية إلى محطة الرئيس لإنتاج الطاقة الكهربائية بعدن، أن الوقت لم يعد يتسع لتبادل الاتهامات، وأنّ الوضع يتطلب الوقوف الجاد لوضع وتنفيذ حلول عاجلة وبدائل سريعة لتخفيف معاناة المواطنين.

التآكل المتسارع للربال يعقق تدهور معيشة اليمنيين

10 ص

المجلس الانتقالي الجنوبي والقوات الأمنية تبعات التدهور الراهن.“ ولم يتردّد رئيس الجمعية الوطنية في تحميل السلطة الشرعية اليمنية مسؤولية الأزمة الخدمية والمعيشية وما ترتّب عنها من غضب شعبي مشيراً بالاسم إلى العلمي وبن مبارك، ومتوعداً بتقديم صورة واضحة للرأي العام حول الأسباب الحقيقية لتدهور الأوضاع وكشف من يقفون وراء تفاقم الأزمة وفي طليعتهم العلمي وبن مبارك، باعتبارهما المسؤولين الرئيسيين عمّا آلت إليه الأوضاع الخدمية والمعيشية في عدن وباقي المناطق.

والقادة العسكريين والأمنيين ومديري المديرات واللجان المجتمعية خصص لبحث الوضع السائد في عدن. وتعهّد الكثيرون خلال الاجتماع بوقوف الانتقالي الجنوبي إلى “جانب المواطنين ومطالبهم المشروعة وحقهم الكامل في التعبير السلمي الرفض لما آلت إليه الأوضاع، شريطة أن يتم ذلك وفق الأطر القانونية والضوابط المنظمة.” ونقلت وسائل إعلام ناطقة بلسان المجلس عن الكثيرون القول إنّ هناك “قوى معادية تسعى لاستغلال حالة السخط الشعبي بهدف إثارة الفوضى وزعزعة الأمن والاستقرار ومحاولة تحميل

انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من ثمانية أيام متتالية كما شملت أيضاً محافظة أبين شرقاً والتي عانى سكانها من نفس الأزمة. واستدعى توتّر الوضع تدخل السلطات الأمنية للقيام بحملات توقيف لعناصر متهمّة باستغلال الاحتجاجات لإثارة الفوضى وممارسة التخريب والنهب وفقاً لمصادر أمنية. وعلى صعيد سياسي ترأس علي عبدالله الكثيري القائم بأعمال رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي ورئيس الجمعية الوطنية، الثلاثاء الماضي، اجتماعاً ضمّ قيادة السلطة المحلية

المنعطف الخطير الذي بلغته الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية في مناطق الشرعية اليمنية يشير إلى استفناد الحكومة الحالية برئاسة أحمد عوض بن مبارك لجميع جهودها وقدراتها في حلحلة الأزمة، الأمر الذي يجعل من إقالتها وتكليف شخصية أخرى بتشكيل حكومة جديدة حلاً منطقياً، على الأقل لتهدئة غضب الشارع وطمأنة الشركاء.

وقالت وسائل إعلام محلية إنّ توافقاً حدث داخل مجلس القيادة حول تغيير رئيس الوزراء للخروج من الشلل الذي أصاب الحكومة إثر تصاعد الخلافات بين بن مبارك وورشاد العلمي وأعضاء في مجلس القيادة من ناحية، والخلافات بين بن مبارك وأعضاء في حكومته والتي حالت دون عقد أي اجتماع بحضور كافة الأعضاء منذ قرابة نصف سنة. ودخل بن مبارك مؤخراً في سجل غير مباشر مع المجلس الانتقالي الذي حمله مسؤولية الأزمة ليرد هو متهماً منتقديه بالتوظيف السياسي لهموم السكان ومعاناتهم. وشهدت مدينة عدن وعدد من المناطق التابعة للسلطة اليمنية المعترف بها دولياً خلال الأيام الأخيرة موجة احتجاجات شعبية أطلق شرارتها تردي الخدمات العامة وانهيائها شبه الكامل وطول الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتأثيراتها الحادة على الحياة اليومية للسكان. وجرت موجة الاحتجاج التي بلغت ذروتها مع الانقطاع التام للكهرباء عن عدن ومناطق أخرى، حالة طوارئ سياسية تجلّت بوضوح لدى المجلس الانتقالي الجنوبي الذي تمثّل عدن المركز الرئيسي لنفوذه وعاصمة الدولة المستقلة التي يعمل على إنشائها، والذي سارع إلى عقد اجتماع لقيادة السلطة المحلية حمل خلاله مسؤولية الأزمة للسلطة الشرعية وحكومتها. ودفع انقطاع الكهرباء بشكل متواصل لفترات بلغت العشرين ساعة أعداداً كبيرة من سكان عدن للخروج إلى الشارع مغربين عن سخطهم تجاه السلطات ومطالبين بسقوط الحكومة. وقام المحتجون بقطع الطرقات في مدينة كريت ومديرية المنصورة مردين هتافات مطالبة بحاسبة الجهات المسؤولة عن تردي الأوضاع الخدمية والمعيشية. وشملت الاحتجاجات محافظة لحج شمالي عدن والتي عانت بدورها من

ما يضعف موقف الحكومة أنها أصبحت في مرمى الغضب الشعبي ما يدفع بفرضية التضحية بها استرضاء للشارع

وأذكت التوقعات بإمكانية إجراء تغيير حكومي يشمل إقالة رئيس الحكومة الحالي وتعيين خليفة له، مغادرة بن مبارك مدينة عدن التي تتخذ منها الشرعية اليمنية عاصمة مؤقتة إلى العاصمة السعودية الرياض، وعقد مجلس القيادة اجتماعاً تحت إشراف رئيس المجلس رشاد العلمي لم يتغيب عنه من الأعضاء سوى عبورس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في ظل تساؤلات حول ما إذا كان ذلك الغياب الذي قبل إنّه تم بعضه لا يتضمن موقفاً من الحكومة والشرعية ككل التي عاود الانتقالي مهاجمتها بنشدة بسبب استفحال أزمة الخدمات وما نتج عنها من غضب شعبي.

إنجاح القمة العربية ضمن الرهانات الانتخابية لرئيس الحكومة العراقية

ودار في العراق جدل سياسي حاد حول طبيعة ومستقبل العلاقات مع الجارة سوريا تحت حكم النظام الجديد المقزّب من تركيا، والذي قام على أنقاض نظام آل الأسد الحليف لإيران وبالنتيجة لقوى سياسية قائمة للنظام العراقي وحليفة بدورها ل طهران.

دعاية مكثفة للقمة العربية وأهميتها ووعود بجعلها مختلفة عن باقي القمم من حيث طرح المبادرات وإيجاد الحلول العملية

وأذكى الجدل التحرك الإيجابي صوب دمشق من قبل حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الذي حسم الموقف بشأن دعوة الرئيس السوري أحمد الشرع إلى القمة العربية القادمة في بغداد كما التقى الشرع في العاصمة القطرية الدوحة، وأوفد رئيس المخابرات العراقية إلى دمشق للتشاور معه بشأن عدة قضايا. وهاجم حزب الدعوة الإسلامية بقيادة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي السوداني بشدة لقراره دعوة الشرع إلى القمة بينما لوّحت ميليشيا عصاب أهل الحق بقيادة قيس الخزعلي باعتقال الشرع في حال قدومه إلى بغداد كونه بحسب الميليشيا محل ملاحقة من قبل القضاء العراقي باعتباره قيادياً سابقاً في جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة.

وانطلق في حملة دعائية لها تقوم على الرفع من أهميتها وإعلاء سقف الآمال والطموحات المعلقة عليها بشكل يخالف طبيعة الجامعة العربية وقممها التي تحولت إلى مجرد مناسبات بروتوكولية لإثارة الفوضى وممارسة التخريب والنهب وفقاً لمصادر أمنية.

وقال السوداني إنّ العراق لن يكون بلداً مستضيفاً للقمة العربية فقط، وإنما سوف يكون بلداً مبادراً، يقدم الحلول لمختلف الأزمات والتحديات التي تواجه المنطقة.

وتطرق في مقابلة تلفزيونية أوردتها الجمعة وكالة الأنباء العراقية إلى القضية التي هيمنت على مرحلة التحضير للقمة، بكثرة ما أثارته من جدل، وهي دعوة الرئيس السوري الجديد أحمد الشرع إلى حضورها، قائلاً إنّ “وجود الشرع في القمة مهم بغض النظر عن العملية السياسية في بلاده وطريقة التغيير هناك، وذلك كي يوضح أمام الدول العربية رؤيته لسوريا الجديدة.”

ولفت إلى أنّ “أغلب الدول العربية حريصة على أن تتجاوز سوريا محنتها التي استمرت طيلة عقود، ولأنّ ندخر وسعا في دعمها واحترام خياراتها.” وتعتبر دعوة الشرع إلى القمة بحد ذاتها تحدياً مطروحا على حكومة السوداني كون الرئيس السوري مرفوضاً من قبل قوى متنفذة ومشاركة أصلاً في تشكيل الحكومة العراقية وتتهمه بالإرهاب وتقول إنّهُ مطلوب للقضاء العراقي.

مرّ بها خلال الفترة السابقة، وإيضاً بسبب الخيارات السياسية للقوى القائدة له والتي سحبت نحو دائرة التأثير الإيراني على حساب علاقته مع بلدان محيطه العربي. ويعرض السوداني ضمن إنجازاته التي يريد أن يواصل على أساسها قيادة السلطة التنفيذية في العراق لفترة ثانية، عمله خلال السنوات الأربع الماضية على إعادة التوازن لعلاقات العراق الإقليمية وتمتين الروابط والصلات مع مختلف دول الإقليم بما في ذلك البلدان العربية ومن ضمنها بلدان الخليج التي لطالما رُوّجت قوى مشاركة في الحكم بالعراق ومعروفة بولائها ل طهران لخطاب سلبى تجاهها. وأظهر رئيس الوزراء اهتماماً شخصياً بانعقاد القمة العربية في بغداد

بغداد - تحول لإنجاح القمة العربية المنتظر عقدها بالعراق في السابع عشر من شهر مايو الجاري إلى رهان انتخابي لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الطامح إلى الفوز بولاية ثانية على رأس الحكومة خلال الانتخابات البرلمانية المقررة لشهر نوفمبر القادم، والتي من المنتظر أن يواجه فيها منافسة شرسة من قبل قوى متنفذة تشاركه الانتماء إلى العائلة السياسية الشعبية. ولا يعني انعقاد القمة في بغداد فقط قدرة الحكومة على تنظيم المناسبات السياسية الكبيرة بل يعني أيضاً بلوغ العراق مستوى عالياً من الأمن والاستقرار، ومضي في استعادة مكانته ضمن المنظومة العربية بعد أن فقدتها بشكل جزئي جراء الظروف الصعبة التي



من مكان الضيف إلى موقع المضيف

الكويتيات يرسخن أقدامهن ضمن صفوف القوات المسلّحة

وكيل عريف مع علاوة واحدة، على أن تمنح المتطوعات بشهادة الصف التاسع رتبة وكيل عريف، والمتطوعات بشهادات الصف الثامن وما دونه رتبة جندي.

وطرحت هيئة الأركان منتصف

أقريل الماضي إدماج العنصر النسائي في السلك العسكري وقدم نائب رئيس الأركان العامة للجيش اللواء الركن طيار صباح الجابر خلال اجتماع مع قيادات عسكرية إيجاباً حول الجوانب القانونية والتنظيمية والإدارية المتعلقة بمختلف الرتب ضمن التخصصات العسكرية، معتبراً أن هذه الخطوة تأتي في سياق التحديث والتطوير اللذين يشهدهما الجيش والنظر إلى ما يمكن للمرأة الكويتية أن تقدمه من إسهامات نوعية في مختلف القطاعات العسكرية.

وكانت فكرة تجنيد النساء الكويتيات للمشاركة في الخدمة العسكرية قد أثارَت لدى طرحها قبل عدة سنوات جدلاً حاداً عكس النزعة المحافظة السائدة في البلد، خصوصاً مع وجود تيارات إسلامية ذات تأثير في الدولة والمجتمع.

ولقيت الفكرة اعتراضاً شديداً من الأوساط الإسلامية حيث أشار نائب سلفي بمجلس الأمة آنذاك إلى أنّ قرار مشاركة العنصر النسائي في الجيش لا يمكن اتخاذه ارتجالياً “فهوية المجتمع المستمدة من الشريعة الإسلامية تحكم ذلك”، معتبراً أنّ “الخدمة العسكرية وكيل عريف مع علاوتين، في حين تمنح المتطوعات بشهادة الصف العاشر رتبة

الكويت - أعلنت رئاسة الأركان العامة للجيش الكويتي عن فتح الباب لتطوع الفتيات من حاملات شهادات الصف الحادي عشر وما دونه للالتحاق بالخدمة العسكرية بداية من يوم غد الأحد.

ويُنقل هذا القرار انخراط الكويتيات في السلك العسكري ببلادهن نحو طور عملائي أكثر ويقمهن في العمل الميداني الذي راهنت قوى معارضة لتمكين المرأة، ممثلة بالأساس في ذوي الأيديولوجيات والتوجهات الإسلامية، على أنه في غير متناول المرأة بسبب تركيبتها الجسدية، بحسب ما أوردته تلك القوى من حجج وأعداء ضمن معارضتها الشرسة لخدمة النساء في صفوف الجيش.

وكان قرار سابق قد صدر عن وزير الدفاع سنة 2021 بشأن إلحاق العنصر النسائي بالعمل العسكري قد اقتصر على انتقال موظفات مدنات بوزارة الدفاع نحو الخدمة العسكرية. ودعت رئاسة الأركان في بيان، الراجعي في التطوع إلى التسجيل عبر رابط أنشئ خصيصاً لتجنيد المتطوعين اعتباراً من الرابع من الشهر الجاري ولمدة ثلاثة أيام.

وجاء في تفاصيل أوردتها صحيفة “الجريدة” المحلية أنّ مدة الدورة ستستمر ثلاثة أشهر خلال فترات صباحية وديون مبيت، وأنّ المتطوعات بشهادة الصف الحادي عشر يمنحن رتبة وكيل عريف مع علاوتين، في حين تمنح المتطوعات بشهادة الصف العاشر رتبة

أداء مسرحي لمقتدى الصدر في ذكرى وفاة والده يثير الجدل بين العراقيين

ناشطون يحلون خطاب الصدر وأسباب التغيير اللافت فيه



عرض هزيل

مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من فئة الشباب والمراهقين الذين ولدوا بعد عام 2003 أو قبله بسنوات قليلة.

وتضيف الجبوري أن "السياسيين يساهمون في تاجيح هذه العواطف لخلق مشاعر سلبية مستغلين الجهل، هناك فكرة قائمة منذ عقود على خلق عدو دائم لإشغال المواطنين عن القضايا الأساسية مثل توفير الأمن والخدمات والحد من الفساد".

مقتدى الصدر يقصدون الصنم في حبه للصدر.

وتابع أن "والد مقتدى وهو المرجع المرحوم محمد الصدر كان يرفض تقبيل يده في فتوى شهيرة فكيف يقبل ابنه أن يفعل هذا بإطار سيارته؟ أليست هذه عملية تقديس، وذكر أنه عادة ما يكون التصعيد على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق طائفيًا بامتياز." "وتقول معاونة عميد كلية الإعلام في جامعة بغداد إرادة الجبوري إن "غالبية

وفي ديسمبر 2016، انتشرت صور على فيسبوك تظهر أتباع الصدر يقبلون إطارات سيارته أثناء تواجده في بغداد، وهو ما أثار سخرية واسعة حينها.

وقال المنتمي إلى حزب الدعوة الإسلامية سابقًا غالب الشايندر، إن أتباع مقتدى الصدر خالفوا فتوى مرجعهم المرحوم محمد الصدر عبر تقديس الصنمية وتقبيل إطارات سيارة ابن مرجعهم مقتدى الصدر. وأوضح الشايندر في تصريح صحفي أن "أتباع

على غيره، ولكن مقتدى يشيع فرية اغتيال والده على يد نظام صدام ليكسب بها مكاسب سياسية تقوده إلى أن يكون الحاكم للنظام القائم فهو أولى بذلك من حزب الدعوة كما يعتقد.

وهناك من اعتبر أن تصرف الصدر طفولي:

@KAIfwj9

بصرفات وصفت بالطفولية زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وأثناء خطابه في جماهيره ترك الخطاب لمرتدين على التوالي سوى زعلة من ربعه المطي!

وجاء في تعليق أن المشهد مكر ليختبر الصدر أتباعه:

@Suhahappy2000

مقتدى الصدر ألقى خطبته اليوم من جمهورية الحنانية وكالعادة صلوات وتحيات ثم زعل ثم "أروح" ثم "أرجع" مشهد مكرر بلا موقف ولا مضمون، مجرد أداء مسرحي هزيل، الفرق الوحيد أن القطيع ما زال يصفق ويتوسل لبقاء البطل، كان المسرحية دون السيد تفقد معناها وإن كانت بلا معنى من الأصل! #مهزلة

وانتشر مقطع فيديو يظهر تهافت الجمهور على التبرك بالمكان الذي وقف عليه الصدر من خلال مسح أي قطعة قماش لديهم بارضية المنصة، وعلق ناشط عليه:

@Alasmar_iq

بعد نزوله من المنصة جماهير التيار الصدري تتهافت على المكان الذي كان يقف فيه السيد مقتدى الصدر ومكان منصته للتبرك به.

يذكر أنه في عام 2019 قرر الصدر، عدم الحضور لصلاة الجمعة في مسجد الكوفة في النجف، بسبب "الأفعال اللامسؤولة التي قام بها البعض." والتي اعتبرها البعض جهلاً مدعماً مخالفاً لفتوى مرجعهم محمد الصدر عبر تقديس الصنمية.

في كل مرة يطل فيها الزعيم الديني والسياسي مقتدى الصدر يثار الجدل حول كلماته وأفعاله التي تتباين ردود الفعل حولها بين من يعتبرها أثراً مقدساً وبين من يسخر منها ومن أتباعه.

بغداد - أثار زعيم التيار الصدري الشيعي في العراق مقتدى الصدر، تفاعلاً بين نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي بعد تداول مقطع فيديو لرده فعله الغاضبة على ضجة حشود شويشت عليه خلال إلقاء خطاب الخميس في منطقة الحنانية، إذ اعتبره الكثيرون أداءً مسرحياً طفولياً لاختبار ردة فعل الجمهور شديد الولاء له.

وعادة ما تشهد خطابات الصدر حشوداً ضخمة من مؤيديه الذين يتسابقون للهاتف له والتبرك بأي شيء يلمسه، ومع الضجة التي أثارها الجمهور الخميس، هدد الصدر المشوشرين بين الحضور في مقطع الفيديو المتداول بالانسحاب من على المنصة وإنهاء الخطاب بعد طلبه منهم الهدوء ليتمكن من إلقاء وإكمال كلمته.

وتداول مستخدمون كلمة على نطاق واسع وجاء فيها "مو تروح تدور شيوخ منا ومنا مال باطل، فإنه (قدس سره) قال 'الدين بدمتكم والمذهب بدمتكم والعراق بدمتكم (نعم نعم للعراق).. والعراق بدمتكم ونهج محمد الصدر بدمتكم والإصلاح بدمتكم (نعم نعم للإصلاح) هنا وتوكون، لو بطلتوا من الإصلاح؟ (نعم نعم للإصلاح..)"

وحلل ناشط خطاب الصدر معتبراً أنه شهد تغييراً لافتاً، وأوضح:

@MdUbaida

تطور واضح في نهج مقتدى مع أتباعه فلم يقل لهم هذه المرة: "تبنا لي ولكم!" ولكنه بعد زعله وتركه المنصة عاد ليكرر مقولة هو يعلم يقينا أنها كاذبة حين يتهم النظام السابق بقتل والده محمد صادق الصدر ونجله، بل زاد هذه المرة أن والده هو الذي خلص #العراق من "نظام البعث وصدام وديكتاتوريته". وكان أميركا التي غزت العراق كان يقود جيوشها أبوه وليس رامسفيلد! مقتدى يعلم يقينا أن #إيران هي التي قتلت والده ونجله بسبب اتهامه بالمعالة لنظام البعث إن كان صدام يدعمه ويموله ويقدمه

بغداد - أثار زعيم التيار الصدري الشيعي في العراق مقتدى الصدر، تفاعلاً بين نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي بعد تداول مقطع فيديو لرده فعله الغاضبة على ضجة حشود شويشت عليه خلال إلقاء خطاب الخميس في منطقة الحنانية، إذ اعتبره الكثيرون أداءً مسرحياً طفولياً لاختبار ردة فعل الجمهور شديد الولاء له.

انتشار مقطع فيديو يظهر ثقافت الجمهور على التبرك بالمكان الذي وقف عليه الصدر بمسحه بأي قطعة قماش لديهم

ومقطع الفيديو المتداول كان جزءاً من فيديو نشره مكتب مقتدى الصدر على صفحته بمنصة يوتيوب، من خطاب القاه بمناسبة "ذكرى استشهاد آية الله العظمى الشهيد السعيد السيد محمد الصدر ونجله"، الخميس.

وعلق ناشطون على موجة الاحتفاء برجل الدين، وقال أحدهم:

@alsalehXl

حقاً... ما سرّ هذا الرجل؟ مهما فعل لا يتزلزل حوله أحد، لا يشك به أحد، لا يناقشه أحد، ليست سياسة فقط، ولا كاريزما تقليدية.. هل هو ولا؟

الأردن يصوغ إستراتيجية وطنية لمواجهة الإشاعات ومخاطر الأخبار المضللة

الشباب في ما يتعلق بإعلام المستقبل، وإن الأمر يتعلق بتوفير الإمكانات الكافية للجميع، لكنها الآن غير متوفرة على أرض الواقع، ما يعني أن الحاجة ماسة للحصول على فرص تدريبية وتعليمية كافية في هذا المجال.

وأضاف "لا يوجد اليوم صف ثان قادر على التدريب في هذا المجال، وبين هذا الصف والإعلام الجديد فجوة كبيرة، وهناك محاولات لبعض المنصات لمواكبة الإعلام الجديد، ومحاولات لاختراق فاعل من قبل وسائل الإعلام للإعلام الجديد وما زالت بنية الإعلام التقليدي هي المسيطرة."



وفي تقارير مرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد)، تبين أن ألفاً و26 إشاعة من أصل ألف و170 إشاعة في آخر 15 شهراً انتشرت في الأردن كان مصدرها منصات النشر العلنية التي تشمل وسائل التواصل الاجتماعي، وهي أحد أنواع إعلام المستقبل التي يشترك فيها غالبية الشباب، ورافق هذا الرقم انتشار خطابات كراهية وعنصرية، لكن الأردن واجه ذلك بوضع أساس تشريعي يحكم إليه، وهو قانون الجرائم الإلكترونية الذي يمنع بث خطابات الكراهية والعنصرية والتفرقة بين الناس، وبما يحمي حق الناس في التعبير بعيداً عن انتهاك الكرامة وحقوق الإنسان.

عُفان - قرر الأردن مواجهة الأخطار الناجمة عن إعلام المستقبل على الشباب عبر نشر التوعية الإعلامية للوقاية ضد وباء المعلومات المضللة، بينما يعكف على صياغة إستراتيجية وطنية تحكم الإطار الناظم للإعلام بأشكاله كافة، في مواجهة الإشاعات ومخاطر الأخبار المضللة والزائفة.

وبدأ الأردن مبكراً في التعامل مع إعلام المستقبل وتحصين الشباب ببرنامج متكامل يحمل اسم "التربية الإعلامية والمعلوماتية"، وشكل فريق متابعة للمشروع برئاسة وزير الاتصال الحكومي، والأمناء العامين للوزارات المتعاونة، حيث تهدف الخطة التنفيذية للبرنامج إلى تطوير برنامج عمل لتحسين قدرة المجتمع في التعامل مع مصادر المعلومات والأخبار، وأدوات التكنولوجيا الرقمية، كما تهدف المبادرة إلى الانتقال من النظرة السائدة حول التربية الإعلامية كأداة للحماية والدفاع إلى فهم أعمق وأشمل، بوصفها أداة للتمكين والمشاركة والابتكار.

وتقول وزارة الاتصال إن التربية الإعلامية والمعلوماتية يجري تنفيذها بالتعاون مع وزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي، والشباب، والثقافة، والمركز الوطني لتطوير المناهج ومعهد الإعلام الأردني، ومؤسسات المجتمع المدني، والنظام التعليمي الوطني والمجتمعات الشبابية والهيئات الثقافية وفعاليات الحياة العامة.

وقال وزير الاتصال الحكومي السابق مهند مبضين في تصريحات لوكالة "بترا" إن هناك تحديات كبيرة أمام

الضغوط الاقتصادية عقبة رئيسية أمام حرية الصحافة

وشدت مراسلون بلا حدود على أن الوضع "كارثي في فلسطين التي حلت 163 بتراجع ست مرات"، متهمة الجيش الإسرائيلي "بتدمير مكاتب تحرير وقتل نحو 200 صحافي"، بينما "يدفع غياب حُرمان "أكثر من 400 مليون شخص" من "الوصول إلى معلومات موثوقة" وفقاً للمنظمة غير الحكومية.

وأضافت أن "تجميد أموال المساعدات الدولية" من خلال الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (يو.أس.إيد) "أغرق مئات وسائل الإعلام في عدم استقرار اقتصادي حرج" واضطر البعض "إلى الإغراق ولاسيما في أوكرانيا" التي حلت في المرتبة 62مترابحة مرتبة واحدة.

بموازاة ذلك، بدأت تتشكل "صحارى معلومات شاسعة" في الولايات المتحدة، في ظل اختفاء الكثير من وسائل الإعلام المحلية التي تواجه صعوبات مالية.

وأضافت مراسلون بلا حدود أن هذه "الضغوط الاقتصادية" التي يتم إلقاء الضوء عليها بشكل أقل من الانتهاكات الجسدية التي يتعرض لها الصحفيون، تشكل "عقبة رئيسية" أمام حرية الصحافة.

وأشارت إلى أنه "في حوالي ثلث دول العالم"، بما في ذلك تونس، التي حلت في المرتبة 129 (مترابحة 11 مرتبة) والأرجنتين (87 مترابحة 21 مرتبة)، "يلجأ الكثير من سائل الإعلام الإخبارية إلى الإغراق، نتيجة للصعوبات الاقتصادية المستمرة".

وشهد حوالي ثلاثين بلداً "عمليات إغلاق ضخمة تسببت في السنوات الأخيرة، في نفي صحفيين"، كما حصل في نيكاراغوا (التي احتلت المرتبة 172 مترابحة تسع مرات) وأفغانستان (175 مترابحة ثلاث مرات).

وبعيداً عن النرويج التي تصدرت التصنيف للعام التاسع على التوالي، تراجعت الولايات المتحدة مرتبتين وباتت تحتل المرتبة السابعة والخمسين وراء سيراليون.

وقالت المديرية التحريرية للمنظمة أن بوكاندي إن "الوضع لم يكن مدعاة للافتخار أصلاً" في البلاد التي تراجعت عشر مراتب في العام 2024. إلا أنه تدهور منذ تنصيب دونالد ترامب رئيساً بسبب "هجماته اليومية" على الصحافة.

وأشارت المنظمة غير الحكومية إلى أن "إدارته سببت المؤسسات وخفشت الدعم لوسائل الإعلام المستقلة وهضمت الصحفيين" الذين باتوا يتعرضون "لعدائية متنامية" فيما "تنهار الثقة بوسائل الإعلام".

وكانت لجنة حماية الصحفيين رأت في تقرير عن الأيام المظلمة الأولى من ولاية ترامب الثانية في وقت سابق هذا

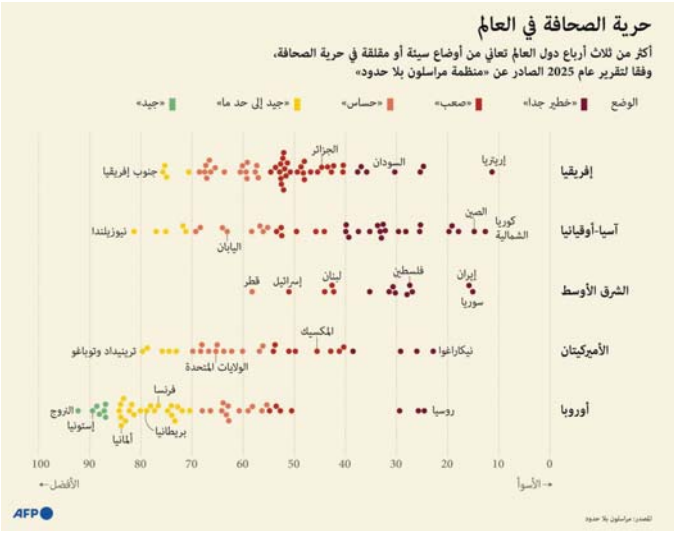
باريس - حذرت منظمة مراسلون بلا حدود من الضغوط الاقتصادية التي تهدد حرية الصحافة في جميع أنحاء العالم، مسلطة الضوء في هذا المجال على عمليات إغلاق واسعة النطاق لوسائل إعلام إخبارية وسيطرة عمالقة التكنولوجيا وهيمنة أصحاب المليارات، فيما أشارت خصوصاً إلى "تدهور مقلق" في الولايات المتحدة في ظل ولاية دونالد ترامب.

وجاء في التصنيف السنوي للمنظمة غير الحكومية الذي نُشر الجمعة عشية اليوم العالمي لحرية الصحافة، أن وسائل الإعلام والصحافيين يواجهون مواقف "إشكالية" أو "صعبة" أو "خطرة للغاية" في ثلاثة أرباع البلدان الـ180 التي تم تقييم الأوضاع فيها.

وفيما أكدت مراسلون بلا حدود أن "الوضع بات صعباً للمرة الأولى" على مستوى العالم، فقد أشارت خصوصاً إلى وطأة القيود الاقتصادية، الأمر الذي عكسه الحالة الأميركية.

أكثر من ثلاث أرباع دول العالم تعاني من أوضاع سيئة أو مقلقة في حرية الصحافة، وفقاً لتقرير عام 2025 الصادر عن "مجموعة مراسلون بلا حدود".

الوضع: "خطر جد" "صعب" "جس" "جيد إلى حد ما" "جيد"



صعود اليمين الشعبوي يعيد رسم الخارطة السياسية في بريطانيا

فوز حزب الإصلاح بمقعد برلماني: بداية تفكك ثنائية الحكم في المملكة



رغم محدوديته العددية يعكس الفوز أزمة تمثيل عميقة

يُضعف فكرة المعادل السياسية ويجعل من كل دائرة انتخابية ساحة مفتوحة للتنافس. كما أن هشاشة النمو الاقتصادي وتصاعد الضغوط على الخدمات العامة، مثل الصحة والإسكان، زادا من قابلية الناخبين لتبني خيارات خارج الصندوق، خصوصا في الأقاليم الصناعية والشمالية التي تشعر بالتهميش. ويعتبر النظام السياسي البريطاني تاريخيا من أكثر الأنظمة استقرارا في أوروبا الغربية، قائما على الثنائية الحزبية بين العمال والمحافظين منذ بدايات القرن العشرين. إلا أن هذا النظام بدأ يتعرض لتحديات متراكمة منذ أوائل الألفية الثالثة، أهمها: ضعف المشاركة السياسية وتصاعد السخط على "تخب وستمنستر" وتراجع الثقة بالمؤسسات المنتخبة. وخلق هذا السياق فراغا سياسيا ملأته لاحقا قوى هامشية كـ"استقلال المملكة المتحدة" سابقا وحزب الإصلاح حاليا.

الاقتصادية، والهواجس المرتبطة بالهجرة، وفقدان الثقة بالمؤسسات التقليدية. وفي بريطانيا تراكمت عوامل عدة منذ الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست) عام 2016، كان أبرزها انهيار الثقة بالطبقة السياسية وعودة الخطاب القومي إلى الواجهة. ونابجل فاراج، زعيم الحزب، ليس وجهها جديدا في المشهد السياسي؛ فقد لعب دورا مركزيا في الدفع باتجاه البريكست عبر قيادته السابقة لحزب "استقلال المملكة المتحدة" وهو يستثمر اليوم في إرث تلك المعركة لتقديم حزبه الجديد كبديل حقيقي عن أحزاب يعتبرها كثيرون مرتهنة بمصالح النخبة. وفي الوقت ذاته تشير دراسات انتخابية حديثة إلى حدوث تغيرات عميقة في سلوك الناخب البريطاني، إذ بات التصويت قائما على قضايا محددة لا على الولاءات الحزبية التقليدية، ما

سياسية عاجزة عن الإصغاء إلى هموم المواطن العادي". ويدخل المشهد السياسي البريطاني حقبة جديدة من التعددية، حيث لا تضمن الأغلبية لأي حزب، وتتغير التحالفات تبعا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. وإذا استمر صعود الشعبويين فقد تجد بريطانيا نفسها في حالة شبيهة بنماذج أوروبية أخرى شهدت تفكك النظام الحزبي التقليدي. وقد لا يحكم حزب الإصلاح قريباً، لكنه بات يؤثر في اتجاهات الحكم، ويجبر الأحزاب الكبرى على إعادة التفكير في برامجها وخطابها. وفي بلد اعتاد على الاستقرار الحزبي، يبدو أن الاضطراب أصبح هو القاعدة الجديدة. ويأتي صعود حزب "إصلاح المملكة المتحدة" ضمن موجة أوسع من صعود الأحزاب الشعبوية في أوروبا الغربية، حيث نجحت هذه القوى في استثمار الغضب الشعبي من الأوضاع

بعيد تشكيل السياسات الوطنية على أنس جديدة". وتغذي الشعبوية الصاعدة ملفات مثل الهجرة وغلاء المعيشة وضعف الخدمات العامة وتآكل الثقة بالسياسيين. ومع تبني حزب العمال لسياسات اقتصادية أكثر تحفظاً، وتوقع المحافظين في أزمة قيادة، يجد حزب الإصلاح لنفسه مساحة للتقدم سياسيا في الوسط الغاضب من الطرفين. وتقول أن مكزري، محللة الشؤون السياسية في تشاتهام هاوس، "تحول الناخب البريطاني من الانتماء الحزبي إلى التصويت على أساس قضايا آنية يعكس أزمة عمق: أزمة تمثيل. حزب الإصلاح يملأ فراغا خلفته نخبة

يشكل فوز حزب "إصلاح المملكة المتحدة" بمقعد برلماني لحظة فارقة في السياسة البريطانية، تعكس تصدع النظام الحزبي التقليدي وصعود قوى جديدة تعبر عن غضب متراكم من أداء النخب. ففي ظل تراجع ثقة الناخبين بالأحزاب الكبرى، يفتح هذا الفوز الباب أمام مشهد سياسي أكثر تقلبا وتعددية.

لندن - في تطور سياسي لافت فتح فوز حزب "إصلاح المملكة المتحدة" اليميني الشعبوي بمقعد برلماني على حساب حزب العمال الحاكم الباب أمام مرحلة جديدة من التغيرات العميقة في المشهد السياسي البريطاني، مؤذنا بمرحلة ما بعد الثنائية الحزبية التي حكمت البلاد لعقود. وانتزع حزب الإصلاح بقيادة نابجل فاراج أول مقعد برلماني له من حزب العمال في الانتخابات الفرعية التي جرت في دائرة رنكورن وهيلسبي الخميس، بفارق ستة أصوات فقط، في ضربة رمزية لكنها شديدة الدلالة على حالة التآكل التي تصيب الحزبين الرئيسيين في بريطانيا: حزب العمال وحزب المحافظين.

وترى الدكتورة صوفى هيل، أستاذة السياسات العامة في كلية لندن للاقتصاد، أن هذا التحول يعكس تغيرا هيكليا في المزاج العام. وقالت "الشعبوية اليمينية في بريطانيا تتغذى على شعور واسع بالإقصاء من النظام السياسي. حزب الإصلاح يستثمر هذا الشعور بمهارة، مستفيدا من ضعف الأحزاب الكبرى التي أصبحت غير قادرة على تقديم أجوبة ملموسة لمشاكل مثل غلاء المعيشة وانهيار الخدمات العامة".

ويقول مراقبون إن التغير الجذري في التوجهات يبرز التحول الكبير في مزاج الناخبين، الذين باتوا يرون في الأحزاب الكبرى جزءا من المشكلة لا من الحل.

ويضيف البروفيسور تيم بابل، المتخصص في شؤون الأحزاب السياسية بجامعة كوين ماري في لندن، "فوز حزب الإصلاح ليس مجرد حادث عابر. إنه جزء من نمط أوسع نراه في أوروبا. الأحزاب التقليدية لم تعد قادرة على السيطرة على السرد السياسي، بينما يجيد الشعبويون اللعب على وتر الغضب والخوف، ما

فوز حزب «إصلاح المملكة المتحدة» بمقعد برلماني من حزب العمال يعكس تغيرا هيكليا في المزاج العام

واستطاع حزب الإصلاح، الذي تأسس على انقاض خطاب يميني مناهض للهجرة ومؤيد لبريكست، ببطء ولكن بثبات، التحول من قوة هامشية إلى لاعب مركزي يعيد توزيع أوراق السياسة البريطانية. وترافق هذا الفوز، الذي وصفه فاراج بأنه "لحظة فارقة"، مع مكاسب أخرى في المجالس المحلية، بما فيها رئاسة بلدية لينكولنشير الكبرى، ليؤكد أن الحزب لم يعد مجرد صوت احتجاجي، بل بات يمثل بديلا فعليا لشريحة واسعة من الناخبين الغاضبين من أداء النخبة السياسية. وأصبحت هيمنة حزبي العمال والمحافظين على السياسة البريطانية منذ أوائل القرن العشرين مهددة. فنتائج الانتخابات المحلية الأخيرة، التي شملت التنافس على أكثر من 1600 مقعد في المجالس، أظهرت أن

الولاءات تعقد ضبط قوات الأمن الجديدة في سوريا

إطلاق الرصاص من مسافة قريبة، بعد توجيه الشتمات وضربهم. وفي المواجهات الأخيرة ضد مسلحي دروز التي أسفرت عن مقتل نحو مئة مقاتل من الطرفين بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، وثق مقاتلون تابعون للسلطة مقاطع فيديو وهم يطلقون تهافتات طائفية ويهينون موقوفين دروزاً. ووفق هاوخ، فإن "أكثر الانتهاكات فظاعة يرتكبها عدد صغير من المتطرفين، لكنهم نافذون"، على وقع انتشار التوترات الطائفية على نطاق واسع في البلاد.

ويقول الخبير العسكري رياض قهوجي "على مقاتلي الفصائل أن يغيروا هندامهم وأن يتصرفوا كجنود في جيش وطني".

ويتعين على السلطات في المقابل أن "تسرّع آلية تأهيل المقاتلين السابقين ودمجهم، وأن تجند عناصر جدد من كافة المكونات السورية. لبناء الثقة في الداخل والخارج". ويضيف "يجب أن تتمحور عقيدة الجيش حول الحفاظ على الدولة المدنية والدفاع عن أهلها ومكوناتها كافة". وكانت السلطات اتهمت مسلحين مواليين للرئيس المخلوع بشار الأسد بإشعال أعمال العنف في الساحل السوري، عبر شن هجمات دامية على عناصرها. وقالت إن "مجموعات خارجة عن القانون" أشعلت الاشتباكات في منطقتي جزمنا وصحنابا في ريف دمشق عبر استهداف عناصرها.

تدين بالولاء لقادتها الأصليين". ويرى أن "الوزارة لا تعمل كمؤسسة رسمية مركزية بقدر ما تشبه غرفة عمليات تهيم عليها هيئة تحرير الشام". ومنذ وصولها إلى دمشق، تعهّدت السلطات الجديدة بحماية الطوائف كافة وسط مخاوف لدى الأقليات، في وقت يحثها المجتمع الدولي على إشراك جميع المكونات في المرحلة الانتقالية ويربط رفع العقوبات بمراقبة أدائها السياسي.

على الرغم من اندماجها الاسمي، لا تزال الفصائل المندمجة في وزارة الدفاع تدين بالولاء لقادتها الأصليين

وأكد الشرع مرارا أولوية الحفاظ على الوحدة والسلام الأهلي وبناء دولة جديدة تحفظ الحقوق. لكن الاشتباكات ذات الطابع الطائفي التي أودت في السابع والثامن من مارس خصوصا بأكثر من 1700 شخص، غالبيتهم علويون في منطقة الساحل، وتخللتها انتهاكات وقتل على الهوية الطائفية، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، أثارت تنديدا على نطاق واسع. ووثق المسلحون أنفسهم عبر مقاطع فيديو قتلهم أشخاصا بلباس مدني عبر

الخاصة، وتتولى وحدات منها حراسة مقرات كانت تتبع للجيش السابق. ورغم ذلك، ظلت لهيئة تحرير الشام والفصائل الإسلامية المتحالفة معها اليد الطولى في الأمن، خصوصا في معقلها في إدلب ومركز السلطة في دمشق. وكانت هيئة تحرير الشام تعرف باسم "جبهة النصرة" قبل فك ارتباطها عام 2016 بتنظيم القاعدة، لكنها لا زالت مصنفة "مظلمة إرهابية" من معظم العواصم الغربية.

وفي محيط دمشق، يتواجد عدد من الفصائل التي تعتبر من قوات النخبة، في مقرات عدة، وتؤمن كذلك حماية القصر الرئاسي. وينفذ الأمن العام دوريات ويقوم حواجز في مناطق عدة بينها دمشق.

ويقول الخبير في الشأن السوري لارس هاوخ "حين وضعت هيئة تحرير الشام يدها على القصر الرئاسي في ديسمبر، سارعت إلى تبني لغة الدولة ورموزها" في خطوة "اكسبتها غطاء من الشرعية دون تكلفة". لكنه يشير في الوقت ذاته إلى أن "الكيانات التي تحمل مسميات ذات طابع مؤسساتي، على غرار مديرية الأمن العام، تتكون في الواقع من نواة الوحدات القتالية التابعة لهيئة تحرير الشام".

ويعد الأمن العام الذراع العسكرية الأكثر نفوذا للشرع. وفي ما يتعلق بالفصائل التي انضوت بإمرة وزارة الدفاع، يقول هاوخ "على الرغم من اندماجها الاسمي، لا تزال الغالبية منها

جهاز الأمن العام، وذلك في إطار مساعيها لتشكيل جيش وقوى أمن جديدة. وانضوت ضمن وزارة الدفاع فصائل من درعا (جنوب) وأخرى ترعاها إنقرة في شمال البلاد، إضافة إلى فصائل إسلامية بينها "جيش الإسلام" الذي شكلت الغوطة الشرقية لدمشق معقله حتى انسحابه منها عام 2018. واحتفظت تلك الفصائل بسلاحها وأبقت على انتشارها في مقراتها

أحمد الشرع حلّ الجيش والأجهزة الأمنية القائمة في العهد السابق. وقررت كذلك حل كافة الفصائل المسلحة، بما فيها هيئة تحرير الشام، الفصل الذي تزعمه الشرع في إدلب (شمال غرب)، وقاد الهجوم الأخير الذي أطاح بالأسد.

ولاحقا، ضمت السلطات الفصائل التي وافقت على حل نفسها إلى وزارة الدفاع، كما فتحت باب التطوع لصالح

دمشق - تطرح الاشتباكات الدائمة في سوريا مع الدروز بعد العلويين، تساؤلات حول هوية المقاتلين الذين يشكلون نواة قوات الأمن الجديدة، ومدى قدرة السلطة الانتقالية على ضبطهم أثناء سعيها لبسط سيطرتها على كامل الجغرافيا السورية.

وبعد نحو شهرين على الإطاحة بحكم بشار الأسد في الثامن من ديسمبر، أعلنت السلطة الجديدة بقيادة الرئيس



عقيدة فصائلية

7 في العمق

إغراءات الاتفاق ومخاطر التراجع: دروس ليبية في المفاوضات النووية

طهران بتحسين وضعها السياسي والدولي؛ بل يمكن دفعها الوحيد في الحفاظ على النظام. وفي المفاوضات من المرجح أن يسعى المفاوضون الإيرانيون إلى ضمان احتفاظ النظام بقدر من الوصول إلى قدرات التخصيب للحفاظ على صورة القوة المبرزة. وهذا لن يمنح المفاوضين الأميركيين سوى هامش محدود من المناورة لإقناع إيران بالتخلي التام عن برنامجها النووي، على عكس ليبيا التي كانت مستعدة للتخلي التام عن طموحاتها النووية مقابل توبيخ الغرب. ويبدو أن فريق ترامب التفاوضي، بقيادة ميعونه إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف، يتارجح بالفعل في خطوته الحمراء للمفاوضات من أجل استيعاب موقف إيران، بدءاً من نزع السلاح الكامل وصولاً إلى التخصيب المحدود.

وبالإضافة إلى ذلك تكمن الظروف الداخلية التي سمحت للقذافي بقبول الاتفاق دون المخاطرة باستعراض قوته في الشفافية العامة، أو انعدامها، للبرنامج النووي الليبي. وعندما تخطى القذافي عن مخزوناته وأججته الطرد المركزي لم يكن معروفاً الكثير عن نطاق تخصيب طرابلس وتطويرها النووي.

ولم تكتشف الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلا بعد توقيع الاتفاق أن ليبيا كانت تحصّب اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة بنسبة تصل إلى 80 في المئة.

وسمح هذا الموقف للقذافي بالمناورة بشأن التزامه الأيديولوجي بمقاومة الغرب. ومن ناحية أخرى كانت إيران صريحة للغاية بشأن برنامجها النووي، واستغلت البرنامج للترويج لفكر الثورة الإسلامية وتصدّره إلى المنطقة. ونتيجة لذلك، سيقبل حافز المفاوضين الإيرانيين لنزع سلاح البرنامج النووي بالكامل، إذ يُخاطرون بإضعاف نفوذ الجمهورية الإسلامية في المنطقة.

الطريق إلى الأمام

مع ذلك لا تزال أمام المفاوضين الأميركيين فرصة لإبرام اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني وتكرار نجاح نزع السلاح الليبي. وبينما لا يزال كلا النظامين مهتمين بمصلحتهما الذاتية في الحفاظ على سلطتهما، فإن الأمر المتروك لإيران هو أن تحذو حذو القذافي في التخلي عن اعتمادها على تطوير الأسلحة المتقدمة وشبكة من الوكلاء لتنفيذ مسامحاتها السياسية.

ومن دون رؤية متطورة مستقبل البلاد، تعكس الإرادة السياسية لإيرانيين، يظل أي اتفاق معرضاً لخطر الانهيار بسبب تغيير الإدارة أو القيادة الإيرانية.

وبالاستناد إلى المثال الليبي سيحتاج المفاوضون الأميركيون إلى العمل للتأثير على تحليل النظام للتكاليف والفوائد، وهو تحليل يُشير إلى آية الله بأن برنامجها النووي يتعارض بشكل مباشر مع بقاء نظامه، تماماً كما حدث مع القذافي.

وسيقتد تحقيق ذلك بشكل كبير على بناء الثقة، وتقديم ضمانات أمنية صارمة للمصالح الأميركية، بالإضافة إلى تخفيف العقوبات المفروضة على إيران.

بعد مرور قرابة عام ونصف العام على هجمات حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، والتي أشعلت فتيل الحرب على غزة. ومثل القذافي، ازدادت عزلة خامنئي وسط انهيار شبكة وكلاء طهران وحلفائها. ومع هزيمة حزب الله في لبنان، وعجز حماس في غزة، والإطاحة ببشار الأسد في سوريا، تستغل الجمهورية الإسلامية برنامجها النووي للتفاوض على مستقبل موات لتعزيز بقاء نظامها. وإلى جانب عودة الرئيس ترامب إلى سياسة "الضغط الأقصى" ضد النظام، يبدو أن آية الله يستجيب للتهديدات الأميركية بالعمل العسكري المباشر، تماماً كما فعل القذافي عام 2001.

ويدرك خامنئي أنه في ظل محدودية الوصول العسكري والسياسي، فإن إبرام صفقة مع واشنطن هو السبيل الوحيد للمضي قدماً دون المخاطرة ببقاء النظام.

نظرة متبانية للمستقبل

بينما يدعو القادة الجمهوريون إلى استخدام القضية الليبية كنموذج في المفاوضات النووية الحالية مع إيران، من المهم أن نذكر أن حسابات طهران السياسية اليوم تختلف اختلافاً جوهرياً عما كانت عليه حسابات طرابلس قبل نحو عشرين عاماً. فعند دخولها في المفاوضات مع الولايات المتحدة، تصورت ليبيا مستقبلاً تتشكل فيه قيم وأولويات متغيرة، انحرفت بشكل كبير عن المسار الذي تنتهجه الجمهورية الإسلامية حالياً.

وبحلول أواخر التسعينات كان القذافي يُهيئ ابنه الثاني، سيف الإسلام، ليصبح الزعيم القادم للبلاد. وبدأ سيف الإسلام تمثيل البلاد في مفاوضات رفيعة المستوى مع المملكة المتحدة بشأن قضية لوكربي في أواخر التسعينات، ولاحقاً مع الولايات المتحدة بشأن قضية نزع السلاح النووي.

وفي هذه المفاوضات، طرح سيف الإسلام رؤية مختلفة لمستقبل البلاد، رؤية تتعارض تماماً مع رؤية والده.

وأراد فتح ليبيا على الغرب وجذب الاستثمارات ومشاريع التنمية. تماماً كما نجحت دول الخليج الغنية بالنفط الأخرى في تطبيق نموذجها. وخلال المفاوضات أدت براغماتية سيف الإسلام الانتهازية إلى إبعاد البلاد عن التزامات والده الأيديولوجية، التي لم تُسفر إلا عن نهج البلاد، تاركة إياه ونظامه على المحك.

تكرار نموذج نزع السلاح الليبي مع إيران يبدو مهمة شبه مستحيلة بفعل اختلاف الظروف والقيادات والدوافع

ومن خلال هذه الرؤية المستقبلية أصبحت ليبيا مستعدة للتخلي طوعية عن برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات وتوثيق العلاقات مع الغرب. وفي المقابل يفتقر المفاوضون الإيرانيون إلى تلك الرؤية المتطورة للمستقبل. إنهم يمثلون مصالح آية الله الذي يزداد شيخوخة دون رؤية واضحة لمستقبل بلاده. وعلى عكس سيف الإسلام، لا تهتم قيادة

واشنطن - في سياق متوتر إقليمياً ودولياً يُعيد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تدوير سيناريو قديم في محاولة لإحتواء التهديد النووي الإيراني. فبينما تُستدعى إيران إلى طاولة مفاوضات جديدة، تُستحضر تجربة نزع سلاح ليبيا عام 2003 كنموذج إرشادي، وسط تحذيرات من أن "الظروف تغيرت..." والخصم اليوم ليس القذافي.

وقال السيناتور توم كوتون، ثالث أكبر عضو جمهوري في الكونغرس ورئيس لجنة الاستخبارات، في أبريل الماضي إن ترامب "يفضل اتفاقاً مع إيران مشابهاً لاتفاق ليبيا الذي أبرمته الولايات المتحدة عام 2003."

و بعد أسبوع واحد فقط، وخلال زيارة مهمة إلى البيت الأبيض، صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للصحافيين بأنه يريد نزع سلاح إيران بالكامل، مضيفاً أنه "إذا أمكن تحقيق ذلك دبلوماسياً، وبشكل كامل، كما حدث في ليبيا، فاعتقد أن ذلك سيكون أمراً جيداً."

وقد يتيح تكرار الاستراتيجيات الرئيسية المستخدمة في مثال الحالة الليبية للمفاوضين الأميركيين فرصة تحقيق نزع السلاح النووي الإيراني بشكل كامل. ففي النهاية، طورت ليبيا وإيران برامجهما النووية بشكل متزامن في محاولة لإرساء ردع ضد الكتلة الغربية، وخاصة مع اقتراب نهاية الحرب الباردة وعصر عدم الانحياز. ويرى ياسين راشد، المدير المساعد للإعلام والاتصالات في مركز ريفق الحريري، في تقرير نشره المجلس الأطلسي أنه للتوصل إلى اتفاق مماثل مع الجمهورية الإسلامية بشأن برنامجها النووي يجب على إدارة ترامب أن تفهم الدروس المستفادة من نزع سلاح ليبيا وأن تستفيد منها.

ديناميكيات متغيرة

تبددت أحلام القذافي القومية العربية بأن يصبح قوة إقليمية مهيمنة بحلول تسعينات القرن الماضي، وبحلول عام 1998 أعلن انسحاب ليبيا من جامعة الدول العربية، ما عزز عزلته الدولية. ومع شعور القذافي بخناق العقوبات وتشديد منطقة حظر الجواي، استخدم البرنامج النووي لبلاده كورقة مساومة في تقاربه مع الغرب.

وفي هذا السياق -الذي لا يختلف كثيراً عن إيران اليوم- بدأت ليبيا مفاوضات مع الولايات المتحدة وسط تحول في ميزان القوى في المنطقة. وشارت ليبيا في محادثات نووية مباشرة في بداية عام 2003، بينما كانت واشنطن لا تزال تتصارع مع هجمات 11 سبتمبر 2001 الإرهابية.

وفي ذلك الوقت كان وزير الخارجية الأمريكي آنذاك كولن باول يحشد بالفعل الدعم الدولي للعمل العسكري الذي شنته واشنطن ضد العراق، مشيراً إلى نية صدام حسين تطوير أسلحة كيميائية وبيولوجية ونووية كذريعة للحرب.

ومع مرور الأسابيع وبدء الغزو الأمريكي رأي القذافي في إسقاط صدام حسين مثلاً على ما يمكن أن يُفعل به في ليبيا. وبعد ستة أيام فقط من أسر القوات الأميركية لصدام حسين، تخلى القذافي عن البرنامج النووي الليبي.

وعلى غرار القذافي عام 2001، يبدأ المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة

هل تأثرت قدرات الحوثيين بالغارات الأميركية المكثفة

الغارات الجوية تخطط الأوراق دون تغيير المعادلة



القوة الجوية وحدها لا تكفي

أو تحجم عن استهدافها ويظل الحوثيون محتضنين بها؟ وأشار الفاتكي إلى أن "أفارا لحقت بالحوثيين عسكرية واقتصادية جراء مئات الضربات التي دمرت مراكز القيادة والسيطرة وبعض مخازن السلاح وبعض منصات إطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة وبعض ورش التجميع، وسقوط عدد من قيادات الصف الثاني والثالث وبعض العناصر القتالية؛ لكن كل ذلك لا يرقى إلى الحد الذي ينهي إمكانيات الجماعة بدرجة كبيرة حيث تضمن واشنطن عدم قدرة الحوثيين على إطلاق الصواريخ على السفن في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن."

وأفاد الفاتكي بأن "الضربات الجوية عادة تصيب مجاميع قتالية للحوثيين ولا تؤثر في شأرها ولا تحقق نتائج ملموسة لأنها ليست كالجيش النظامية التي من السهل أن تلحق بها الضربات الجوية أو البحرية خسائر فادحة."

وذكر الفاتكي أن مسار الصراع مفتوح على أربعة اتجاهات، أولها استمرار واشنطن في ضرباتها مع تغيير خارطة الأهداف بحيث تستهدف أهدافاً عسكرية ذات قيمة عالية تلحق أضراراً بالغة بقدرات الحوثيين العسكرية.

أما الاتجاه الثاني فيتمثل في دخول الأمم المتحدة أو سلطنة عمان على خط الصراع من خلال وساطة تفضي إلى التزام الحوثيين بعدم شن عمليات عسكرية على خطوط الملاحة الدولية ومن ثم تكف الولايات المتحدة عن الضربات العسكرية الجوية أو البحرية.

وتوقع الباحث اتجاهاً ثالثاً يتضمن توجيه إيران الحوثيين بأن يكفوا عن تهديد الملاحة الدولية مقابل وقف العمليات العسكرية الأميركية ضدهم، لاسيما وأن طهران وواشنطن تجربان مباحثات بوساطة عمانية، ويعد الملف اليمني من أهم الملفات المطروحة للنقاش بينهما.

وأما الاتجاه الرابع فيرى الفاتكي أنه في حال استمرار تصلب موقف الحوثيين فمن المرجح أن تدعم واشنطن عملية برية لطرد الحوثيين من السواحل اليمنية التي ما زالوا يسيطرون عليها.

ومع استمرار الحوثيين في تنفيذ هجماتهم بالبحر الأحمر وعلى إسرائيل، ثمة من يرى أن الضربات الأميركية لم توقف قوتهم.

ويقول الصحافي حمدان البكاري إن الضربات الأميركية على الحوثيين لم تؤثر على قدراتهم بشكل واسع وإنما أسهمت في تدمير مرافق حيوية تغذي اقتصادهم مثل ميناء رأس عيسى النفطي في محافظة الحديدة غربي اليمن.

وأضاف البكاري أن "المقدرات العسكرية للحوثيين مخفية تماماً، والانفجارات الناجمة عن الغارات كانت محدودة، ولم تدمر مقدرات عسكرية كالصواريخ والطيران المسير، لاسيما أن أغلب هذه الضربات ربما تأتي في مناطق لا توجد فيها هذه المعدات."

تسلط الغارات الجوية الأميركية المستمرة على مواقع الحوثيين في اليمن الضوء على معركة معقدة تتجاوز الحسابات العسكرية البحتة، إذ تعكس المواجهة فشل الضغط الجوي وحده في كبح جماح الجماعة المدعومة من إيران، وتكشف حدود القوة في مواجهة خصم غير تقليدي يُجيد إعادة التوضيع والمناورة، في ظل غياب إستراتيجية واضحة للحسم السياسي أو العسكري.

سفاعة - مرت حتى الآن نحو 6 أسابيع منذ استئناف الولايات المتحدة غاراتها على مناطق متفرقة خاضعة لسيطرة الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن. وفي منتصف 2025 استأنفت الولايات المتحدة شن غارات مكثفة على عدة محافظات واقعة تحت سيطرة الحوثيين شمال اليمن وغربه، بعد توقف استمر نحو شهرين، كما أعلن الحوثيون حينذاك استئناف الهجمات البحرية وحظر حركة الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر "تضامناً مع غزة"، وفق تعبير الجماعة المخالفة مع إيران.

ويأتي ذلك وسط تساؤلات عن مدى فاعلية الغارات الأميركية في إضعاف القدرات العسكرية للحوثيين. وبشأن نتائج هذه الغارات قالت القيادة المركزية الأميركية في 25 أبريل الماضي إن "ضرباتنا قتلت المئات من مقاتلي الحوثي وعدداً من قادتهم، إذ تجاوز عدد ضحاياهم 650 قتيلاً حتى الآن."

وأضافت أن "إطلاق الجماعة لصواريخ باليستية انخفض بنسبة 87 في المئة، بينما انخفضت الهجمات بمسيرات ذات اتجاه واحد بـ65 في المئة منذ بدء العمليات."

ونقلت شبكة سي إن إن عن مسؤولين أميركيين قولهم إن "الحملة ضربت منذ منتصف مارس الماضي أكثر من 700 هدف للحوثيين ونفذت 300 غارة جوية، ما أجبرهم على البقاء تحت الأرض وأحدث ارتباكاً وفوضى في صفوفهم."

في المقابل أعلن زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي قبل أيام أن الولايات المتحدة نفذت 1200 غارة منذ منتصف مارس. وقلل الحوثي في خطاب مصور من تأثيرات الغارات الأميركية على قدرات



نزاع سلاح ليبيا كان استثناء لا معياراً

سياسيو العراق وحكاية الشرع

مؤد انعقاد القمة العربية يتزامن مع زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لدول خليجية وهو ما يثير أكثر من سؤال حول علاقة الزيارة بالقرارات التي ستخرج من هذه القمة. خصصت الحكومة العراقية مبلغ 260 مليار دينار أي ما يقارب 200 مليون دولار تكلفة مؤتمر القمة، وهو ما يعده بعض المختصين مبالغة في التقديرات، في وقت يشهد فيه العراق أزمة مالية خانقة قد تمتد إلى رواتب الموظفين في الأشهر القادمة.

من المؤكد أن حكاية القمة العربية ستصبح مادة دسمة لصراع سياسي بين جهة تريد إنجاحها لمنافع متعددة الأغراض وأخرى ترغب بإفشالها حتى لا تحسب إنجازا للحكومة.

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

كان مصائب العراق قد ذابت واختفت معها كل مشاكل هذا البلد المهموم، ولم تبق سوى دعوة الرئيس السوري أحمد الشرع لحضور مؤتمر القمة في بغداد.

حكاية بدأت تشغل ساسة العراق ويتنافس عليها المتنافسون في صراهم السياسي، حتى أصبحت دعوة الشرع إلى بغداد حكاية من حكايات التحشيد الانتخابي بين فريقين، يسعى الأول إلى دعوته للحضور فيما يهدد الفريق الثاني بالاعتراض على الزيارة حتى لو أغلقت الشوارع بالتظاهرات.

لم تمض أيام على البيان التحذيري الذي أصدره حزب الدعوة بزعامة نوري المالكي بخصوص زيارة الشرع إلى بغداد حتى بات واضحا أن صدى ذلك البيان أصبح يتعالى في الفراغ بعد أن تشتت أصداءه وسط أروقة الحكومة. على عكس بيان حزب الدعوة الذي خرج السوداني من عيافته فقد بادر رئيس الحكومة بإرسال وفد ممثل بوزير الثقافة العراقي لتسليم الشرع دعوة الحكومة العراقية لحضور مؤتمر القمة العربي الذي سيعقد في بغداد في السابع عشر من مايو/أيار.

لم تكف الحكومة بدعوة الشرع بل بادرت بإهداء الجانب السوري 220 ألف طن من القمح كهدية للشعب السوري.

أكثر من دعوة أو تأكيد وجهت إلى الشرع من الحكومة العراقية بذات عن طريق رئيس جهاز المخابرات العراقي حميد الشطري تبعها تأكيد أو رسالة بيد وزير الثقافة والسياحة العراقي أحمد البرداني سلّمت بيد الشرع. تعقد حكومة السوداني أمالا كبيرة على هذه القمة في حضور أغلب الرؤساء والقادة العرب وهو ما يعتبره خصوم السوداني دعاية انتخابية مبكرة يستفيد منها رئيس الحكومة في حملته التي بدأت مبكرا.

دخل مجلس النواب على خط الرفض لحضور الشرع من خلال جمع أكثر من 50 توقيعاً تحت قفته لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع من دخول الأراضي العراقية عزز حقيقة وجود رفض من جهات حزبية تمتلك أصواتا برلمانية تسعى لتنفيذ مذكرة اعتقال الشرع.



سؤال الساعة: هل يحضر الشرع أم لا يحضر؟



خطوة لبنانية في اتجاه التطبيع... مع العرب

دبلوماسي، بل خطوة حاسمة لإعادة تموضع لبنان عربيا، مع إشارات قوية إلى نهاية هيمنة "حزب الله" وتأكيد عون كزعيم يمتلك رؤية لاستعادة هيبة الدولة. الزيارة عززت الثقة المتبادلة وبدأت مرحلة جديدة من التعاون اللبناني - الإماراتي.

مع عودة الرئيس عون إلى لبنان، مسلحا بالدعم الإماراتي، هناك عودة إلى أسئلة منطقية تفرض نفسها. في مقدم هذه الأسئلة كيف إخراج إسرائيل من الأرض اللبنانية المحتلة؟ هل من سبيل إلى ذلك من دون التخلي عن العيش في أوهام الضغوط الأميركية على إسرائيل... وهي ضغوط غير موثوق به.

خلال الزيارة، نجح جوزيف عون في ترك انطباع قوي لدى القيادة الإماراتية بأنه زعيم وطني جدي، يتجاوز الحسابات الشخصية ويمتلك رؤية واضحة لمستقبل لبنان. عززت خطاباته، التي ركزت على السيادة والاستقرار، صورته كرئيس يسعى إلى إعادة بناء الدولة. أظهر تأكيده على تجهيز الجيش اللبناني لتولي المسؤوليات الأمنية، خصوصا في جنوب الليطاني، التزاما عمليا باستعادة السيطرة والسيادة، بل الاحترام العربي للدولة اللبنانية. جاءت الزيارة في سياق إقليمي معقد. تسعى الإمارات، في ظل هذا الوضع، إلى تعزيز دورها كوسيط وداعم للاستقرار في المنطقة. دعمها للبنان يعكس إستراتيجية لمواجهة النفوذ الإيراني بشكل غير مباشر، مع تعزيز التعاون العربي. كما أن توقيت الزيارة، بعد اتفاق وقف إطلاق النار، يشير إلى محاولة لتثبيت الاستقرار في لبنان كجزء من ديناميكية إقليمية أوسع.

لم تكن زيارة رئيس الجمهورية اللبنانية للإمارات مجرد لقاء

أحداث مخيم نهر البارد في أيار - مايو 2007 ووقوفها الفعلي مع الجيش اللبناني. لم تتردد وقتذاك بتقديم مساعدات للجيش اللبناني (تسليح طائرات هليكوبتر من نوع بوما وغير ذلك) كي تتمكن من الانتصار على عصابات "فتح الإسلام" التي لم يكن النظام السوري السابق و"حزب الله" بعيدين عنها. من يتذكر كلام الراحل حسن نصرالله في أثناء تصدي الجيش اللبناني لعصابات "فتح الإسلام" عن أن مخيم نهر البارد "خط أحمر"؟

تصريحات عون تبعث برسالة واضحة إلى الإمارات والمجتمع الدولي بأن لبنان يسعى إلى استعادة سيادته وتعكس عزما على تفكيك معادلة الهيمنة التي فرضها "حزب الله" على القرار السياسي

يعكس هذا التقارب الجدي، المترافق مع إجراءات عملية، بين أبوظبي وبيروت رغبة عربية واضحة كل الوضوح في دعم لبنان الجديد تحت قيادة جوزيف عون، خصوصا في ضوء انتخابه كرئيس في كانون الثاني - يناير 2025 بدعم سعودي وأميريكي. يشير ذلك إلى تحول جذري في المواقف الإقليمية والدولية تجاه البلد. من المفيد التوقف عند تصريحات جوزيف عون، في المقابلة القيمة التي أجراها معه الزميل عماد الدين أديب على قناة "سكاي نيوز - عربية" في شأن سلاح "حزب الله". أكد رئيس الجمهورية ضرورة نزع السلاح من

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

حملت الزيارة التي قام بها الرئيس اللبناني جوزيف عون، حديثا، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة دلالات سياسية عميقة، خصوصا أنها تأتي في سياق إعادة وصل ما انقطع من علاقات لبنان بالعالم العربي، وبروز محاولات لتجاوز هيمنة "حزب الله" على القرار السياسي. يتقدم لبنان ببطء، ولكن بقوة وصلابة في هذا الاتجاه، اتجاه التطبيع مع العرب. تساعده في ذلك الظروف الإقليمية والدولية، خصوصا خروج إيران من سوريا من جهة وهيمنة "حزب الله" في لبنان من جهة أخرى. ولعل أكثر ما يساعده وجود قيادة سياسية تؤمن بعودة لبنان إلى وضعه الطبيعي. إنه وضع حاولت إيران في الماضي القريب استبداله بما يتفق مع مشروعها التوسعي في المنطقة.

بكلام أوضح، تمثل الزيارة، التي جاءت بدعوة من الشيخ محمد بن زايد، خطوة إستراتيجية لإعادة لبنان إلى الحضن العربي بعد سنوات من العزلة بسبب النفوذ الإيراني عبر حزب مسلح ليس في نهاية المطاف سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني.

ليس سرا أن الإمارات، كقوة اقتصادية ودبلوماسية، قدمت دعما رمزيا وعمليا من خلال السماح بسفر مواطنيها إلى لبنان وتشكيل مجلس أعمال مشترك، ما يعزز الثقة الاقتصادية والسياسية بالإضافة إلى الموافقة على دعم المؤسسات العسكرية والأمنية بكل ما يلزم. لا بد هنا من العودة إلى أن دعم الإمارات للجيش اللبناني ليس وليد البارحة. أثبتت الإمارات في الماضي القريب، لدى وقوع

من يتحمل مسؤولية الواقع الصحي المتدهور في الضفة الغربية

استمرار الاقتطاعات الإسرائيلية لأموال المقاصة، وتراجع بعض الدول الصديقة عن التزاماتها المالية التي كانت بمثابة جرة أوكسجين تنفذ خزائن السلطة. وفي المقابل، لا يمكن إغفال جانب آخر من المعادلة، يتمثل في واقع ميداني باتت فيه الأعمال المسلحة التي تقومها بعض الفصائل تشكل عامل ضغط إضافي على كامل السلطة، لا لأنها تُجرّجها سياسيا فحسب بل لأنها تفتح الباب أمام الاحتلال لممارسة المزيد من العقوبات الجماعية والتضييق المالي والإداري بحجة محاربة الإرهاب، وإذا كان لا بد من التأكيد على أن المقاومة حق مشروع فإنه من الواجب الحرص على اختيار الأساليب المناسبة لممارستها، حتى لا تتحول إلى عبء يومي يدفع ثمنه الطبيب والمريض وتتحوّل حياتهما إلى معاناة مركبة.

مدروسة لتقويض قدرة السلطة على العمل ودفعها إلى حافة الإرباك المالي والإداري، وفي ظل هذا الواقع لا تجد الحكومة الفلسطينية نفسها تسير في حقل من الألغام وهي توزّع القليل من الموارد على جهات متعددة: إعمار ما دمره الاحتلال، تأمين الحد الأدنى من الخدمات (وبالأخص قطاع الصحة)، ومواكبة متطلبات الأمن والرواتب والتشغيل.

السلطة الفلسطينية وكأنها في موقف "العين بصيرة واليد قصيرة"، فمواطن الخلل في قطاع الصحة ليست خافية على أحد ولا تحتاج إلى من يدل عليها، لكن معالجتها عسّية في ظل شخّ الإمكانات، وضيق ذات اليد، وموازنة بالكاد تفي بتثبيت الحد الأدنى من البنية الإدارية، فما بالك بإعاش الخدمات أو دعم قطاع صحي بات مريضا أكثر من مرضاه، في ظل

من البنى التحتية المدنية هدفا مباشرا بما فيها مراكز الإسعاف والمستشفيات. هذا الأمر يقودنا إلى تفسير واحد وهو أن تدمير البنية التحتية ليس مجرد نتيجة جانبية بل سياسة

مواطن الخلل في قطاع الصحة ليست خافية على أحد ولا تحتاج إلى من يدل عليها، لكن معالجتها عسّية في ظل شخّ الإمكانات، وضيق ذات اليد، وموازنة بالكاد تفي بتثبيت الحد الأدنى من البنية الإدارية

عاجزة عن مجازاة الطلب المتزايد، وعلى الضفة الأخرى من الأزمة يواصل الطاقم الطبي أداءه في ظروف تقترب من الميدانية أكثر مما تقترب من بيئة المستشفى.

ومع ذلك، يبقى السؤال مطروحا: هل نحن أمام حكومة تدير أزمة لا تملك أدوات الخروج منها، أم أننا نعيش أزمة حكم لا تحسن إدارة ما هو متاح؛ وهل يُعقّل أن يتحوّل العجز في الميزانية إلى مبرر صامت لاستمرار معاناة المريض حتى الموت؟ وحتى تكتمل الصورة لا بد من النظر إلى السياق الأمني والميداني، فمنذ أكثر من شهرين تتعرض مناطق شمال الضفة خاصة جنين ونابلس وطولكرم لعمليات عسكرية إسرائيلية ممنهجة كان عنوانها التدمير الميداني والتفكيك البنيوي، إذ لم تكن الأليات العسكرية بملاحقة المسلحين، بل جعلت

للتعاضب مع الأزمات، "فالسطة التي تدير ما تبقى من موارد في ظل انكماش اقتصادي وتضييق مالي منهجي، تجد نفسها مضطرة إلى توزيع القليل على الكثير، ويبدو أن قطاع الصحة لم يكن من بين المحظوظين.

ولعل في تفاصيل الأرقام ما يوضح الأمر: أكثر من مليار شيكل ديون مترتبة على الحكومة لبنك فلسطين، وجزء غير يسير منها يخص شركات الأدوية، أدى إلى أزمة توريد وانهايار نسبي في المخزون الدوائي بحسب ما صرحت به نقابة الصيادلة الفلسطينيين.

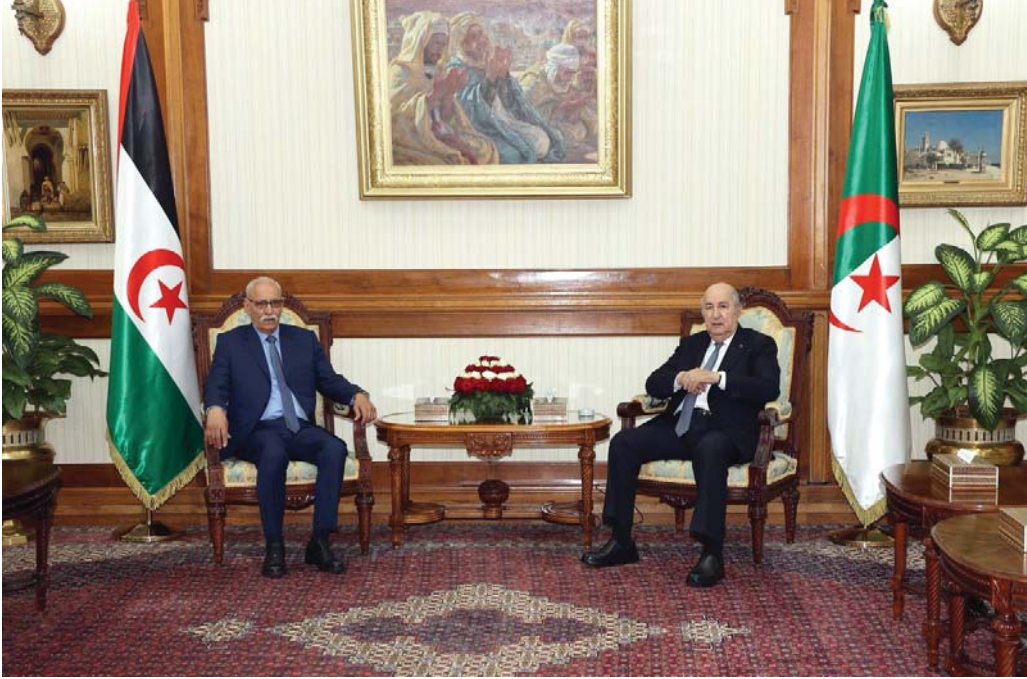
وبلغ النقص في الأدوية مستويات حرجية، حتى باتت بروتوكولات علاج السرطان والأمراض المزمنة تتم بشكل منقوص أو تؤجل إلى إشعار آخر، وفيما تسجل صيدليات المستشفيات عجزا يوميا في تلبية الأصفاء الرئيسية من الدواء تقف المخازن

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

لا يحتاج المواطن الفلسطيني اليوم إلى تقارير دولية ليعرف أن الرعاية الصحية في الضفة الغربية تنفّس من رئة واحدة، ولا إلى خرائط بيانية ليردك أن الدواء بات نادرا وأن العلاج بات حكرا على من استطاع إليه سبيلا، يكفي أن تمرّ بجناح الأورام في مستشفى جنين، أو على جناح غسيل الكلى في نابلس، لتكتشف أن الأزمة لم تعد مؤقتة بل أصبحت واقعا يوميا تعيش تفاصيله جل المستشفيات الحكومية.

موازنة 2025 التي أقرّت بعجز مالي يناهز سبعة مليارات شيكل، لم تات بجديد سوى تكرس المعادلة القديمة "الضرورة تجعل من النقش أسلوبا

لقاءات تنموية في الرباط ومؤامرات تخريب من الجزائر العاصمة



ردة فعل متسعة

فالسياسات الإقليمية المغربية تجاه دول الساحل، وأفريقيا بشكل عام، تصب في خدمة الأمن والسلام والتنمية لشعوب القارة، عبر العديد من المبادرات التنموية المهيكلية، التي تشكل فرصا حقيقية لتحقيق إقلاع اقتصادي حقيقي وتعزيز التنمية المستدامة، مقابل السياسات الإقصائية التي يتبناها النظام الشمولي الجزائري، الذي يفقر إلى رؤية واقعية لمعضلة الأمن الإقليمي والقاري والدولي. هذه السياسات الجزائرية تعرقل توازن القوى الإقليمي، في ظل غياب ضمانات وترتيبات سياسية وأمنية تضمن انتقالا سلسا نحو الاستقرار بين مختلف الفواعل الإقليمية.

والتعاون الدولي لجمهورية مالي، وبكاري ياو سانجاري، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والنيجريين في الخارج لجمهورية النيجر، عقب استقبالهم في العاصمة الرباط، تم التأكيد على الجهود الاستثنائية للمملكة المغربية، انطلاقا من مبدأ التضامن الإقليمي والحوار الاستراتيجي جنوب/جنوب، بهدف تجاوز مظاهر عدم الاستقرار، والسعي لتحقيق التوازن الإقليمي، وإيجاد أرضية مشتركة بين دول المنطقة لضمان الاستقرار، ودعم المبادرات الرامية إلى تكريس السلم والأمن وحل النزاعات سواء على المستوى الثنائي أو متعدد الأطراف، إقليميا وقاريا وأميا.

الملفات المطروحة أمام الدوائر الأمنية والعسكرية ومؤسسات صنع القرار السياسي على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، ما جعل المنطقة واحدة من أكثر المساح الدولية استقطابا للنخاس الجيوسياسي متعدد الأطراف، حيث تتسابق العديد من القوى الدولية لتنفيذ أجنداتها والاستفادة من عدم الاستقرار السياسي والأمني لخدمة مصالحها الإستراتيجية المختلفة. وفي بيان مشترك أصدره وزراء خارجية دول الساحل الثلاث: كاراموكو جان ماري تراوري، وزير الخارجية والتعاون الإقليمي وشؤون البوركينابي في الخارج في بوركينا فاسو، وعبدالله ديوب، وزير الخارجية

الإقليمي للجزائر بشكل ملحوظ هذا الضعف البنيوي فتح المجال لتصعيد نشاط ميليشيا بوليساريو، التي تصنف كجماعة إرهابية من قبل العديد من الدول، وفي ظل هذه الظروف المتوترة، فإن احتمال تحول ميليشيا بوليساريو إلى "جهة فاعلة عنيفة غير حكومية" خارج سيطرة الجيش الجزائري يشكل خطرا كبيرا على استقرار المنطقة. وبالتالي، فإن استقبال زعيم الميليشيا بعد حالة الصراخ الكبرى وغرب أفريقيا. من جانب آخر، فإن استقبال تبون لزعيم ميليشيا بوليساريو إبراهيم غالي في قصر المرادية يعكس ردة فعل متسعة من صانع القرار السياسي في الجزائر، تحت ضغط من كبار جنرالات الجيش، في محاولة فاشلة لعرقلة المبادرات المغربية تجاه القارة الأفريقية، والتي تتناغم مع الأهداف الكبرى التي سطرتها شعوبها في أجندة أفريقيا 2063. ما يتخالف عنه النظام الجزائري، الذي يفكر إلى رؤية إستراتيجية واضحة، هو أن المبادرة الملكية المغربية الأطلسية تمثل صمام أمان إقليمي لدول الساحل، التي تعد عقبا إستراتيجيا مفترضا للجزائر. هذا العمق الذي فشل النظام الجزائري في الحفاظ على استقراره، بل كان المتسبب الرئيسي في جزء كبير من المعضلات الأمنية التي تعاني منها منطقة الساحل والصحراء الكبرى، نتيجة احتضانه لميليشيات إرهابية وانفصالية في مخيمات تندوف، والتي شكلت قواعد خلفية آمنة لقيادات كبرى في التنظيمات الإرهابية الناشطة في المنطقة. في الآونة الأخيرة، واجه النظام الجزائري تحديات حولها إلى هزائم دبلوماسية وسياسية متتالية، نتيجة الصراعات الداخلية بين اجنحة، وتمسك كبار دهاقنة وزارة الخارجية بمواقف نمطية ومتجاوزة للتطورات الإقليمية والدولية، مما أدى إلى تراجع النفوذ



في بحر الأسبوع الماضي، شهدت الساحة الإقليمية استقباليين دبلوماسيين، الأول كان في الرباط، حيث استقبل العاهل المغربي الملك محمد السادس وزراء خارجية دول تجمع الساحل الثلاث: بوركينا فاسو ومالي والنيجر، في مشهد سياسي نادر بالمنطقة يؤكد الدور الإستراتيجي والمحوري الذي تلعبه العاصمة الرباط في الحفاظ على التوازنات الإقليمية والبيات الاستقرار والأمن في منطقة تتج بالازمات. أما الاستقبال الثاني، فقد جرى في الجزائر العاصمة، حيث استقبل الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون زعيم ميليشيا بوليساريو إبراهيم غالي، في مشهد عيني يكسر حقيقة النظام العسكري الشمولي في الجزائر، الذي يعد داعما تاريخيا للحركات والتنظيمات الانفصالية في شمال وغرب أفريقيا، ويؤكد على حالة العزلة الإقليمية التي يعاني منها النظام الجزائري. المغرب، من خلال الاستقبال الملكي لوزراء خارجية تجمع دول الساحل، يقدم رؤيته وتصوره للأمن والاستقرار في المنطقة، ويسعى بشكل مسؤول وجاد إلى معالجة الإشكالات التنموية والأمنية والمناخية التي تعاني منها شعوب هذه الدول، من خلال مناقشة المبادرات التنموية المغربية في أفريقيا. هذه المبادرات يمكن اعتبارها بمثابة دفتر تحملات إقليمي تقدمه الرباط للعواصم الإقليمية للمشاركة في جهود التنمية في القارة. وتبرز المملكة المغربية ببجدية التزام في خدمة القضايا الأفريقية، عبر مشاريع هيكلية كانبوب الغاز الأفريقي – الأطلسي الذي يخدم أكثر من 400 مليون أفريقي

لماذا يبتز ترامب العالم

يزيد العبء الجمركي على كاهل العالم برمته، عبئا ثقيلا، مما ينتج عنه ركود في حركة النمو التجاري، وتضعف الماكينة الاقتصادية. ابتزاز ترامب للعالم لا يخدم مصلحة العالم ولا حتى مصلحة الولايات المتحدة، بل يزيد من المعاناة. لهذا، نحن أمام مشهد تراجيدي يقود في النهاية إلى حرب تجارية عالمية، أعلنها ترامب عندما سكن البيت الأبيض، وفي حال أصيب العالم في أهم ركيزة، وهو الاقتصاد الذي تقوم عليه الدول، فإن العالم مقبل على حرب قد تتولد من رحم الحرب التجارية، وهي حرب قد تطل الجميع.

الصادرة والتالية غير مجدية. الموافقة المصرية أو البنامية على السماح للسفن الأميركية بعبور القناتين دون دفع رسوم غير واردة، فهذا يتعلق بسيادة الدول قبل جني المال. فالموافقة على قرار ترامب تندرج ضمن ما يسمى سياسة الابتزاز، التي تقود في أغلب الأحيان إلى تصلب المواقف ولا تفضي إلى التفهيم.

ولعل الحالة الأبرز، هي كثرة القرارات التي اتخذها ترامب في الفترة الوجيزة التي استلم فيها دفة الحكم ولم تطبق. لقد أشعل النار حول العالم بعد زيادة الرسوم الجمركية على الواردات، فربط بكين عليه بالمثل، وزادت من قيمة الرسوم على الواردات الأميركية. هذا من شأنه أن يؤدي إلى زرع البغضاء بين الولايات المتحدة ودول العالم. من الضروري لفت الانتباه إلى أن في عام 2018، بعد أن فرض ترامب رسوما جمركية على 6.4 مليار يورو من واردات الصلب والألومنيوم من الاتحاد الأوروبي، ردّ الاتحاد الأوروبي برسوم جمركية على 2.8 مليار يورو من المنتجات الأميركية. كان من المقرر أن تدخل الرسوم الجمركية على واردات أميركية أخرى بقيمة 3.6 مليار يورو حيز التنفيذ بعد ثلاث سنوات، لكنها لم تُفرض بعد أن أصبح جو بايدن رئيسا للولايات المتحدة. وقال وزير التجارة السعودي بنياامين دوسا "قرار الولايات المتحدة كان مؤسفا للغاية، وإن الاتحاد الأوروبي مستعد لاتخاذ تدابير مضادة محددة ومتناسبة، مع وجود كل الخيارات على الطاولة الآن".

من الواضح أن الحرب التجارية أدت إلى تباطؤ في النمو الاقتصادي العالمي، حيث تأثرت سلاسل التوريد العالمية وتراجعت الثقة بين الشركات والمستثمرين. إن هذا التباطؤ لم يؤثر فقط على الاقتصادات الكبرى، بل لعب دورا محوريا في تعطيل الأنشطة التجارية في الدول النامية أيضا، مما أدى إلى تزايد معدلات البطالة وارتفاع مستويات الدين الحكومي. وقد أثرت هذه التوترات على مجالات عدة، منها الاقتصاد والتجارة، مما أدى إلى فرض عقوبات متبادلة وزيادة الحواجز الجمركية، ما زاد من تعقيد الأوضاع الاقتصادية في البلدان المعنية. الأيام القادمة والأسابيع تحمل الكثير من القرارات الأميركية، ولكن مدى تنفيذها لا يبدو واقعا ملموسا. سوف



فتحتب أحمد كاتب فلسطيني

قال رئيس الوزراء الجديد لغرينلاند "لن تكون أبدا، أبدا، قطعة أرض يمكن شراؤها من قبل أي كان، وهذه هي الرسالة الأهم التي أعتقد أنه يجب فهمها". تنتشر ظاهرة الابتزاز السياسي منذ القدم، ولكن أشكالها والأدوات التي تعتمد عليها تختلف لتتماشى مع كل زمن. قد يبتز شخص شخصا آخر، أو تقوم مجموعة بعملية الابتزاز لمصلحة مجموعة أخرى. في حالة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الوضع مختلف، أهم عامل يستند عليه الابتزاز هو القوة والسطوة. فالولايات المتحدة، القطب الأودح من العالم، هي التي جعلت من ترامب النرجسي شخصية مثيرة للجدل. كما أن انتماء ترامب إلى الحزب الجمهوري، وهو حزب يميني غالبية زعمائه وأعضائه من العنصر الأبيض، يعزز إيمانهم بأنهم العنصر المتفوق. الانطباع السائد أن قرارات ترامب لا تتنطق، ومداد قلمه لا يتوقف: قرارات كثيرة، ينفذ منها القليل. لقد صرح في خضم دعايته الانتخابية بأنه لو كان رئيسا للولايات المتحدة لما وقعت الحرب الروسية – الأوكرانية. ولما كان السابع من أكتوبر. وتعهده بأنه في حال أصبح رئيسا، سينهي الحرب في غضون أسبوع. أكثر من أربعة أشهر والحرب بين روسيا وأوكرانيا مستمرة، وكذلك في غزة. الرجل يبحث عن المال ليملأ خزينته أميركا، ويهرول نحو إيجاد مشاريع اقتصادية لينعش اقتصاد بلاده. في وقت تتجه فيه الأنظار إلى الحرب التجارية المتصاعدة بين الصين والولايات المتحدة، ظهرت جبهة جديدة لا تقل إثارة، وهي قناتا بنما والسويس. وكان آخر تصريح لترامب بالأمس القريب، عندما قال إن السفن الأميركية يجب أن تمر من قناة السويس وبما دون أن تدفع رسوم عبور. وتابع "لولا أميركا ما وجدت قناة السويس وبما". طبعاً، هذا القرار كغيره من القرارات لا يبدو واقعي، ويمس بسيادة الدول وكيونيتها. الرئيس الأميركي مستمر في خلط الأوراق، أحيانا بطريقة شعورية، وأحيانا أخرى بطرق غير مدروسة ومتهورة. فالخلل يكمن عندما تصدر القرارات ولا تُنفذ، مما يجعل القرارات

العالم الذي انقلب بعد 7 أكتوبر

الأجدى أن يحاول إنقاذ نفسه والآخرين من هلاك قائم. أن يختار أن يكون أخلاقيا، إنسانيا، منطقيا في قراراته، يسعى إلى إنصاف العدالة العالمة، ينظر إلى ما بعد أنفه، إلى ما بعد اللحظة، لا أن يواصل العمى في هذا الوقت الضائع المتبقى. بات واضحا غياب أي مشروع إنساني وطني قومي حقوقي واضح. لا مكان أمنا في العالم. ومن الواضح أنه لا قيمة للإنسان، فكلمة زاد سعر الأشياء، بخست قيمة الأفراد. هذا العالم يتأرجح على إيقاع خلافاته، كل طرف يريد القضاة على الآخر بشراسة، وكل مشتغل بالتدمير، ولا أحد يفكر في الإعمار. الحجر من الممكن إعادة بناءه، لكن من بعيد بناء الإنسان؟

الأمم تدعى البعد العسكري، فعلى وقع هذا العالم المهووس بالقوة والصفقات، لا اقتصاد مستقرا، لا تحالف دائما، ولا حدود واضحة. العالم كله يعيش على كف عفريت، انقلبت الأنظمة، تبدلت التحالفات، تغيرت اللغة. بات عدو الأمس صديق اليوم، وصديق اللحظة عدو الساعة القادمة. المصافحات لم تعد تعني ثقة، والتحالفات لم تعد تعني استقرار. تبين أن هذا العالم كما عرفناه لعقود كان خدعة، كان مؤقتا، هشا. وكل صكوك الغفران التي كانت تباع، كانت مجرد تذاكر للدخول إلى الجحيم. المبادئ مجرد بهرجة بائسة، لا أحد يلتزم بها. كل ما بقي لنا مجرد منظومة مريضة، عالم بلاملاح رمادية مشوهة، ووحدها الفوضى سيدة اللحظة. منذ ذلك اليوم، أصبح من الصعب تصديق الخطابات أو الوثوق بأي منظومة تدعي تمثيل الإنسان والدفاع عنه. فاصبح الإنسان بشكل جلي مجرد تفصيل ثانوي في حسابات السلطة. والأدنى من كل ذلك، أن المجتمعات بدأت تعتاد هذا الانهيار، تتكيف معه، وتطبع مع مشهد الخراب، وكان هذا هو الطبيعي الجديد. وما هو أكثر رعبا من الوحشية هو

كان هناك عالم ما قبل 7 أكتوبر، وآخر بعده. حدث مفصلي أشبه ببوابة زمنية انفتحت فيها كل شيء، من الذاكرة، الخرافات، الأنظمة، والحقائق الجعيمي تآثر، بصرف النظر عن المواقف والانتماءات: من اتفق ومن اختلف، من رغب ومن أدا، من كسب ومن خسر، من رقص ومن لعن. لم يبق الحدث حياة أحد كما كانت. لكن الحديث هنا لا يتناول الحكم على الحدث ذاته، بل عمّا أعقبه من تغييرات شاملة. الحديث ليس عن غزة، ولا عن بقعة جغرافية مفصولة عن العالم شهدت تغييرات، بل عن شبكة من المواقف المتتالية القاسية التي غيّرت الإنسان. فمنذ أكثر من عام، والمجتمعات البشرية تتغير سياسيا، أخلاقيا، اقتصاديا، ثقافيا وإنسانيا. منذ ذلك اليوم، بدأت المنطقة والعالم بالتحرك وفق إيقاع مختلف. اهتزت المفاهيم المستقرة، وظهر وجه النظام العالمي على حقيقته مشوشا، عنيفا، أنانيا، طبقيًا وعاجزا عن احتواء الفوضى.

شهدنا اكتشافا واسعا في المنطقة، من انقسام داخلي حاد في الشرق الأوسط إلى خلافات قاتلة بين مكوناته، كره متعاظم، صراع متصاعد، شروخ تعجز المعجزات عن رابها. هذه الفسيفساء في تركيبة الشرق الأوسط كانت لعنة، وظهر التاجيج الذي كان يُمارس لعقود طويلة. فمن المحال أن يظهر هذا الكره والشرخ والصراع بين ليلة وضحاها. منذ عام ونصف تقريبا، انكشف عجز المنظومات الحقوقية، واختفت الخطوط الحمراء، وسقطت كل الخطابات. أصبح من الواضح أن الجميع يعمل لصالح نفسه. بعد سقوط المسرح وتحول المشهد إلى ركام، ما زال هناك من يحاول أن يجمع الغنائم. هناك من يعيش حالة نكران إنساني قيمي، ويستمر في إلحاق الأفراد إلى الهاوية مقابل الحفاظ على كراس تقف على أرجل معطوبة. بدلا من محاولة إصلاح العطب، والملمة الجروح، والتكفير عن أخطاء ارتكبت خلال العقود الماضية، كان



ربى عياش إعلامية فلسطينية

كان هناك عالم ما قبل 7 أكتوبر، وآخر بعده. حدث مفصلي أشبه ببوابة زمنية انفتحت فيها كل شيء، من الذاكرة، الخرافات، الأنظمة، والحقائق الجعيمي تآثر، بصرف النظر عن المواقف والانتماءات: من اتفق ومن اختلف، من رغب ومن أدا، من كسب ومن خسر، من رقص ومن لعن. لم يبق الحدث حياة أحد كما كانت. لكن الحديث هنا لا يتناول الحكم على الحدث ذاته، بل عمّا أعقبه من تغييرات شاملة. الحديث ليس عن غزة، ولا عن بقعة جغرافية مفصولة عن العالم شهدت تغييرات، بل عن شبكة من المواقف المتتالية القاسية التي غيّرت الإنسان. فمنذ أكثر من عام، والمجتمعات البشرية تتغير سياسيا، أخلاقيا، اقتصاديا، ثقافيا وإنسانيا. منذ ذلك اليوم، بدأت المنطقة والعالم بالتحرك وفق إيقاع مختلف. اهتزت المفاهيم المستقرة، وظهر وجه النظام العالمي على حقيقته مشوشا، عنيفا، أنانيا، طبقيًا وعاجزا عن احتواء الفوضى. شهدنا اكتشافا واسعا في المنطقة، من انقسام داخلي حاد في الشرق الأوسط إلى خلافات قاتلة بين مكوناته، كره متعاظم، صراع متصاعد، شروخ تعجز المعجزات عن رابها. هذه الفسيفساء في تركيبة الشرق الأوسط كانت لعنة، وظهر التاجيج الذي كان يُمارس لعقود طويلة. فمن المحال أن يظهر هذا الكره والشرخ والصراع بين ليلة وضحاها. منذ عام ونصف تقريبا، انكشف عجز المنظومات الحقوقية، واختفت الخطوط الحمراء، وسقطت كل الخطابات. أصبح من الواضح أن الجميع يعمل لصالح نفسه. بعد سقوط المسرح وتحول المشهد إلى ركام، ما زال هناك من يحاول أن يجمع الغنائم. هناك من يعيش حالة نكران إنساني قيمي، ويستمر في إلحاق الأفراد إلى الهاوية مقابل الحفاظ على كراس تقف على أرجل معطوبة. بدلا من محاولة إصلاح العطب، والملمة الجروح، والتكفير عن أخطاء ارتكبت خلال العقود الماضية، كان

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

التآكل المتسارع للريال يعمق تدهور معيشة اليمنيين

فوضى الحرب والانقسام في تنفيذ السياسات النقدية والفساد وشلل تصدير النفط عوامل دمرت الاقتصاد



أسواق بلا متسوقين

السوداء والمضاربين على زيادة انشطتهم غير المشروعة في التلاعب بسعر الصرف، والإضرار باقوات المواطنين. ومنذ أبريل 2022 يشهد اليمن تهديّة من حرب بدأت قبل نحو 10 سنوات بين القوات الموالية للحكومة الشرعية وقوات الحوثي.

والحوثيين، ما يؤدي إلى تزايد تآكل السوق السوداء في مسار حركة سعر الصرف، ويفقد السياسة النقدية للبنك المركزي فاعليتها في النشاط المالي المصرفي. ويعاني البنك المركزي من غياب أدوات الضبط الصارمة، ما يشجع السوق

وتبرز هذه الفجوة أكثر مع شلّت الموارد وخروج بعضها عن الخدمة وتعطيل الصادرات، علاوة على غياب البدائل الملائمة لتعويض توقف الصادرات النفطية. ويرى صالح أن السياسة النقدية تعاني من الانقسام المصرفي بين الحكومة

للريال يؤدي إلى انهيار الأوضاع الإنسانية والمعيشية وكل مجالات الحياة في اليمن. وأضاف للأناضول أن "انهيار العملة يمثل كارثة إنسانية بحق شعب جائع منكوب بكل الأزمات، ومصنف بأنه من أكثر الشعوب التي تعاني أزمة إنسانية ومجاعة، وفق تقارير الأمم المتحدة". وفي شهر مايو 2020 ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أن اليمن يشهد "أكبر أزمة إنسانية في العالم". وقدّرت أن 80 في المئة من السكان، أي أكثر من 24 مليون شخص، في حاجة إلى مساعدات إنسانية.

واعتبر الداعري أن التراجع القياسي للريال "يضرّب الاقتصاد والدخل القومي ويصيب الناس والموظفين بمقتل في دخولهم ومرتباتهم". وأشار إلى أن المواطنين باتوا عاجزين عن الإيفاء باحتياجاتهم المعيشية والقيام بأيّ من التزاماتهم الغذائية والصحية والتعليمية تجاه أسرهم وأطفالهم جراء تدهور العملة. وحول أسباب انهيار العملة قال إن ذلك "نتاج طبيعي لانهيار الاقتصاد وغياب وتطيل موارِد الدولة وتوقف تصدير النفط واستنزاف الفساد وغياب الرقابة والمحاسبة وعدم تفعيل سلطة القضاء".

ويحذر خبراء وأوساط اقتصادية مبنية من أن استمرار تدهور العملة يدفع تلقائياً إلى ازدياد الفقر والبطالة ويزعزع الثقة بالاقتصاد. ويرى الصحافي المختص بالشأن الاقتصادي وفيق صالح أن "تدهور الريال يقضي على القدرة الشرائية، فضلاً عن تآكل الأجور والرواتب وزيادة الأزمات في السلع والمواد الغذائية". وأوضح أن الاضطراب المستمر في قيمة العملة يمثل عاملاً رئيسياً في تدهور الأوضاع المعيشية، وزيادة منسوب التضخم العام للأسعار، وتراجع الأنشطة التجارية.

وأكد صالح أن تدهور الريال يزعزع الثقة بالاقتصاد ويؤدي إلى هروب الاستثمارات وتوقف حركة النمو، ما يؤدي إلى تراجع فرص العمل وزيادة معدلات الفقر والبطالة.

وعتبر أن أزمة انهيار العملة، تعطي مؤشراً واضحاً على حجم الاختلالات في السياسات الرسمية، بشقيها المالي والنقدي، مشيراً إلى أن ثمة فجوة كبيرة في السياسات المالية للحكومة مع تراجع حجم الموارد العامة، وزيادة النفقات المالية والالتزامات الحكومية.

في ظل أزمة اقتصادية خانقة تعصف باليمن منذ سنوات، تشهد العملة المحلية تآكلاً متسارعاً في قيمتها أمام العملات الأجنبية، ما يفاقم من معاناة الملايين من المواطنين الذين يرزحون تحت وطأة الفقر وغلاء الأسعار، في وقت تغيب فيه السياسات الفاعلة والرقابة المالية في بلد تمرّقه الحرب منذ عُدّ.

عَدَن - عمّق التآكل المتسارع في قيمة الريال اليمني من تدهور معيشة الناس وغياب الخدمات الأساسية، مما أدّى إلى حالة سخط كبيرة في بلد تصنّفه الأمم المتحدة ضمن أكثر الدول معاناة من الأزمات الإنسانية، ويقع غالبية سكانه تحت خط الفقر.

ويُثير هذا الانهيار المتواصل للعملة مخاوف واسعة من انزلاق الأوضاع المعيشية إلى مستويات أكثر خطورة، في بلد تمرّقه الحرب وتنهكه الأزمات المتداخلة. ووفق مصادر مصرفية للأناضول، بلغ سعر صرف الدولار في تعاملات الخميس نحو 2600 ريال، في أدنى مستوى للعملة منذ بدء الحرب مطلع 2015، حين كانت العملة الأميركية تعادل نحو 215 ريالاً فقط.

وأدى هذا التراجع القياسي للريال إلى وقف بيع وشراء العملات في محلات الصرافة بمناطق سيطرة الحكومة خشية استمرار الانهيار في العملة مع غياب الحلول، حسب مصادر محلية.



ومنذ سنوات يعاني اليمن من وجود سعرين متباينين لسعر الصرف، إذ يتم صرف الدولار حالياً بمناطق سيطرة الحوثيين بنحو 535 ريالاً مقارنة بقرابة 2600 ريال في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية.

وبينما سعر العملة في مناطق سيطرة الحكومة قائم على العرض والطلب، يفرض الحوثيون سعراً محدداً بعيداً عن التعويم.

كما أدّى استمرار تدهور العملة إلى خروج العشرات من السكان في احتجاجات بمدينة عدن جنوب اليمن،

أبل تعيد ترتيب خطط أعمالها لتجنب تأثيرات رسوم ترامب

في مبيعات آيفون بعد انخفاض طفيف في الربع السابق بواقع 0.8 في المئة، متجاوزةً بذلك توقعات السوق.



وكان المستثمرون يراقبون أداء مبيعات آيفون 16، وهو الطراز الأحدث من أجهزة الهاتف الذكية للشركة، بعدما تعرض لانتقادات بسبب افتقاره إلى عدد من ميزات الذكاء الاصطناعي التوليدي التي أعلنت أبل اعتمادها في يونيو وسبتمبر.

وأشار كوك إلى أن الهند ستكون مصدر غالبية أجهزة آيفون التي ستباع في الولايات المتحدة خلال هذا الربع، ما سيشجع الشركة لتجنب الرسوم البالغة 145 في المئة التي تفرضها واشنطن على المنتجات الوارِدة من الصين، وهي المركز الأساسي لتقليدا لتصنيع هذه الهواتف الذكية الشهيرة.

أما أجهزة آي باد وماك والساعات الذكية وساعات إير بودز فستأتي كلها من فيتنام، لكن كوك أوضح أن منتجات أبل الوارِدة من الصين مغفأة حالياً من القدر الأكبر من الرسوم الجديدة (125 في المئة من 145 في المئة)، في انتظار إعادة الحكومة الأميركية النظر فيها.

تقريباً بنفس عدد المرات التي ذُكرت فيها كلمة الصين، في دلالة على تنامي أهميتها الإستراتيجية.

ولكن كوك امتنع عن التعليق على سلسلة من الأسئلة المتعلقة بمدى تأثير الرسوم الجمركية المحتملة على الأجهزة الإلكترونية الاستهلاكية على أعمال أبل، متكتفياً بالقول إن "التنبؤ بما سيحدث بعد إلغاء تعليق الرسوم في يونيو المقبل أمر بالغ الصعوبة".

وأعلنت أبل نتائج أفضل من المتوقع للشهر الثلاثة الأولى من السنة، بفضل انتعاش مبيعات منتجها الرئيسي آيفون، لكنها توقعت أن ترتفع تكاليفها في الربع الثاني بسبب الرسوم.

وخلال مؤتمر عبر الهاتف للإعلان عن النتائج المالية للمجموعة، قدّر كوك تأثير التعريفات الجديدة المحتمل على المجموعة في الربع الحالي بنحو 900 مليون دولار.

وبلغ صافي الربح نحو 24.8 مليار دولار، بزيادة قدرها 4.8 في المئة على أساس سنوي، في ما يشكل الربع الثاني من السنة المالية التي تعتمدها الشركة.

وشهدت المجموعة التي يقع مقرها في كوبرتينو بولاية كاليفورنيا زيادة بنسبة 1.9 في المئة

نيويورك - يتجه عملاق تصنيع الإلكترونيات الأميركي شركة أبل لإعادة ترتيب خطط أعمالها في الفترة المقبلة لتجنب تأثيرات الرسوم الجمركية التي يفرضها الرئيس دونالد ترامب على نشاطها.

وتخطط الشركة للحصول على أكثر من 19 مليار راقاة من الولايات المتحدة هذا العام، في إطار تحول تدريجي في سلاسل التوريد الخاصة بها، بهدف تقليص اعتمادها على الصين وتعزيز دور الهند في تصنيع هواتف آيفون بالمقابل.

وتحدث الرئيس التنفيذي تيم كوك عن الاعتماد بشكل أكبر على شركة تي.أس.أم.سي التايوانية، التي توسع عملياتها في ولاية أريزونا لتشمل ستة مصانع.

وأكد التوقعات بأن الشركة ستصنّع مستقبلاً الغالبية العظمى من هواتف آيفون المخصصة للسوق الأميركية في الهند، في خطوة تهدف إلى تقليص الإنتاج في الصين، وسط تهديدات إدارة ترامب بفرض رسوم عقابية على منافستها الآسيوية. وذكرت كلمة الهند في إعلان النتائج الفصلية للشركة الخميس

عدم اليقين التجاري عالمياً يقفز بأسعار الغذاء في ذروة عامين

أن تكبل مشكلات الجفاف وسلسلة الإمدادات العالمية التي تضرب مناطق كثيرة محاولات للحد سريعاً من ارتفاع أسعار الغذاء في الأسواق بعد قفزات غير مسبقة منذ عام 2022. وبينع هذا القلق رغم تأكيد البعض أن ثمة عوامل وراء هذه التقلبات الشديدة في أسواق السلع الأساسية إلى جانب تأثيرات الأزمة الصحية العالمية، منها العرض والطلب وتغير أسعار العملات والمواقف الجيوسياسية والسياسات الحكومية وأيضاً النمو الاقتصادي. وكان البنك الدولي قد توقع الثلاثاء الماضي أن يؤدي ضعف النمو العالمي، والذي يُعزى جزئياً إلى اضطرابات التجارة، إلى انخفاض أسعار السلع العالمية بنسبة 12 في المئة هذا العام و5 في المئة أخرى في عام 2026.

وأظهر أحدث تقرير لتوقعات أسواق السلع الأساسية الصادر عن البنك أن أسعار السلع الأساسية، بعد تعديلها وفقاً للتضخم، ستراجع إلى متوسطها للفترة 2015 و2019 خلال العامين المقبلين. ويشير هذا المسار إلى نهاية طفرة الأسعار التي غداها التعافي الاقتصادي بعد جائحة كورونا وارتدادات الحرب في شرق أوروبا.

وقد يخفف هذا الانخفاض من مخاطر التضخم على المدى القريب، الناشئة عن التعريفات الجمركية الأميركية الجديدة الباهظة وتزايد الحاجز التجارية عالمياً، ولكنه قد تكون له أيضاً عواقب سلبية على الاقتصادات النامية المصدرة للسلع الأساسية.

ورغم ارتفاع أسعار الحبوب في أبريل، انخفض مؤشر أسعار الحبوب بنسبة 0.5 في المئة عن مستواه قبل عام. وما ساهم أيضاً في ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ارتفاع مؤشر أسعار اللحوم لمنظمة الأغذية والزراعة بنسبة 3.2 في المئة الشهر الماضي، مدفوعاً بأسعار لحوم الخنزير والطلب القوي على واردات لحوم الأبقار. وارتفع مؤشر أسعار منتجات الألبان بنسبة 2.4 في المئة خلال أبريل، وقفز بنسبة 22.9 في المئة مقارنة بالعام الماضي، حيث بلغت أسعار الزبدة مستويات قياسية بسبب انخفاض المخزونات في أوروبا.



في المقابل انخفض مؤشر فائو لأسعار الخضروات بنسبة 2.3 في المئة الشهر الماضي بسبب الانخفاض الحاد في أسعار زيت النخيل، بينما انخفض مؤشر أسعار السكر بنسبة 3.5 في المئة بسبب المخاوف من غموض التوقعات الاقتصادية العالمية.

وفي تقرير منفصل عن الحبوب، أقيمت المنظمة على توقعاتها لإنتاج القمح العالمي دون تغيير عند 795 مليون طن، وهو ما يتماشى مع مستويات عام 2024. وعلى مدار السنوات الأخيرة رجح الخبراء وتقارير المنظمات الدولية

روما - قفزت أسعار الغذاء في الأسواق العالمية إلى أعلى مستوى لها منذ عامين خلال شهر أبريل الماضي، ما يشير إلى أن الضبابية بشأن الرسوم الجمركية التي أشعلتها الولايات المتحدة بدأت في الضغط على سلاسل التوريد.

وأعلنت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) والجمعة أن تضخم الأسعار مدفوع بارتفاع أسعار الحبوب واللحوم ومنتجات الألبان، والذي طغى على انخفاض أسعار السكر والزيوت النباتية. وبلغ متوسط مؤشر فائو لأسعار الغذاء، الذي يتتبع التغيرات الشهرية في سلة من السلع الغذائية المتداولة دولياً، 128.3 نقطة في أبريل، بزيادة قدرها واحد في المئة مقارنة بتوقعات مارس البالغة 127.1 نقطة.

كما كانت قراءة أبريل أعلى بنسبة 7.6 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، لكنها أقل بنسبة 19.9 في المئة من ذروتها المسجلة في مارس 2022 عقب اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا قبل ثلاث سنوات.

وبالنسبة إلى الحبوب ارتفع مؤشر فائو لأسعارها بنسبة 1.2 في المئة مقارنة بمارس، مع ارتفاع أسعار القمح تدريجياً بسبب تقلص صادرات روسيا، وارتفاع أسعار الأرز نتيجة لقوة الطلب، وتقلص مخزونات الذرة في الولايات المتحدة. وقالت المنظمة إن "تقلبات أسواق العملات أثرت على تحركات الأسعار في الأسواق العالمية، بينما زادت تعديلات سياسات التعريفات الجمركية من حالة عدم اليقين في السوق".

أي.دي.كيو ذراع أبوظبي النشطة لتعظيم الاستثمار السيادي

إلى الاتحاد للطيران التي تستعد ل طرح عام أولي سيُسهّم في توسيع حجم السوق المالية المحلية التي تديرها القابضة أيضا. وقال السويدي "نتبع في أعمالنا منهجية معينة، شركة تلو الأخرى، واستقطبنا فرق الإدارة المناسبة، وطبقنا أنظمة الأداء الفعالة، ووضعنا إستراتيجيات تركز على الأولويات." وأوضح أن الكيانات التابعة للشركة باتت اليوم تمتلك الأدوات والدعم المالي اللازم للتوسع خارجيا بشكل مستقل.



محمد السويدي
نحن مستثمرون نمنح
أنفسنا الوقت لفهم
طبيعة الأعمال

وصارت شركات وول ستريت تسعى بشكل متزايد للتعاون مع أي.دي.كيو، سواء لتقديم الاستشارات أو لتمويل صفقاتها.

وتقدّر شركة الأبحاث غلوبال أس.ديلبو.آف أن الصندوق أنفق 11 مليار دولار العام الماضي، لكن السويدي فند ذلك، موضحاً أنه لا توجد وثيرة ثابتة لاستثمار المليارات و"نستثمر بحسب ما تسمح به السوق، وحسب الفرص المناسبة."

وتتصل مهمة أي.دي.كيو في سد الفجوات أو ما يُعرف بـ"المجالات غير المستغلة" في اقتصاد أبوظبي. وأوضح السويدي أن الصندوق، خلافا لصناديق الثروة التقليدية، لا يستثمر في الأسواق العامة أو أدوات الدخل الثابت.

وبدلا من ذلك يعمل الصندوق وفق نمط صناديق الملكية الخاصة، عبر الاستحواذ على حصص كبيرة ومسيطرة في شركات مختارة ضمن قطاعات محددة، مع هدف توسيع أنشطة تلك الشركات، وإدراج أسهم العديد منها محليا.

وقال السويدي "إذا كنت تريد بيع شركة بنسبة 100 في المئة، أو حتى 51 في المئة فما فوق، فنحن المشتري." لافتا إلى أنه "لا يوجد طرف آخر في السوق يقول: أريد شراء حصة بنسبة 51 في المئة."

ويمثّل هذا التصريح تحولاً ملحوظاً مقارنة بربع سنوات مضت، حين قال الرئيس التنفيذي إن الصندوق، الذي تأسس عام 2018، "لم يكن يخطو بالسرعة الكافية."

وأنذاك كانت القابضة تبني منصات جديدة بوتيرة متسارعة انطلاقاً من الأصول الحكومية التي تسلمتها في قطاعات تشمل الخدمات اللوجستية والطاقة والأغذية.

وخلال الأسابيع الأخيرة عقد الصندوق شراكة بقيمة 25 مليار دولار للاستثمار في توليد الطاقة لمراكز البيانات ومشروع الذكاء الاصطناعي في الولايات المتحدة، بما يتماشى مع جهود الرئيس دونالد ترامب لجذب رؤوس الأموال.

كما يعزّز في الوقت نفسه مساعي الإمارات في مجال الذكاء الاصطناعي، ويقود الصندوق مبادرة استثمارية بقيمة 35 مليار دولار في مصر، ويُعد من المستثمرين النشطين في تركيا.

وعكست هذه الصفقات أهمية صندوق أي.دي.كيو لدولة الإمارات، رغم أنه ما زال أصغر حجماً مقارنة بصناديق الثروة الأخرى في الإمارة، مثل جهاز أبوظبي للاستثمار ومبادلة للاستثمار إلى حد ما.

ونمت محفظة الصندوق بشكل متزايد نحو الطابع العالمي في السنوات الأخيرة، لتشمل حصصاً في شركات مثل لويس درايفوس المتخصصة في تجارة المنتجات الزراعية.

الشركة القابضة تركز على البنية التحتية وسلاسل الإمداد، وتستكشف فرصا في اللوجستيات وصناعة الدواء والغذاء

أما محليا فهي تملك واحدة من أكبر شبكات الرعاية الصحية في الشرق الأوسط، وتدير مشغلا للموانئ، بالإضافة

أبوظبي - كتشف حكومة أبوظبي رهاناتها على الشركة القابضة (أي.دي.كيو)، وهي أحد صناديق الثروة للإمارة، كإداة رئيسية لتعظيم أصولها السيادية وتوسيع استثماراتها في قطاعات إستراتيجية.

ومن خلال توجه أكثر ديناميكية نحو الشركات العالمية وشراء الأصول الحيوية والدخول في قطاعات ذات نمو مرتفع مثل التكنولوجيا والرعاية الصحية واللوجستيات، يبرز الصندوق كذراع استثمارية فاعلة إلى جانب كيانات أخرى مثل جهاز أبوظبي للاستثمار.

وتكشف تحركات أي.دي.كيو عن تحول نوعي في كيفية إدارة الثروات السيادية الإماراتية، يجمع بين الانضباط المالي والجرأة في اقتناص الفرص.

ويمكن الصندوق من مضاعفة أصوله خلال أربع سنوات فقط، في جهود أثمرت عن محفظة استثمارية متنوعة تشمل كل شيء، من حصة في دار المزادات العالمية سونبيز إلى شركة الاتحاد للطيران.

ويعمل الفريق التنفيذي في الشركة من مقرها داخل إحدى ناطحات السحاب بقلب العاصمة أبوظبي على استثمار هذا الزخم.

وعلى مدار فترة شملت الوباء، ودورتي انتخابات رئاسيتين في الولايات المتحدة، وطفرة الاهتمام بتقنيات الذكاء الاصطناعي، برز الصندوق البالغة قيمة أصوله 251 مليار دولار كأكبر أسرع صناديق الثروة السيادية نمواً في العالم. واليوم، وفي خضم حرب تجارية دفعت بعض المستثمرين إلى البحث عن فرص وسط اضطرابات السوق، يدعو الرئيس التنفيذي للقابضة، محمد السويدي، إلى التحلي بالصبر.

وقال السويدي، الذي يشغل منصب وزير الاستثمار في الإمارات، في مقابلة نادرة بأبوظبي مع وكالة بلومبيرغ "لن ندفع بكل وقتنا"، مضيفاً "نراقب، وننتسح، ونأخذ وقتنا. نحن مستثمرون نمنح أنفسنا الوقت لفهم طبيعة الأعمال لكن نتحرك بسرعة حين تحين الفرصة."

أوروبا تسلم أموال روسيا المجددة لمستثمرين غربيين

بروكسل - ذكرت مصادر مطلعة وأظهرت وثائق اطّلع عليها رويترز أن شركة الخدمات المالية يوروكليمر تعترض مصادرة وإعادة توزيع نحو ثلاثة مليارات يورو (3.4 مليار دولار) من أموال روسيا المجددة لديها بعد أن استولت موسكو على أموال مستثمرين في روسيا.

وبعد فترة قصيرة من اندلاع الحرب في أوكرانيا مطلع 2022، جمدت الولايات المتحدة وحلفاؤها ما يقارب 300 مليار دولار من أصول المركزي الروسي المحتفظ بها في مؤسسات مالية في الخارج. ولم يقدم المركزي تحليلا تفصيليا لما تم تجميده، ولكن يمكن الحصول على مخطط تقريبي من الوثائق، التي توضح تفاصيل الحيازات الروسية في بداية عام 2022.

وفي ذلك الوقت، كان البنك الروسي يحتفظ بحوالي 207 مليارات دولار من أصول البورور، و67 مليار دولار من الأصول بالدولار الأميركي و37 مليار دولار من الأصول بالجنيه البريطاني. كما كان لديه حيازات تشمل 36 مليار دولار من الين الياباني، و19 مليار دولار بالدولار الكندي، وستة مليارات دولار بالدولار الأسترالي، و1.8 مليار دولار بالدولار السنغافوري. وبلغت حيازات الفرنك السويسري نحو مليار دولار.

وقالت مصادر لرويترز إن "تلك الأموال ستستخدم لتعويض المستثمرين الغربيين بعد أن استولت موسكو على أموال مودعة لديها خلال الأشهر القليلة الماضية"، في تصعيد لمحاولات الجانبين استعادة مليارات الدولارات من الأموال التي تأثرت جراء الحرب في أوكرانيا. وأكد اثنان من المصادر أن الشركة البلجيكية ستعيد توزيع ثلاثة مليارات يورو من أصل 10 مليارات يورو نقدا مملوكة لكيانات وأفراد روس شملتهم عقوبات الاتحاد الأوروبي عقب غزو موسكو لأوكرانيا في 2022.

وتشير الخطوة، التي تنشر رويترز تفاصيلها لأول مرة، إلى مستوى جديد من الإجراءات المضادة من جانب أوروبا. وكان الاتحاد الأوروبي غير نظام عقوباته أواخر العام الماضي، بما يسمح

مصر تستعين بودائع الخليج لتفادي تجدد أزمة السيولة

الحكومة تكرر تجربتها مع الإمارات وتحول ودائع الكويت إلى استثمارات



رؤية المشروع من زاوية مختلفة

صناعية، فإنها قد تسهم في تحسين الوضع الاقتصادي على المدى القصير، ولكنها قد لا تضمن استدامة هذه الفوائد على المدى الطويل.

ويظل الأمل في تكرار تجربة الإمارات مع دول الخليج الأخرى مثل الكويت والسعودية، ففي نوفمبر 2023، خاضت مصر والإمارات تجربة أثبتت إمكانية تحويل الودائع إلى استثمارات مهمة وفعالة في العديد من القطاعات الاقتصادية.

وتوقع عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لجمعيات المستثمرين علي حمزة أن يكون التحول الحالي في الودائع الكويتية خطوة في الاتجاه الصحيح، خاصة إذا تم توجيه هذه الاستثمارات إلى قطاعات إستراتيجية مثل الطاقة المتجددة، والبنية التحتية، والنقل، والتي تعد من القطاعات التي تحظى بأولوية في إستراتيجية التنمية.

وقال في تصريحات لـ"العرب" إنه "ينبغي أن تكون هناك ضمانات تضمن الفاعلية الاقتصادية لهذه الاستثمارات وضمان استخدامها في مشروعات تنموية تخلق فرصاً حقيقية للاقتصاد المصري."

وأوضح أنه إذا كانت مصر ترغب في ضمان نجاح تحويل الودائع إلى استثمارات، يجب عليها مواصلة العمل على تحسين بيئة الأعمال وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز الشفافية المالية، وتسهيل الإجراءات الاستثمارية، وتوفير بيئة تشريعية مواتية، وبالإستفادة من التجارب الناجحة مع دول الخليج، يمكن لمصر أن تضع إطاراً لتحفيز الاستثمارات التي تساهم في تعزيز الاقتصاد على المدى الطويل.

ويعدّ تحويل الودائع إلى استثمارات، نهجا اقتصاديا تبنته مصر في الفترة الأخيرة لتعزيز استقرار أسواقها المالية وحل مشكلة السيولة، وتتضمن الفكرة في استخدام الأموال المودعة في البنوك كمصدر للتمويل، لكن بدلا من أن تبقى هذه الأموال في شكل ودائع، يتم تحويلها إلى استثمارات تُضخّ في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

ويسمح هذا بتحريك الأموال وتعزيز النمو الاقتصادي، كما يسهم في تحسين الوضع المالي للدولة عبر تعزيز الاستثمارات المحلية وتوسيع حجم الاقتصاد.

ويُعتبر هذا بمثابة "تدوير" للموارد المالية المودعة في البنك المركزي المصري بدلا من دخول أموال جديدة أو تقديم مساعدات جديدة من الدول المانحة. ويعتبر تحويل الودائع إلى استثمارات خطوة مهمة في تخفيف الضغط على الاقتصاد المصري، إلا أن التحويل إلى استثمارات بدلا من مساعدات نقدية مباشرة، قد يواجه بعض القيود. ومع أن الأموال التي ستضخ في السوق المحلية ستعزز استثمارات القطاع الخاص، فإنها قد لا تكون كافية لمعالجة التحديات المالية الأكبر التي تواجهها الدولة مثل عجز الموازنة، والتضخم، وزيادة الدين العام.

قررت مصر مواصلة الاستعانة بآلية تحويل الودائع الخليجية بالبنك المركزي إلى استثمارات، لتفادي الوقوع في أزمة شح السيولة الأجنبية وتخفيف وطأة الديون الخارجية والتي تتخفّض بنفس المقدار الذي يتم تحويله من ودائع إلى استثمارات.

القاهرة - دفعت عملية التحول من ارتفاعات جديدة في سعر الدولار بمصر ومخاوف الوقوع في معضلة تدبير العملات الأجنبية، السلطات المصرية إلى الشروع في تحويل الودائع الكويتية إلى استثمارات مباشرة في تجربة شبيهة بصفقة رأس الحكمة.

وأعلن رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي عن اتفاق الحكومة مع الجانب الكويتي لتحويل الودائع الكويتية، التي تقدر بنحو 4 مليارات دولار، إلى استثمارات مباشرة في السوق المصرية. ويرى محللون أن الخطوة من نوعية الحلول المؤقتة التي تحتاجها مصر لتوفير السيولة وتعزيز النمو الاقتصادي في الوقت الحالي، ولكن لضمان استدامة هذه الفوائد يجب أن تركز الحكومة المصرية على إستراتيجيات أكثر تنوعا لجذب الاستثمارات الأجنبية طويلة الأجل.

ومع ذلك، تطرح هذه الخطوة تساؤلات حول ما إذا كانت هذه الاستثمارات ستسهم بالفعل في تحسين الوضع المالي لمصر بشكل مستدام، أم أنها مجرد عملية تدوير للودائع داخل النظام المالي المصري. وفي الوقت الذي ستكون فيه هذه الأموال بمثابة دفعة مالية للمشاريع، فإن تأثيرها الفعلي على الاقتصاد يعتمد على مدى نجاح هذه الاستثمارات في تحقيق القطاعات الاقتصادية المختلفة وخلق فرص عمل حقيقية.

وتساءل محللون حول جدوى الاعتماد على تحويل الودائع إلى استثمارات بشكل دائم، في ظل التحديات التي تواجه مصر في جذب استثمارات جديدة من مصادر متعددة.

وبالرغم من أهمية هذه الخطوة في تحريك عجلة الاقتصاد، إلا أن هذه الأموال قد لا تكون كافية لمواجهة الأزمات الاقتصادية الطارئة على المدى الطويل. وإذا كانت الأموال سيتم ضخها في مشروعات قائمة، فقد تكون هذه عملية تدوير للأموال بدلا من جذب استثمارات جديدة أو ضخ سيولة مباشرة في السوق. وتجسد الودائع الخليجية، خصوصا

من الإمارات والسعودية والكويت، جزءا كبيرا من الدعم المالي المقدم لمصر خلال السنوات الأخيرة.

وتشير التقارير الرسمية إلى أن إجمالي الودائع قصيرة ومتوسطة الأجل من دول الخليج لدى البنك المركزي المصري وصل إلى نحو 20.1 مليار دولار، ومن ثم تحويلها إلى استثمارات يهدف إلى استخدام هذه الأموال لتحفيز النمو دون الضغط على السيولة النقدية المحلية.

4 مليارات دولار قيمة ودائع الكويت التي ستتحول إلى استثمار بعد تجربة إماراتية بقيمة 11 مليارا

ومع ذلك، يظل السؤال الأهم هو، هل ستكون هذه الأموال قادرة على تحقيق استدامة اقتصادية حقيقية؟ الإجابة تكمن في أنه يمكن أن تساعد هذه الاستثمارات في تحسين البنية التحتية وتعزيز بعض القطاعات، ولكن هذا لا يعني أن مصر قد نجحت في جذب استثمارات دائمة من الخارج. ويعني ذلك أنه إذا تم تحويل هذه الودائع إلى مشروعات عقارية أو

وأعلن رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي عن اتفاق الحكومة مع الجانب الكويتي لتحويل الودائع الكويتية، التي تقدر بنحو 4 مليارات دولار، إلى استثمارات مباشرة في السوق المصرية. ويرى محللون أن الخطوة من نوعية الحلول المؤقتة التي تحتاجها مصر لتوفير السيولة وتعزيز النمو الاقتصادي في الوقت الحالي، ولكن لضمان استدامة هذه الفوائد يجب أن تركز الحكومة المصرية على إستراتيجيات أكثر تنوعا لجذب الاستثمارات الأجنبية طويلة الأجل.

القاهرة - دفعت عملية التحول من ارتفاعات جديدة في سعر الدولار بمصر ومخاوف الوقوع في معضلة تدبير العملات الأجنبية، السلطات المصرية إلى الشروع في تحويل الودائع الكويتية إلى استثمارات مباشرة في تجربة شبيهة بصفقة رأس الحكمة.



وتأتي هذه الخطوة في إطار التوجه الحكومي لجذب الاستثمارات الأجنبية وتعزيز السيولة في القطاع الخاص، خصوصا في ظل الظروف الاقتصادية الحالية سواء المحلية أو العالمية. وتتقسم الودائع الكويتية في مصر إلى شريحتين، الأولى تبلغ قيمتها مليار دولار وحل أجلها بنهاية أبريل الجاري، بينما تنتهي الثانية في سبتمبر المقبل.

وأكد وزير الاستثمار والتجارة الخارجية المصري حسن الخطيب أن الوزارة تسعى إلى تكرار هذا النموذج مع مستثمرين آخرين، في خطوة تهدف إلى تعزيز الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مصر.

وتعتبر خطوة الكويت بتحويل الودائع إلى استثمارات مباشرة خطوة محورية في محاولة لتحفيز الاقتصاد المصري، وهو ما يتماشى مع سياسات الحكومة الرامية إلى جذب المزيد من الاستثمارات الخارجية في ظل التحديات التي تواجهها الدولة ومخاوف تكرار شح العملة الأجنبية.

وتشير التجربة السابقة مع الإمارات، من خلال تحويل 11 مليار دولار من الودائع إلى استثمارات في مشروع رأس الحكمة، إلى أن هذا النموذج يمكن أن يكون فعالاً في دفع النمو الاقتصادي،

واجمعت الحكومة البلجيكية عن التعليق بينما لم ترد وزارة المالية الروسية على طلب التعليق.

وأوضحت يوروكليمر أنها تطبق العقوبات لكنها لا تتخذ قرارات بشأن طبيعتها أو في ما يخص رفعها.

وأفاد مصدران بأن احتياطات البنك المركزي الروسي، التي تزيد عن 200 مليار يورو، والمجمدة في الاتحاد الأوروبي لن تتأثر بالمدفوعات للمستثمرين الغربيين. ومع ذلك سينخفض مخزون الثروة الروسية، التي تشمل النقد والأسهم والسندات، والمحتفظ بها بالكامل تقريبا لدى يوروكليمر، والتي منحت الاتحاد الأوروبي نفوذا على موسكو.

وبإسـل البعض في إمكانية استخدام الأصول الروسية المجددة لإعادة إعمار أوكرانيا.

ولمستثمرين غربيين عشرات المليارات من الأصول العالقة في روسيا، من المصانع المصادرة إلى النقد.

وجمد الاتحاد الأوروبي مـثات المليارات من الأصول الروسية، بما في ذلك احتياطات البنك المركزي، عقب غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير 2022، في خطوة غير مسبوقة تعد أكبر عقوبات فرضها الاتحاد على روسيا.

ولدى يوروكليمر النصيب الأكبر من الثروة الروسية الخاضعة للعقوبات في أوروبا بما يزيد عن 180 مليار يورو.



حان وقت توزيع الغنيمة

«مهمة المترجم».. كتاب يكشف العلاقة السرية بين المترجم والشاعر

ويرى بنيامين أنه "إذا كان هناك شيء مثل لغة الحقيقة، يمثل ذخيرة للأسرار النهائية، غير متوترة وصامتة، يسعى إليها كل فكر، فإن لغة الحقيقة هاته هي اللغة الحقّة. وهذه اللغة بالذات، التي يكمن كمالها الوحيد في وصفها وقدرة تنبئها التي بطمح إليها الفيلسوف، تكون مخفية بدقة متناهية في الترجمة. فليس هناك رغبة للفلسفة ولا للترجمة. غير أن هذه الترجمات ليست خالية من الذوق الفني مثلما يدعي بعض الفنانين العاطفيين، إذ إن هذه الترجمات تنسم بالإبداع الفلسفي الذي يسعى إلى لغة تتجلى فيها الترجمة".



الترجمة لا تجد نفسها داخل الغابة الجبلية للغة، كما يفعل الشعر، بل خارجها، أي في مواجهتها دون الدخول إليها

تجدر الإشارة إلى أن فالتر بنيامين ولد سنة 1892، وتوفي سنة 1940. وهو فيلسوف، ومؤرخ للفن، وناقد أدبي، وناقد للفن، ومترجم ألماني. كان مرتبطا بمدرسة فرانكفورت الفلسفية. ترجم بالخصوص بلزاك، وبودلير، وبروست. انتشرت أفكاره بشكل واسع ابتداء من خمسينات القرن العشرين، وتمت دراستها وتحليلها. له مقالات وأبحاث جمعت في ثلاثة مجلدات ونشرت دار جاليمار الفرنسية سنة 2000.

أما الدكتور أحمد بوحسن فهو أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس - أكادال بالرباط. ويعد من الباحثين في مجال الدراسات النقدية الحديثة أساسا، وفي مجال الدراسات الثقافية والدراسات المقارنة والترجمة كذلك.

يذكر أن "مؤسسة بيت الزبير" هي مؤسسة ثقافية، في العاصمة العمانية مسقط، بدأت بمتحف خاص، فتحت بوابته الخشبية المزخرفة لترحب بزواره في عام 1998. وهو مول من قبل مؤسسيه (عائلة الزبير). وفي عام 2005 أنشأت العائلة هذه المؤسسة لتكون الذراع الثقافية والاجتماعية للمؤسسة التجارية التي تملكها الأسرة.



الشاعر عفوي والمترجم استنباطي (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

مسقط - تضطلع مقالة "مهمة المترجم"، التي كتبها الفيلسوف والناقد والمترجم الألماني فالتر بنيامين (1892-1940)، سنة 1921، بمكانة متميزة في الثقافة العالمية الحديثة، إذ ترجمت مرات عديدة إلى لغات عدة، لأنها نص نظري وفلسفي دقيق في ما يخص الترجمة ومهمة المترجم بصفة خاصة. وإيماننا بأهمية العامل الثقافي في التنمية والرفي بالأفراد والشعوب، فقد ارتأت "مؤسسة بيت الزبير" أن تقدم ترجمة الأستاذ الدكتور أحمد بوحسن المتميزة لهذه المقالة، وقد ترجمها عن الألمانية والإنجليزية والفرنسية، وقدمها للقارئ العربي، عبر الكتاب الصادر حديثا عن "الآن ناشرون وموزعون"، في الأردن 2025، فيما راجعت الترجمة د. رضوى الضاري.

وفي تمهيد للكتاب، يوضح المترجم أنه قدم "في هذا العمل ترجمة ثلاثية متعددة الوجوه لنص فلسفي شديد الصعوبة، على أن إعادة ترجمة هذا النص وتدقيقه وتحقيقه ومراجعته تتيج فهما مضمونيا أقرب إلى المعنى الأصلي". ويضيف "لقد اعتمدت أساسا في تدقيق ترجمة هذا النص إلى اللغة العربية على الترجمتين الإنجليزية والفرنسية من الأصل الألماني، وكذلك الترجمة العربية من الأصل الألماني، وبخاصة ترجمة حسين الموزاني، التي نشرت في مجلة "فكر وفن" الألمانية (العدد 79، 2004، ص 20-25)، وكذلك ترجمة رضوان ضاوي -

ترجمة خاصة غير منشورة - . كما رجعت إلى ترجمة أحمد إحسان، من الإنجليزية إلى العربية، المنشورة في كتاب فالتر بنيامين، مقالات مختارة (تقديم راينير رولشبلت، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 39 - 47)".

وفي جزء دقيق من الكتاب يقول فالتر بنيامين "تتكن مهمة المترجم في العثور على التأثير المقصود الخاص في اللغة الهدف التي يظهر فيها صدى اللغة الأصل. وهذا هو مظهر الترجمة الذي يميزها أساسا عن عمل الشاعر، لأن قصد هذا الأخير لا يتجه بتاتا نحو اللغة في حد ذاتها، في جملة، ولكنه يتجه مباشرة نحو المظاهر السياقية اللسانية الخاصة، لا غير".

ويضيف "فالترجمة لا تجد نفسها داخل الغابة الجبلية للغة، كما يفعل الشعر، بل خارجها، أي في مواجهتها دون أن تدخل إليها، في المكان الوحيد الذي يرجع فيه صدى اللغة كل مرة، أثر صدى العمل الأدبي في اللغة الغريبة. فقصد الترجمة لا يعالج قصد العمل الأدبي أو يختلف عنه؛ أي اللغة ككل، انطلاقا من عمل فردي في لغة أجنبية، ولكنها مختلفة كذلك نوعيا في مجموعها".

ويشدد على أن قصد الشاعر عفوي، أولي، وجلي، بينما قصد المترجم استنباطي، نهائي وغني بالمعاني. ذلك أن الحافز الأكبر لإدماج لغات عديدة في لغة واحدة حقه هو الذي يحرك عملها. هذه اللغة هي تلك التي لا تتواصل فيها أبدا الجمل المستقلة، والأعمال الأدبية والأحكام النقدية، لأنها تبقى مستقلة عن الترجمة، ولكن هذه اللغات نفسها تكون داخل الترجمة متكاملة ومتصالحة في معانيها، بل وتتقارب كلها.

«سراب دجلة».. عندما يخسر الإنسان في الحرب وقت النصر

رواية للأديب خالد عبد الجابر تتناول تحولات عقد الثمانينات في مصر والعراق



استعادة تاريخ منسي (لوحة للفنان محمد عبلة)

والمفارقة أن هؤلاء عندما رحلوا كانت هناك على ضفاف النهر الآخر "دجلة" حرب أخرى لا تزال دائرة، أخذت الرجال حتى صارت المدينة خالية من سواعد رجالها، ففتحها صدام حسين للمصريين ليندفعوا من كل صوب إليها بلا تاشيرة ولا أختام للدخول، أكرمهم من أجل القومية العربية التي نادى بها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، وفقا للرواية.

يرسم الكاتب بريشة فنان لوحة المحبة بين البلدين، والجرح المشترك للبشر بفعل الحرب، فيقول "عجيب أمر بغداد، وكان دجلة والنيل يسريان في مجرى واحد، إذا جف أحدهما بملؤه الآخر أو أن رفات جنود العراق التي احتضنتها رمال سيناء ألقت بثرها إلى النيل، فاختلطت جينات دجلة بما يمنح المصريين الحياة".

أصدر صدام حسين قوانين تمنح المصريين حصانة ربما لم يجدها أهل العراق أنفسهم، فعزا المصريون شوارع بغداد وتحول الكثير من أحيائها إلى ما يشبه أرضا يسكنها مصريون ويعملون ويعيشون ويأكلون كاهل العراق.

ولأن الهم واحد، وأثر الحرب لا يختلف في منطقتنا باختلاف الأرض، تبرز في الرواية شخصية كاظم، العراقي المسن الذي يتعرف عليه صادق، فيجبهه كاييه الذي يفقده في الغربة، ويكتشف أن الرجل أيضا ينتظر عودة أبنائه الذين ذهبوا إلى الحرب ولم يعودوا.

من الظالم ومن المظلوم؟

بدأت الحرب تضع أوزارها في العراق، وبدأ الجنود العراقيون يعودون من جبهات القتال، لكنهم عادوا محترزين، ولم يكن تحفرهم مستغبرا، في نظر صادق.

تقول الرواية عنهم بصوت الشباب المصري المغترب إنهم قضوا سنوات من عمرهم في حرب وحياة قاسية غيرت طباعهم وسلوكهم، وعادوا فلم تحضنهم بلادهم التي ظنوا أن دفاعهم عنها سيمنحهم صكوكا من الرخاء لقضاء ما تبقى من أعمارهم، لكنهم وجدوا من ضيق حال فقرا وقمعا وحزما مشدودا على البطون من تبعات الحرب، ورئيسا يدافع عن جرائم المغتربين ويؤجل حسابهم، فيمنعهم الدافع للاستمرار في انتهازياتهم. ويتساءل: من الظالم ومن المظلوم؟

في مواجهة تزايد جرائم المغتربين، وبينهم مصريون، بدأت عمليات الانتقام على أيدي العراقيين العائدين من جبهات القتال، وانتشرت حوادث القتل الغامضة، كان يعثر على جثث مصريين مرمقة ملقاة في أماكن نائية، لتبدأ ظاهرة عرفت باسم "النعوش الطائرة"، تلك التي حوت مصريين سافروا طلبا للرزق لكن حماية السلطات

وأصوات الأبطال، ما منحه حيوية وجاذبية. نعرف من الحكاية أن الأب المزارع محمد محفوظ المصري قد تطوع بنفسه للذهاب إلى الجيش بعد هزيمة حرب 1967 دون انتظار استدعائه ضمن قوات الاحتياط، إذ هب فرعا لاستعادة الأرض مع أبناء الوطن، فذهب تاركا وراءه كل شيء، ترك والده المسن الكفيف وزوجته الشابة زينب وطفليه صادق وعزينة.

غاب المصري سنوات حتى ظنوا أنه استشهد، لكنه في النهاية رجع؛ لم يرجع إلا بعد استعادة الكرامة في حرب أكتوبر 73 وتحرير الأرض، لكنه فوجئ بعد رجوعه بوفاة والده، واستيلاء شقيقه الأكبر إبراهيم على ميراثه وشقيقته من أراضي والدهم. استرد محمد المصري الأرض للوطن لكنه فقد أرضه هو.

رحلة من العذابات والاحتمالات تتقلب بينها الأسرة الصغيرة لتواجه أعباء الحياة، بلا فائدة، فيرضخ الأب أخيرا لفكرة سفر ابنه الشاب صادق إلى العراق لجمع مبلغ من المال يمكنه من شراء قطعة أرض تكون ميعالا للأسرة ومعينا لها في الحياة.

تذكرنا هذه الحكاية بالفيلم السينمائي المصري "سواق الأتوبيس" إنتاج عام 1982، بطولة نور الشريف، من إخراج عاطف الطيب، الذي استعرض حيوات أبطال الحرب بعد انتهائها، والتأثيرات المتباينة لعصر ما بعد الحرب في مصر في الطبقة الوسطى، وكيف جنى من لم يحاربوا الأرباح والمكاسب بينما ظلت معيشة من دفعوا الثمن دما وسنين عمر كما هي متعثرة، بل أسوأ، إلا أن رواية "سراب دجلة" تبحث هذه التحولات في حيوات أبناء الريف وليس المدينة.

يقولها الراوي العليم بوضوح، عندما يخبرنا عن حياة الأب المزارع محمد المصري قائلا "منذ عودته من الحرب كان غريبا بين أهله، منكسرا رغم العودة منتصرا، لا صديق ولا مؤنس ولم يقدم له أحد حق المساندة أو يفرد له جناح الرحمة من ذل الأيام فينكسر إلى جواره مستشيرا".

يجيد خالد عبد الجابر رسم مشهد وداع الابن صادق لأسرته قبل سفره، ينسجه بكلمات تفيض بدمع وشجن، ربما يعرفهما الكاتب نفسه جيدا وهو المغترب خارج الوطن.

وتخبرنا الرواية أن الحرب تغير الاقدار، فتشكل مدنا وتمحو غيرها، تتلاعب بالنسيج المكون للبلدان، وتعيد تكوينه كما تشاء. انتصار أكتوبر بدل الحال داخل القرى والنجوع، خرجت مصر من الحرب منتصرة، لكنها خسرت الكثير من أبنائها ممن تركوها عندما لم يتحملوا ضيق الحزام على بطونهم الجوعى.

الحرب مفزعة، الإنسان فيها خاسر وإن خرج منتصرا، يخسر أحباء حاربوا جواره، يفقد سنوات الشباب من عمره، يضع حياة كان يحب أن يعيشها. وقد تحقق الحروب أهدافها، وتعود الجيوش منتصرة، ولكن ماذا عن البشر؟ ماذا عن الإنسان وقود المعركة؟ أتعود حياته بعد الحرب كما كانت؟



محمد شعير

كاتب مصري

القاهرة - تدور أحداث رواية "سراب دجلة" للكاتب المصري خالد عبد الجابر، الصادرة عن دار العين للنشر والتوزيع في القاهرة، بين مصر والعراق في عقد الثمانينات من القرن الماضي، بعد أن كانت حرب أكتوبر 1973 قد وضعت أوزارها قبل سنوات قليلة في مصر، بينما دارت رحى حرب الخليج الأولى بين الجيشين العراقي والإيراني في المشرق العربي.

اعتمد الكاتب في مواضع كثيرة من الرواية تقنية الرسائل المتبادلة بين الأب المزارع المصري في قرية بمحافظة الدقهلية (شمال مصر) اسمها "ونس النيل" وابنه الشاب المغترب في العراق، الذي اضطرته ظروف الأسرة إلى السفر لتوفير ثمن شراء قطعة أرض زراعية، ومن خلال الرسائل المتبادلة بينهما بكمالات عذبة ملؤها الحنين ومكابدة أوجاع الغربة، تعرف شيئا فشيئا فصول الحكاية.

الرسائل والشجن

استلهم خالد عبد الجابر بجرأة محموداً من ديوان "جوابات (رسائل) حراجي القط" للشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي، وأجواء رسائل الغربة المتبادلة بين "الأسطى حراجي القط العامل في السد العالي وزوجته فاطمة أحمد عبدالغفار في جبالية الفار"، التي استعرضت بغدوية تحولات عقد الستينات في مصر وتأثير مشروع بناء السد العالي في أسوان (جنوب البلاد)، الذي انتقل بسببه بسطي في قريته "جبالية الفار" إلى أحد عمال بناء السد.

يأتي الكاتب المصري الذي أهدى روايته "سراب دجلة" إلى "الخال عبدالرحمن الأبنودي وصديقه الغالي الأسطى حراجي العامل في السد العالي" ليستخدم في أجزاء من الرواية تقنية الرسائل، ليستعرض تحولات عقد الثمانينات في مصر والعراق معا، إلا أن العمل الأدبي يتنقل بين أكثر من تقنية: الراوي العليم،



الرواية اعتمدت في مواضع كثيرة تقنية الرسائل المتبادلة بين الأب المزارع المصري وابنه الشاب المغترب في العراق

الشعر يحمي القضية الفلسطينية ويبرز ديمومتها

«أن تكون فلسطينيا».. أنطولوجيا تؤكد أن روح الشعر الفلسطيني تواصل التجديد



الشاعران عبداللطيف اللغبي وياسين عدنان خلال تقديم الكتاب

أو باسم الجماعة التي تعيش فيه وتعلن انتماءها إليه. لن نستمتع إلا إلى أفراد يسردون معيشتهم الخاص، وما يروونه ويجسسون نبضة في واقعهم اليومي، وفي أحلام يقظتهم وكوابيسهم (وهذه الأخيرة لا تعد ولا تحصى!). ومن هنا فإن الخاص الذي يركزون عليه انتباههم الفطن ويتناولونه غالباً بنوع من السخرية السوداء جداً، مهجنة بسخرية بريطانية، أو 'بريتنيز' (وهذا تعريف يمكن إسباغته على الساتيرية الفلسطينية)، هذا الخاص يكتسب طابعاً بعداً كونياً.

روح الشعر الفلسطيني تواصل التجديد والقدرة على ترسيخ حضور التجربة الشعرية الفلسطينية بكل ثقلها في المشهد العربي

ويوضح أنه "لم يسبق أن كان ثمة في المجال الثقافي الذي ينتمون إليه شعر يندرج، بمثل هذه السمة الطبيعية، في ما ينجز من أعمال على درجات الملامعة والصدامية في الشعر المعاصر.. ولهذا وجدنا في ترجمة هذا الشعر يسرا كما وجدنا فيه لذة والأّن ندعاه بفتح أعيننا وقلوبنا من جديد، وبعيد إحياء حسنا التشاكري وإجمالاً أن يربطنا بالقيم النفسية لإنسانيتنا".

الانتماء والاعتراف والمطالبة بهوية خاصة. والحال أن الأمر غير ذلك تماماً. تلك إذن هي شبه المعجزة التي تفوق هؤلاء الشعراء والشاعرات في تحقيقها. فأيضاً حظوا الرجال، سواء أكانوا أحراراً أم يخضعون للقيود المفروضة عليهم أو داخل السجن، فهم يمنحون في كتاباتهم الإحساس القوي بالعيش داخل كيان لم يعودوا في حاجة حتى لتسميته: فردوس مفقود، بلد من وحي الاستيهام، أرض عذاب، أرض حرب مسترسلة، مقبرة شاسعة، قدس الأقداس، عطور، ألوان، جمال

الحجارة والأشجار وإبداعات الإنسان.. التي لا مثيل لها. وهي في لغتنا: فلسطين! حيث "الأرض بتتكلم عربي" كما تقول الأغنية. وإذا بالشاعرات والشعراء يجعلونها، بفعل سلطة فنيهم، حية ملموسة. ويبرزون تفاصيل جسدها وروحها ويدينها اليومي، العادي منه والضارب في الوحشية، وينتزعونها من بين مخالب الأساطير التي تقيدها، ليجعلوها في متناول أفهامنا وحش العدالة لدينا، ثم قدرتنا على الرفافة ومتطلبات وعينا لا تقبل التجزئة.. ويشير إلى أن "الخاصية المذهلة الأخرى التي ينفرد بها المنجز الشعري الفلسطيني هي عقلية مشتركة لدى أغلبية المتكلمين الذين تم تقديمهم هنا. فلا أحد منهم يتكلم باسم الكيان المشار إليه أعلاه،

إلى حد كبير ما كان يسمّى آنذاك الشارع العربي. فيما تغيرت المعطيات المجتمعية والسياسية على أرض الواقع تغييراً جذرياً. وقيام دولة فلسطينية لم يعد ينتمي لدائرة اليوتوبيا

الجميلة، وإنما أصبح بكل بساطة مستحيلاً. هكذا بدأ الفلسطينيون يتحولون، حسب العبارة المتداولة، إلى شعب بلا أرض على غرار الأكراد والأويغور وشعوب أخرى حكم عليها بالكفاح المتواصل للحفاظ على هويتها وضمان بقائها".

ويشير إلى الشعراء الذين ضمتهم الأنطولوجيا "منتشرون في بقاع العالم كله أو محشورون داخل سجون بسماء مفتوحة أو مغلقة (غزة)، الضفة، القدس الشرقية)، أو يعانون داخل إسرائيل من تمييز عنصري (أبارتايد) لا يعلن عن نفسه أو مجمعون منذ عقود في مخيمات خضتهم بها مختلف بلدان الجوار (الأردن، لبنان، سوريا)، أو منفيون في بلدان الخليج دون أن يتمتعوا بأي من حقوق المواطنة. وبالنظر إلى هذا الواقع المعيش كان من الممكن أن نتوقع شعراً متشظياً، غير متجزئ في واقع محدد، دون وشائج ملموسة تربطه بأرض ومجتمع وثقافة واستمرارية تاريخية.. هذه كلها يراها اللغبي "نواقص تضع في خانة الإشكاليات كلا من شعور

المعاصر، وتحمي القضية الفلسطينية وتبرز ديمومتها، هذه الشوكة التي تسعى قوى الموت إلى نزعها من الضمير العام. إنها معركة داود ضد جالوت على نحو معكوس! هذا الأخير، خلافاً للأسطورة، يعرف أكثر فاكسر كيف ينأور، ويغذي السراب، ويربح المسافات، حقيقة ومجازاً، لأجل حشر الخصم في طريق مسدود. وإغلاقه عليه بعد تجريده من مقلاعه. ويبدو أنها إستراتيجية مريحة إذا اعتبرنا الصمت الذي يلف لسنوات مصير الشعب الفلسطيني؟ هذا ما يبرز هذا العمل ويضفي عليه طابع الاستعجال. فالأمر يتعلق بالضبط بوضع حد لهذا الصمت والتتديد عالياً بإنكار الحق وبتنظيم فقدان الذاكرة، وكذا بمنح الصوت من جديد للواتي وللذين يعيشون اليوم في ظلمة الطريق المسدود، وهم غير مرتئين تقريبا، ولا يسمعون على أي حال. وهنا يقرؤون ويكتبون ويجون ويحلمون ويسافرون بعيداً ويفكرون بحرية..".

ويلفت إلى أنه "بالإضافة إلى الأسباب المباشرة والملحة هناك أسباب أخرى حفزت بالمقدار عينه: أولاً ضمان مناصرة دقيقة بين النساء والرجال عند اختيار الشعراء. ثانياً إقامة الدليل من جديد على أنه في اللحظات الأشد صعوبة في تاريخ شعب ما يكون الشعراء في الموعد ويقدمون أحسن ما لديهم".

ويوضح أن "الحقيقة تلزمنا أن نقول بأنه في اللحظة التي هممنا فيها بالقيام بهذا العمل كنا بعيدين عن تخيل فراء وفردة النجم الشعري الذي كنا مقبلين على استنساخه، وكما توغلنا داخل النجم آثارنا تعدد الأصوات الذي ينبعث منه. ثم لم لا نفر على التو ودون إرادة النيل من السادة الذكور، أن الأصوات النسائية هي التي كانت تقود الأوركسترا وتقلب الطاولة بكسر أكثر التابوهات انغراساً في الذهنية العربية الإسلامية المحافظة، وهي تتحدث بصراحة عن الجسد والرغبة وأنواع الحرمان، وإبعادها رؤيتها، غير المسبوبة طبعاً، عن الجنس وأحاسيس الحب" وكأنما قبل الرجال هذه الجراءة، إن لم يطالبوا بالمزيد منها! ذاك أنهم يبحثون بدورهم عن نواتهم، بعد أن فروا من هذه الحروب الداخلية، ليتمكنوا من مواجهة ضروب الهيمنة التي يمارسها عليهم الاحتلال. وبذلك يلتقي الجميع في هذه الجبهة، على نحو مختلف عن سابقينهم الذين كانوا ذات زمن معشوقهم..".

ويبرر اللغبي كل ذلك "بأن القضية الفلسطينية، التي لاقت وقتذاك تضامناً واسعاً عبر العالم، أضحت اليوم مغيبة بذكاء الجالوت المحلي، وتخلصت منها أنظمة الأنشقاء الزافقين، وتخلّى عنها

يواصل جيل جديد من الشعراء الفلسطينيين التزامهم بقضية ممتدة في الزمان والمكان، دون انتماءات لجماعات بعينها، بل هم ينتمون إلى فلسطين التي تحولت إلى عنوان لأشهر القصائد، مرسخين حضور هذه التجربة الشعرية شديدة الخصوصية ضمن حركة الشعر العربي، ولأفئتين انتباه شعراء عرب آخرين لتناولهم بالدراسة والتحليل.

خالد سليمان الناصري، أشرف فياض، مايا أبو الجيات، كوليت أبوحسين، رائد وحش، هند جودة، طارق حمدان، أسماء عزازية، داليا طه، نداء عويطة، أمينة أبوصفط، هشام أبوعساكر، حسن مخلوف، رزان بنورة، إيناس سلطان، يحيى عاشور، رولا سرحان. ويؤكد اللغبي أنه "يكفي أن يُنطق اسم فلسطين (التاريخ، الأرض، البلد، الشعب، عدالة القضية، الكفاح من أجل الحياة، والأّن الكفاح من أجل البقاء) ليحضر الشّعْر كضيف من تلقاء نفسه. ونادراً ما نجد في تاريخ الأدب اسم بلد، والأمر يتعلّق هنا بفلسطين تحديداً، يستحيل في حدّ ذاته شُعْريّة. ويجب الإقرار هنا بأنّ هذه المكانة تعود في جزء كبير منها لشعراء فلسطين: أولاً الرواد الذين طفقوا في بداية القرن الماضي بدرجون في ذاكرة شعوب الشرق الأدنى ذاكرة خاصة قيد التكوين، ذاكرة السكان الفلسطينيين الرازين تحت نير الهيمنة البريطانية، ثانياً جيل الستينات والسبعينات الذي كان مهندس النشأة بوضعه العناصر المكونة للهوية الفلسطينية الوطنية والثقافية. وقد كان محمود درويش حامل مشعل هذا الجيل، ولو أن شجرته السامقة لا يمكن أن تخفي غابة من الأصوات القوية والأصيلة، مثل معين بيسيسو، توفيق زياد، فدوى طوقان، سميح القاسم، عزالدين المناصرة، محمد القيسي، أحمد دحبور، مريد البرغوثي، وليد خزندار، خيري منصور، وآخرين.."

ويضيف "وبعد ذلك تعاقبت الأجيال لتغني هذه الشعرية وتحثك بالنزعات الجديدة للشعر

يؤكد الكتاب أن روح الشعر الفلسطيني تواصل التجديد والقدرة على ترسيخ حضور التجربة الشعرية الفلسطينية بكل ثقلها في المشهد العربي، وأن هناك تعدداً في الأصوات بين أجيال ربما ليست مشهورة بدرجة كافية حققت جماليات شكلت تجاوزاً وفراءً فنياً وجراً في الرؤية الإنسانية في مواجهة الصمت الذي يلف وحشية ما يتعرض له الشعب الفلسطيني. الأنطولوجيا التي أنجزها الشاعران المغربيان عبداللطيف اللغبي وياسين عدنان، وصدرت عن منشورات المتوسط، وافتتحتها اللغبي، ضمت من الشعراء رجاء غانم، أشرف الزغل، أنس العيلة، جمانة مصطفى، نجوان درويش، مازن معروف، هلا الشروف، غياث الدهون، مروان محول،

محمد الحماصبي كاتب مصري

خصوصية وفردة في الرؤية والتشكيل في كتاب "أن تكون فلسطينيا.. أنطولوجيا الشعر الفلسطيني الراهن" والذي ضم مختارات من أعمال 26 شاعراً وشاعرة من فلسطين لأجيال ما بعد رواد القصيدة الفلسطينية الحديثة، مثل فدوى طوقان وسميح القاسم وعزالدين مناصرة ومعين بيسيسو ومريد البرغوثي ومحمود درويش وغيرهم.

يؤكد الكتاب أن روح الشعر الفلسطيني تواصل التجديد والقدرة على ترسيخ حضور التجربة الشعرية الفلسطينية بكل ثقلها في المشهد العربي، وأن هناك تعدداً في الأصوات بين أجيال ربما ليست مشهورة بدرجة كافية حققت جماليات شكلت تجاوزاً وفراءً فنياً وجراً في الرؤية الإنسانية في مواجهة الصمت الذي يلف وحشية ما يتعرض له الشعب الفلسطيني. الأنطولوجيا التي أنجزها الشاعران المغربيان عبداللطيف اللغبي وياسين عدنان، وصدرت عن منشورات المتوسط، وافتتحتها اللغبي، ضمت من الشعراء رجاء غانم، أشرف الزغل، أنس العيلة، جمانة مصطفى، نجوان درويش، مازن معروف، هلا الشروف، غياث الدهون، مروان محول،

يؤكد الكتاب أن روح الشعر الفلسطيني تواصل التجديد والقدرة على ترسيخ حضور التجربة الشعرية الفلسطينية بكل ثقلها في المشهد العربي، وأن هناك تعدداً في الأصوات بين أجيال ربما ليست مشهورة بدرجة كافية حققت جماليات شكلت تجاوزاً وفراءً فنياً وجراً في الرؤية الإنسانية في مواجهة الصمت الذي يلف وحشية ما يتعرض له الشعب الفلسطيني. الأنطولوجيا التي أنجزها الشاعران المغربيان عبداللطيف اللغبي وياسين عدنان، وصدرت عن منشورات المتوسط، وافتتحتها اللغبي، ضمت من الشعراء رجاء غانم، أشرف الزغل، أنس العيلة، جمانة مصطفى، نجوان درويش، مازن معروف، هلا الشروف، غياث الدهون، مروان محول،

«أم كلثوم.. من الميلاد إلى الأسطورة» يوثق مسيرة سيدة الطرب العربي

البسطاء في قرى الدلتا، ثم فتاة جاعت إلى القاهرة محاطة بحماية المشايخ، حتى أصبحت امرأة يحاول الجميع الفوز بقلبيها؛ الغريب وأقرب المقربين، الألمان والحلفاء، الملك والضباط الأحرار. احتفظت أم كلثوم بالفئة الرفيعة أسفل جلدتها، رغم أنها طارت الموضة واقتنت العطور والفساتين والنظارات والبروشات من أرقى الماركات العالمية، وعرفت كيف تضبط إيقاع خطواتها منذ نشأت في البيوت الطينية وحتى وصلت قصور الملوك والأمراء والرؤساء. يتقنن هذا الكتاب مشاعر "الست" في الحب والأمومة، وكيف أدارت معركتها مع مطربات الزمن القديم وعلاقتها بالملكية والثورة والصحافة والنميمة والأفاعي..

وقدر ما كانت أم كلثوم (1898 - 1975) مطربة مشهورة يجدها الناس وينتظرون سماعه في مصر وخارجها، ويقرر ما اكتسبت هالة كبيرة وقيمة فنية وشعبية جماهيرية لم يكتسبها غيرها إلى اليوم، بقدر ما كانت حياتها مليئة بالحكايات والأسرار التي يحاول كتاب إلى اليوم الخوض فيها وكشف البعض من تفاصيلها، فرحلة الصعود من فتاة فقيرة قادمة من إحدى القرى الريفية إلى أشهر مطربة عربية وأكثرهن نفوذاً وتقديراً من قبل السلط السياسية، بالتأكيد أنها لم تكن رحلة سهلة ولا بسيطة، بل كانت ثرية بأحداث وتفاصيل وصعوبات وشخصيات عديدة، أثرت في أم كلثوم وتأثرت بها، وكان لها حين زمني كبير في مسيرة فنية لا ينالها أيا كان.

إلهام لا ينضب لفهم علاقة الفن بالهوية، والصوت بالحضور، والمرأة بالإرادة والخلود.

وجاء في تقديم الكتاب أنه "في خمسين كتاباً أدبية مذهلة، وبلغة سلسلة وساحرة، يطلعوننا هذا الكتاب على سيرة أم كلثوم. ترسم الحكايات ملاحح أسطورة «كوكب الشرق» منذ أن كانت طفلة تغني لآلوز في بيت أسرته في قرية «طماي الزهايرة»، ثم صبغة تطرب



سيرة «كوكب الشرق» منذ نشأتها إلى صعودها الاستثنائي الذي قادها إلى قصور الزعماء ومكانتها في قلب الجمهور

من جهته، أشار أحمد القرملاوي، الشريك المؤسس والمدير التنفيذي لدار ديوان للنشر، إلى أهمية هذا العمل التوثيقي الذي يعيد تقديم أم كلثوم بوصفها أيقونة فنية وإنسانية مؤثرة في التاريخ المصري والعربي، متوقفاً عند الصعوبات التي واجهها فريق العمل خلال جمع المادة الأرشيفية والتوثيقية، وكيف استطاعوا تجاوزها لتقديم عمل يليق بهذه القامة الاستثنائية.

ويوفق الكتاب سيرة «كوكب الشرق» بأسلوب أدبي حميمي، منذ نشأتها في قرية طماي الزهايرة بمحافظة الدقهلية، إلى صعودها الاستثنائي الذي قادها إلى قصور الزعماء والملوك، ومكانتها في قلب الجمهور العربي من الخليج إلى المحيط.

ويتضمن العمل خمسين حكاية من حياة أم كلثوم، تصحب القارئ في رحلة إنسانية وفنية مصحوبة بمجموعة نادرة من الصور الأرشيفية التي تعرض للمرة الأولى، لتشكل بانوراما كاملة عن الفنانة التي تخطت حدود الزمان والمكان. كما يتناول الكاتب الجانب الشخصي والإنساني من حياة أم كلثوم: مشاعرها، وأمومتها، ومراحلها العمرية المختلفة، والتحديات التي خاضتها بإصرار وصبر، لتصنع من نفسها أسطورة فنية عربية استثنائية لا تزال حاضرة في الوجدان، على الرغم من مرور خمسين عاماً على رحيلها.

ويؤكد المؤلف أن هذا العمل لا يسعى فقط لتوثيق سيرة أم كلثوم، بل للاحتفاء بها رمزاً ثقافياً حياً، ومصدر

أدت بصوتها مجموعة من روائع أم كلثوم، فأعاد إحياء المشاعر والذكريات بإداء رائع ومؤثر، بينما تحدث المؤلف حسن عبد الموجود عن خصوصية هذه التجربة، مشيداً بتعاون مركز أبوظبي للغة العربية ودار ديوان للنشر في إصدار طبعات فاخرة من الكتاب، احتفاءً بالمكانة الرمزية لأم كلثوم في المشهد الثقافي العربي.



خلال تقديم الكتاب في معرض أبوظبي للكتاب

«الفتاة ذات الإبرة».. فيلم عن البؤس الإنساني والتشوه الروحي جراء الحروب

حكاية امرأة تواجه الفقر والحرب والاستغلال المخفي للأطفال



حكاية تقع أحداثها قبل أكثر من قرن



كارولينا تواجه الفقر والمجتمع لوحدها

للمخرج بافل بافليكوفسكي الصادر عام 2014، من حيث تشابه الألوان والصورة، لكن فيلم «الفتاة ذات الإبرة» يظل من أجمل الأفلام التي قدمت العام الماضي حيث كان فيلما متكاملا نصا وإخراجا.

جالستين فيذكرنا بفيلم «طفل روز ماري» للمخرج رومان بولانسكي. وفي العصر الجديد يعود فيلم «الفتاة ذات الإبرة» بذاكرتنا إلى الوراء لنستعيد الفيلم البولندي «أيدا»

على اللقطات الثابتة معظم الوقت، وعلى اللقطات القريبة في إظهار انفعالات وأحاسيس الشخصية الرئيسية، إلى جانب اللقطات البعيدة التشكيلية في الأماكن الطبيعية والخارجية التي أضفت جمالا على الصورة.

يذكرنا هذا الأسلوب الفني بكبار مخرجي السينما في القرن العشرين، فمثلا لقطة خروج كارولينا وزميلاتها من باب المصنع تذكرنا بفيلم الأخوين لوميرس مخترعي السينما وأول فيلم سينمائي لهما «الخروج من مصانع لوميرس» حيث يصوران بلقطة عامة بعيدة الباب الذي يخرج منه العمال، فكانت الزاوية نفسها واللقطة ذاتها.

كما تذكرنا أجواء الفيلم أيضا بالأفلام الإيطالية التي صورت بعد الحرب العالمية وخصوصا فيلم «روما مدينة مفتوحة» للمخرج روبرتو روسليني و«سارق الدراجة» للمخرج فيتوريو دي سيكيا، هذا كله من حيث الإلقاء القبض على داغمار هذه القاتلة المتسللة وتحاكم.

إلى الحياة، فكيف ستعيلها وهي التي لا تستطيع إعالة نفسها. تقرر التخلص من جنينها في الحمام باستخدام إبرة الخياطة التي تستعملها في آلات الحياكة لكن القدر يحول دون ذلك فتتقدها امرأة طيبة اسمها داغمار (ترين ديرهولم) وتعهدها بانها ستساعدها على إعالة هذه الطفلة حين تلد لها لأنها تمتلك جمعية سرية تقوم بتقديم الأطفال الذين يولدون بشكل غير شرعي لعائلات ميسورة تقوم بتبنيهم وتربيتهم. تصدقها كارولينا وتعطيها داغمار عنوان متجر الحلويات الذي تملكه وتطلب منها المجيء للعمل عندها وهذا ما يحدث بالفعل.

إلى هنا يمضي النصف الأول من الفيلم الذي يبري لنا قصة إنسانية لامرأة بائسة اسمها كارولينا ويسلط الضوء على معاناتها ضمن مجتمع انهكته الحرب، لناتسي إلى النصف الثاني الذي يقلب الموازين لدينا وتبدأ الصدمات لتنتقل إلى الجزء العنيف الذي كان نتاج تداعيات هذه الحرب وتأثيره على السلوك البشري، مع حفاظ المخرج المؤلف على رؤيته المحايدة تجاه الشخصية التي سيسلط الضوء عليها في النصف الثاني من الفيلم وهي شخصية داغمار التي تحتضن كارولينا وتؤويها.

تبدأ كارولينا بالعمل عند داغمار التي تطلب منها إرضاع الأطفال الذين تأخذهم من أهاليهم ومن بينهم طفلة في السابعة من عمرها لتكتشف أن داغمار تقوم بقتل هؤلاء الأطفال بخنقهم ورميهم في مجاري الصرف الصحي معتقدة أن ما تفعله فعل تطهيري تريحهم به من هذه الحياة التي ظلمتهم. تكتشف كارولينا هذا الأمر وتهرب بطفتها من عالم داغمار الإجرامي ويتم الإلقاء القبض على داغمار هذه القاتلة المتسللة وتحاكم.

وقدم ماغنوس فان هورن قصته بكاميرا ثابتة معظم الوقت، معتمدا الأبيض والأسود لونهن للفيلم ليعطي واقعية للزمن الذي تدور فيه أحداث الفيلم الذي أدار عدسته مدير التصوير ميشيل ديمالك، جامعا بين عدة مدارس إخراجية أصيلة اعتمد فيها على الإضاءة والظلال المستقلة، بدءا من المدرسة التعبيرية الألمانية حيث اعتمد

حين يريد مخرج سينمائي ما سرد حكايات من حقبة زمنية سابقة، عليه أن يصنع عالما شبيها بها، تبوح به كل تفاصيل فيلمه من حيث القصة والأزياء والأماكن وحتى الألوان، وهذا ما فعله مخرج فيلم «الفتاة ذات الإبرة» الذي يأخذنا نحو الحرب العالمية الأولى، وكيف يجبر الفقر النساء على ارتكاب أخطاء كبرى ومواجهة مخاطر أكبر، مسلطا الضوء على أبرز الانتهاكات التي كانت تمارس في حق الأطفال.



التاريخ الإنساني في القرن العشرين مليء بقصص القتل المتسلسلين في الولايات المتحدة وأوروبا وخصوصا زمن حدوث الحربين العالميتين وبإمكان أي مخرج سينمائي أن يأخذ قصة قاتل متسلسل، أو قاتلة متسلسلة، ويحولها إلى فيلم جريمة ورعب بكل سهولة، لكن الأجل أن تكون قصة هذا القاتل خطأ ضمن خطوط قصة إنسانية تروى في الزمن الذي عاش فيه.

هذا ما فعله المخرج السويدي ماغنوس فان هورن في فيلمه «الفتاة ذات الإبرة» الذي شارك في مهرجان كان



الفيلم شارك في مهرجان كان في دورته السابعة والسبعين ونافس على أوسكار أفضل فيلم أجنبي هذا العام

«السينما العربية» تعلن ترشيحات جوائز الأفلام العربية في مهرجان كان

نوركروج عن فيلم «في حب تودا»، وأمين بوحافة عن فيلم «عائشة»، وعمر فاضل عن فيلم «نورة»، وفلورنسا دي كونسيلو عن فيلم «الاختفاء»، ورودريجو ديراسمو عن فيلم «سامية».

وتتنافس ضمن جوائز أفضل فيلم وثائقي الأفلام «لا أرض أخرى» و«مثل قصص الحب» و«الفيلم عمل فدائي» و«سودان يا غالي» و«قصص غير محكية من غزة من المسافة صفر».

وضمن فئة أفضل فيلم قصير سينمائية دولية، ما يتيح لهم فرضا برلين. يهدف المركز إلى تعزيز صناعة السينما العربية وربطها بالأسواق والمهرجانات الدولية، وهو ما يسهم في زيادة حضور الأفلام العربية على الساحة العالمية.

ومركز السينما العربية هو منصة غير ربحية تأسست في عام 2015 على يد شركة «فاد سولوشينز»، ويقع مقره في برلين. يهدف المركز إلى تعزيز صناعة السينما العربية وربطها بالأسواق والمهرجانات الدولية، وهو ما يسهم في زيادة حضور الأفلام العربية على الساحة العالمية.

ويعمل المركز على دعم المبدعين العرب من خلال مشاركتهم في مهرجانات سينمائية دولية، ما يتيح لهم فرضا للتواصل مع صناع السينما العالميين. ويصدر مجلة باللغة الإنجليزية تسلط الضوء على السينما العربية. وتوزع في المهرجانات الدولية لتعريف الجمهور العالمي بالإنتاجات العربية، وهو يشارك بانتظام في مهرجانات سينمائية مرموقة، مثل مهرجان كان السينمائي ومهرجان برلين السينمائي ومهرجان البحر الأحمر السينمائي ومهرجان القاهرة السينمائي حيث ينظم فعاليات وورش عمل ولقاءات بين صناع الأفلام العرب والدوليين.

وفي فئة أفضل ممثلة رشحت الممثلة اللبنانية ياسمين المصري عن فيلم «شكرا لأنك تحلم معنا!»، والمغربية نسرين الراضي عن فيلم «في حب تودا»، واللبنانية دياموند أبوعبود عن فيلم «أرزة»، والممثلة الأردنية ركن سعد عن فيلم «البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو»، والممثلة السورية حلا رجب عن فيلم «آثر الأشباح».

ويتنافس على جائزة أفضل تصوير كل من أنطوان هيبيرلي عن فيلم «عائشة»، ومصطفى الكاشف عن فيلم «قرية قرب الجنة»، وتودوريس ميوبولوس عن فيلم «إلى عالم مجهول»، وجوناثان سيلا عن فيلم «قضية الغراب»، وفوجيتشخ ستارون عن فيلم «الزاري الحمر».

هذا العام تُسجل نقطة فارقة في تاريخ الجائزة، حيث سيصوت 281 عضو لجنة تحكيم على أفضل الأفلام العربية

وضمن فئة أفضل مونتاج رشحت هبة عثمان عن فيلم «شكرا لأنك تحلم معنا!»، وياسر عزمي عن فيلم «البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو»، وجوانا سكرينزي عن فيلم «قرية قرب الجنة»، وأحمد حافظ عن فيلم «قوي! قوي! قوي!»، ونواز ديشه وفيليبي غيبرو عن فيلم «سوفتس».

ورشح ضمن فئة أفضل موسيقى كريستيان إيدنيس أندرسن وفلمنج

فيلم وثائقي، أفضل فيلم قصير، أفضل مخرج، أفضل سيناريو، أفضل ممثل، أفضل ممثلة، أفضل تصوير سينمائي، أفضل مونتاج، وأفضل موسيقى. وهو ما يعكس تنوع عمق وإبداع القصص الفنية من مختلف أنحاء المنطقة العربية.

وترشح ضمن قائمة أفضل فيلم «شكرا لأنك تحلم معنا!»، للمخرجة ليلى عباس من فلسطين، وفيلم «في حب تودا» للمخرج نبيل عيوش من المغرب، و«البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو» للمخرج خالد منصور من مصر، و«عائشة» لمهدي برصاوي من تونس، و«آثر الأشباح» لجوناثان ميلي من سوريا.

وترشح لجائزة أفضل مخرج كل من ليلى عباس عن فيلمها «شكرا لأنك تحلم معنا!»، ونبيل عيوش عن فيلم «في حب تودا»، وخالد منصور عن فيلمه «البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو»، وجوناثان ميلي عن فيلم «آثر الأشباح»، ومهدي فليفل عن فيلم «إلى عالم مجهول».

أما في فئة أفضل سيناريو فرشحت ليلى عباس عن فيلم «شكرا لأنك تحلم معنا!»، ونبيل عيوش ومريم توزاني عن فيلم «في حب تودا»، ومهدي برصاوي عن فيلم «عائشة»، وجوناثان ميلي وفلورانس روشات عن فيلم «آثر الأشباح»، ومو هاراي عن فيلم «قرية قرب الجنة».

وفي جائزة أفضل ممثل يتنافس المصري عصام عمر بفيلم «البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو»، والممثل السوري آدم بيسا بفيلم «آثر الأشباح»، والسعودي يعقوب الفرحان بفيلم «نورة»، والمصري محمد فراج بفيلم «قوي! قوي! قوي!»، والممثل التونسي مجد مستورة بفيلم «اقورا».

كان السينمائي، وتستهدف تكريم أفضل الإنجازات السينمائية العربية التي عُرضت لأول مرة دوليا في مهرجانات سينمائية خارج العالم العربي خلال العام السابق.

وتُعتبر جوائز النقاد للأفلام العربية حدثا مرموقا ومنظّما بشكل سنوي، ويُسجل إصدار هذا العام نقطة فارقة في تاريخ الجائزة، حيث سيصوت 281 عضو لجنة تحكيم من 75 دولة على أفضل الأفلام العربية لعام 2024.

الجوائز تشمل العديد من الفئات مثل: أفضل فيلم روائي طويل، أفضل

عن منفذ لخروج السيد رامبو». يليها فيلم «عائشة» الذي حصل على أربعة ترشيحات. كما حظيت الكثير من الأفلام الأخرى بترشيحات متعددة، بما في ذلك «قرية قرب الجنة» و«إلى أرض مجهولة» و«قوي! قوي! قوي!» و«نورة».

وسيتم الكشف عن الفائزين في حفل يُقام في 17 مايو ضمن فعاليات مهرجان كان السينمائي. يُنظم الحدث بالتعاون مع ماد سولوشنز ومؤسسة EIFTA، ويحضر الحفل بالدعوة فقط. وهذه الجائزة هي جائزة سنوية تُعلن نتائجها عادة خلال فعاليات مهرجان

عمان - استمرارا لتقليده السنوي في الاحتفاء بالسينما العربية، كشف مركز السينما العربية عن قائمة الأفلام المرشحة لجوائز النقاد للأفلام العربية، والمقرر الإعلان عن الفائزين بها خلال فعاليات الدورة 78ل من مهرجان كان السينمائي الدولي التي ستقام في الفترة من 13 إلى 24 مايو الجاري.

هذا العام يشهد تصدر أربعة أفلام للقائمة، حيث حصل كل منها على خمسة ترشيحات ضمن الفئات المختلفة للجوائز، وهي: «شكرا لأنك تحلم معنا»، «في حب تودا»، «آثر الأشباح» و«البحث



«شكرا لأنك تحلم معنا» يتصدر ترشيحات الجوائز

الحصبة تتفشى في خمس الولايات الأميركية

يسعل. ومن الممكن تجنب الإصابة به من خلال تلقي اللقاحات، وقد اعتبر أنه قد تم القضاء عليه في الولايات المتحدة منذ عام 2000، بحسب "شيكاغو تريبيون". وبينما ينتشر الفيروس في المجتمعات الأميركية الأخرى ذات معدلات التطعيم المنخفضة، يخشى خبراء الصحة أن يستغرق انتشار الفيروس مدة عام. وغالبا ما يكون سبب حالات الإصابة وتفشى المرض في الولايات المتحدة شخصا أصيب بالمرض في الخارج. وكانت الولايات المتحدة قد سجلت في عام 2019، 1274 حالة إصابة، وكادت تفقد مكانتها كدولة خالية من الحصبة.

مرض الحصبة ينتج عن الإصابة بفايروس شديد العدوى ينتقل عبر الهواء وينتشر عندما يتنفس الشخص المصاب أو يعطس

وتعتبر أفضل طريقة لتجنب الإصابة بالحصبة هي الحصول على لقاح "إم إم آر" المخصص للوقاية من الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية. ويُصح بإعطاء الجرعة الأولى من اللقاح للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و15 شهرا، والجرعة الثانية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و6 أعوام. ويؤكد مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها أن الحصول على جرعة أخرى من لقاح "إم إم آر" الثلاثي هو أمر غير ضار في حال وجود مخاوف بشأن ضعف المناعة. ولا يحتاج الأشخاص الذين لديهم وثائق تثبت حصولهم على لقاح الحصبة الحي في ستينات القرن الماضي إلى الحصول على اللقاح من جديد، ولكن يجب إعادة إعطاء اللقاح للأشخاص الذين تم تطعيمهم قبل عام 1968 بلقاح حصبة غير حي مصنوع من فايرس "ميت"، بجرعة واحدة على الأقل، بحسب المركز.

ماذا نعرف عن اضطراب ما بعد الصدمة

لتجنب العواقب الوخيمة المحتملة مثل الاكتئاب والتفكير في الانتحار. وأكدت بيشونز أن العلاج السلوكي المعرفي، الذي يركز على الصدمة، أثبت فاعليته، موضحة أنه في هذا العلاج يتعلم المرضى كيفية التعرف على أنماط التفكير المربكة والتساؤل عنها والتعامل تدريجيا مع ما مروا به دون أن يغمرهم ذلك.

كما تعد "إزالة حساسية حركة العين وإعادة المعالجة" إجراء فعالا لمواجهة اضطراب ما بعد الصدمة؛ حيث إنه يستخدم حركات العين المستهدفة لدعم معالجة الذكريات المجهدة. وفي الحالات الشديدة يمكن أيضا اللجوء إلى الأدوية النفسية مثل مضادات الاكتئاب والمنومات.

وتعرّف المؤسسة الوطنية للصحة العقلية في الولايات المتحدة اضطراب ما بعد الصدمة بأنه اضطراب يصيب بعض الأشخاص الذين مروا بتجربة صادمة أو مخيفة أو خطيرة.

ومع أن الأشخاص عادة يعانون من تفاعلات بعد تعرضهم لصدمة نفسية معينة إلا أن الأغلبية تتعافى، ولكن في حالة المصابين باضطراب ما بعد الصدمة تستمر الأعراض وقد تتفاقم. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية فإن الأحداث المؤلمة وفواجع فقدان هي من الأمور الشائعة في حياة الناس.



إجهاد نفسي شديد

● **شيكاغو (الولايات المتحدة) -** في الوقت الذي يشهد فيه خمس عدد الولايات الأميركية تفشيا نشطا للحصبة، يقترب عدد حالات الإصابة في الولايات المتحدة من 900، بحسب الإحصاءات التي نشرتتها مؤخرا المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها. وبلغ عدد حالات الإصابة المؤكدة بالحصبة لدى مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها 884 حالة، وهو ما يمثل ثلاثة أضعاف العدد الذي كان قد تم تسجيله في عام 2024 بأكمله. وتشهد تكساس الغالبية العظمى من عدد الحالات المسجلة، بواقع 646 حالة، حيث يقترب تفشي المرض في الجزء الغربي من الولاية من بلوغ شهره الثالث، بحسب ما أوردته صحيفة "شيكاغو تريبيون" الأميركية في تقرير لها.

وعلى صعيد متصل لقي طفلان في سن التعليم الابتدائي، غير حاصلين على اللقاح، حتفهما بسبب أمراض مرتبطة بالحصبة، في بؤرة تفشئ المرض غربي تكساس، كما لقي شخص بالغ غير حاصل على اللقاح أيضا حتفه في نيو مكسيكو بسبب مرض مرتبط بالحصبة.

وتشمل الولايات الأميركية الأخرى التي تشهد موجات تفشي نشط للحصبة -بمعنى وجود ثلاث حالات إصابة أو أكثر- إنديانا وكانسساس ومينيسوتا ومونتانا ونيو مكسيكو وأوكلاهوما وأوهايو وبنسلفانيا وتينيسي.

كما تشهد أميركا الشمالية في الوقت الحالي موجتي تفشئ أخريين، إحداهما في أونتاريو بكندا، وقد أسفرت عن تسجيل 1020 حالة منذ منتصف شهر أكتوبر الماضي حتى 30 أبريل. كما سجلت ولاية تينيسيهاواو المكسيكية 605 حالات إصابة بالحصبة حتى يوم 25 أبريل، بحسب بيانات وزارة الصحة في الولاية. وذكرت منظمة الصحة العالمية أن حالات الإصابة التي تم تسجيلها في المكسيك مرتبطة بتفشي المرض في ولاية تكساس. جدير بالذكر أن مرض الحصبة ينتج عن الإصابة بفايروس شديد العدوى ينتقل عبر الهواء وينتشر بسهولة عندما يتنفس الشخص المصاب أو يعطس أو

تأكيد لفاعلية بايفورتس في الوقاية من الإصابة الخطرة بالفايروس المخلوي التنفسي الدواء قلل من خطر الاستشفاء بسبب الإصابة بنسبة 83 في المئة



الفايروس شديد الخطورة على الرضع

ليست خطيرة عموما، لكنها قد تؤدي إلى إدخالهم المستشفى. وفي معظم الحالات تكون هذه الأعراض ناجمة عما يسمى الفايروس المخلوي التنفسي، وهو الذي يستهدفه جزءي نيرسيفيباب الذي يتكون منه "بايفورتس".

ولهذا الدواء هدف اللقاح، لكن المبدأ مختلف، إذ ليست مهمته دفع الجسم إلى تطوير أجسام مضادة للفايروس المخلوي التنفسي، بل حقن الفايروس مباشرة. و"بايفورتس" واحد من مجموعة أدوية حديثة تحمل للمرة الأولى أملا بتحصين الكثير من الأشخاص ضد الفايروس المخلوي التنفسي، من بينها لقاح "أبريسفو" الذي تنتجه شركة الأدوية العملاقة "فايزر".

وبالتالي، قررت السلطات الصحية في عدد من البلدان، منها فرنسا، إطلاق حملات واسعة النطاق في الخريف لتحسين الأطفال بواسطة "بايفورتس"، وبلغ عدد الجرعات في فرنسا أكثر من 200 ألف، واضطرت السلطات إلى تقنينها بفعل الطلب القوي من الأهلى عليها.

وكانت إدارة الغذاء والدواء الأميركية قد وافقت في 2023 على علاج الأجسام المضادة أحادية النسيلة "بايفورتس" للوقاية من الفايروس المخلوي التنفسي، وهو السبب الرئيسي لدخول الرضع الأميركيين الذين لا تتجاوز أعمارهم العام إلى المستشفيات.

ويُعطى الدواء حقنة واحدة للرضع قبل موسم الفايروس المخلوي التنفسي، في الأشهر الأخيرة من العام، وهو من صنع شركة أسترازينيكا. ويُعتبر دواء "بايفورتس" من الأجسام المضادة أحادية النسيلة، ما يعني أنه يوفر البروتينات التي تقلد دور جهاز المناعة في محاربة الفايروسات مثل الفايروس المخلوي التنفسي.

2024 في عدد من الدول كفرنسا فاعليته في حماية الأطفال الرضع من الأنواع الحادة من التهاب القصبيات وفي الحيلولة دون إدخالهم المستشفيات، مما يؤكد كونه علاجا وقائيا مشابها للقاح، على ما أكدت دراستان فرنسيتان، وفق وكالة الأنباء الفرنسية.

وقالت المسؤولة عن الأمراض المعدية في هيئة "سانتيه بوبليك فرانس" لوكالة الصحافة الفرنسية "من المشجع جدا أن نرى في الحياة الواقعية أن كل الدراسات تسير في الاتجاه نفسه، وهي تأكيد فاعلية هذا الدواء الكبيرة في تجنب دخول المستشفى". ونشرت الهيئة الصحية الفرنسية بالتنسيق مع معهد باستور دراستين تتضمنان تقييما إيجابيا لفاعلية دواء "بايفورتس".

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إن الأطباء وسلطات الصحة العامة كانوا ينتظرون هاتين الدراستين بفارغ الصبر، فدواء "بايفورتس" - الذي توصلت إليه شركة الصناعات الدوائية العملاقة "سانوفي" - يشكل إلى جانب أدوية مماثلة أخرى ظهرت أخيرا فاتحة تغيير كبير في مكافحة التهاب القصبيات. ويصيب هذا الالتهاب عددا كبيرا من الأطفال كل شتاء حيث يعانون أياما عدة من مشاكل في الجهاز التنفسي

القصبيات الرئيسي بنسبة 83 في المئة في المتوسط، ودخول العناية المركزة بنسبة 81 في المئة، وحالات التهابات الجهاز التنفسي السفلي بنسبة 75 في المئة لدى الأطفال الذين تبلغ أعمارهم 12 شهرا أو أقل.

ولاحظ معدو الدراسة أن هذا العقار أكثر فاعلية في منع دخول الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن 3 أشهر إلى المستشفى (81 في المئة) مقارنة بالأطفال الذين تبلغ أعمارهم 3 أشهر أو أقل (76 في المئة) ومع ذلك، بدا أن فاعلية نيرسيفيباب في خفض حالات الاستشفاء المرتبطة بالتهاب القصبيات الهوائية تختلف تبعا للبلد، إذ كانت أعلى في الولايات المتحدة (93 في المئة) منها في إسبانيا (83 في المئة) وفرنسا (76 في المئة).

وأوضح الباحثون أن التفسير المحتمل هو ارتفاع نسبة الرضع المعرضين لخطر الإصابة بعدوى خطيرة والذين تلقوا هذا العلاج في الولايات المتحدة، حيث تم إعطاء الأولوية لهذه الفئة خلال موسم

التهاب القصبيات الهوائية 2023 - 2024 بسبب الإمدادات المحدودة من بايفورتس. ويتعين إجراء المزيد من الأبحاث للتحقق من هذه الفرضية.

أثبت دواء "بايفورتس" من شركة "سانوفي" بعد اختباره على نطاق واسع في شتاء



تحسن معدلات النجاة من سرطان الثدي لدى الشابات في أميركا

وتابع "تتعين علينا مواصلة إجراء البحوث الفعالة لضمان المزيد من خفض معدل وفيات سرطان الثدي، بما في ذلك محاولة فهم بيولوجيا الورم والعمليات الجزيئية التي تقود تكوين السرطان والاستجابة للعلاج لدى النساء الشابات."

تحليل بيانات السجل الوطني للمراقبة والوبائيات يظهر انخفاض وفيات سرطان الثدي بشكل كبير بين النساء

وسرطان الثدي نوع من السرطان يبدأ في شكل نمو للخلايا في نسيج الثدي. ويأتي سرطان الثدي بعد سرطان الجلد من حيث كونه أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين النساء في الولايات المتحدة.

على الأرجح إلى التقدم على صعيد خيارات العلاج والاعتماد بشكل أكبر على الطب الدقيق وزيادة القدرة على الوصول إلى الرعاية والفحص لدى النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 40 و49 عاما. وفي حين انخفاض معدل وفيات سرطان الثدي في كل مجموعة عرقية وإثنية، كان المعدل هو الأعلى بين النساء صاحبات البشرة السوداء من أصول غير لاتينية في كل من عام 2010، إذ بلغ 16.56 لكل 100 ألف امرأة، وعام 2020، بمعدل 3.41 لكل 100 ألف امرأة.

وسجلت النساء البيض من أصول غير لاتينية أدنى المعدلات في عام 2010 (9.18 لكل 100 ألف) وعام 2020 (1.16 لكل 100 ألف).

وقال توريولا "حققنا تقدما هائلا في الحد من الوفيات الناجمة عن سرطان الثدي لدى الشابات، ولكن لا تزال هناك فرص للتحسين، خاصة في ما يتعلق بالقضاء على التباينات."

أكد خبراء الصحة أن الدراسة التي نشرت في مجلة "ذي لانسيت" تشايلد أند أدوليسنت هيلث* وفرت تصورا عاما هو الأكثر وضوحا إلى حد اليوم بخصوص معرفة دواء بايفورتس المخصص لعلاج الفايروس المخلوي التنفسي عند الرضع. وتسبب الإصابة بالتهاب القصبيات صعوبات في التنفس تحديدا لدى الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ستة أشهر، ما قد يستدعي إدخالهم المستشفى.

● **باريس -** أكدت دراسة كبيرة نشرت الجمعة أن دواء بايفورتس المخصص لتحسين الأطفال ضد الفايروس الرئيسي المسبب لالتهاب القصبيات الهوائية، فاعل جدا في الوقاية من الإصابة الخطرة بالفايروس المخلوي التنفسي عند الرضع. وكانت دراسات محلية قد خلصت إلى أن هذا العلاج حد من حالات استشفاء الأطفال، لكن الدراسة التي نشرت في مجلة "ذي لانسيت تشايلد أند أدوليسنت هيلث" توفر نظرة عامة هي الأكثر وضوحا حتى اليوم عن المعرفة بهذا العلاج.

ومع أن التهاب القصبيات الهوائية ليس خطرا بشكل عام، قد يتسبب بصعوبات في التنفس تحديدا لدى الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ستة أشهر، ما قد يستدعي إدخالهم المستشفى.

بايفورتس هو أحد العلاجات المبتكرة التي ترمي إلى منع الإصابة بالفايروس الرئيسي المسبب لهذا المرض، أو الحد منها، ولا يشكل نيرسيفيباب، اسم الجزيء، لقاحا مع أنه قابل للحقن، ولكنه علاج وقائي يمنع الفايروس من أن يخال الجسم.

وبعد تجارب سريرية ناجحة، وافقت هيئات تنظيمية عدة عام 2023 على هذا الجسم المضاد أحادي النسيلة الذي ابتكرته شركة "سانوفي" بالشراكة مع "استرازينيكا" البريطانية، وتم توفيره لاحقا في بعض البلدان ذات الدخل المرتفع. وأشار التحليل التلوي الذي نُشر الجمعة إلى أن من بين 27 دراسة أجريت خلال موسم 2023 - 2024 من الفايروس المخلوي التنفسي في خمس دول (فرنسا وإيطاليا ولوكسمبورغ وإسبانيا والولايات المتحدة)، تبين أن عقار نيرسيفيباب قلل من خطر الاستشفاء بسبب الإصابة بفايروس التهاب

● **واشنطن -** لم يعد معدل وفاة الشابات الأمريكيات المصابات بسرطان الثدي كما كان قبل 10 سنوات، وفق ما قاله باحثون خلال اجتماع الجمعية الأميركية لأبحاث السرطان لعام 2025 في ولاية شيكاغو. ويظهر تحليل لبيانات السجل الوطني للمراقبة والوبائيات والنتائج النهائية انخفاض الوفيات الناجمة عن سرطان الثدي بشكل كبير بين النساء في الفئة العمرية 20 - 49 عاما بين عامي 2010 و2020 بالنسبة إلى جميع أنواع المرض الفرعية وكل الفئات العرقية والإثنية، مع تراجع ملحوظ بدأ بعد عام 2016.

وبشكل عام انخفض معدل وفيات سرطان الثدي في هذه الفئة العمرية من 9.70 لكل 100 ألف امرأة في عام 2010 إلى 1.47 لكل 100 ألف امرأة في عام 2020.

وقال أدبوتوني توريولا، قائد فريق البحث من كلية الطب بجامعة واشنطن في سانت لويس، في بيان إن الانخفاض كان أكثر حدة بعد عام 2016 فيما يُعزى



ثروة مهددة



شعار يحتاج إلى دعم



نكهة التوابل تتلاشى

القرنفل الإندونيسي يواجه التغيرات المناخية

تيرناتي تصارع من أجل الحفاظ على تاريخها العطري

الأخرى مثل القرفة والفلل الحار وجوزة الطيب، وهو يستخدم في جميع أنحاء العالم، وغالباً في الأطباق المالحة. ويشرح التاجر رومين ذا أن "المحصول يكون سيئاً إذا كان الجو حاراً جداً، أما إذا هطلت أمطار غزيرة، فلا محصول. هذا العام، هطلت أمطار غزيرة." ويشير إلى أن الأسعار انخفضت إلى النصف تقريباً منذ العام الماضي.

وفي ضوء تساؤل المحاصيل، يطالب جوهر بتقديم المساعدات لأولئك الذين شغلوا هذه الأراضي في الماضي. ويقول: "أدعو الدول المحبة للتوابل إلى أن تفكر في قضايا المناخ العالمية." ويضيف: "من دون هذه الثروة الطبيعية (...) لن نستفيد الدول الغربية. لذا علينا أن نفكر في الأمر معاً."

تمهيداً لتصدير الإنتاج إلى الصين. تم اللجوء إلى فوائد القرنفل في جميع الممارسات الطبية الطبيعية، مثل الطب الهندي القديم والطب الصيني القديم، منذ مئات السنين بفضل خصائصه المضادة للبكتيريا والميكروبات.

وفي القرن السابع عشر، وصف عالم النبات الألماني جيرري جوزيف كامل القرنفل بأنه مضاد حيوي قوي للغاية، وله فوائد عديدة ومنوعة طبية وتجميلية وغذائية. بفضل الفيتامينات

والمعادن ومضادات الأكسدة التي يحتوي عليها، يحارب الكثير من الأمراض الخطيرة، مثل السرطان والسكري، ويقوي الجهاز المناعي ويوصى به لتسكين الألم. ويمتزج القرنفل جيداً مع التوابل

"في السابق، كنت أستطيع ملء خمسة إلى ستة أكياس في موسم حصاد واحد، لكن هذا المزارع بات يكتفي اليوم بكيسين أو ثلاثة على الأكثر. أما إمبا، وهي مزارعة في الثانية والستين تملك 70 شجرة، فتشرح أن تجفيف القرنفل بات يستغرق خمسة أيام على الأقل بسبب الأمطار، في مقابل ثلاثة أيام ونصف في الماضي.

منتجو القرنفل مضطرون إلى إيجاد عمل ثان لتغطية نفقاتهم بسبب انخفاض المحاصيل والتغيرات المناخية في أنماط الطقس

وتؤكد البيانات العلمية هذه الملاحظة الميدانية. ففي عام 2023، لاحظ باحثون من جامعة باتيمورا في أمبون أن إنتاج القرنفل أخذ في الانخفاض في جزيرة هاروكو، الواقعة جنوب تيرناتي، بسبب زيادة هطول الأمطار وظواهر الطقس الأكثر تطرفاً.

ويوضح آري رومباس من منظمة "غرينبيس" أن "المجتمعات التي تعيش في المناطق الساحلية والجزر الصغيرة معرضة للخطر بشكل أكبر." في ورشة لفرز التوابل، تنتشر رائحة القرنفل النفاذة بينما ينهك العمال في ملء الأكياس. ومن ثم يُنقل القرنفل إلى مستودع يجري فيه فرز ميكانيكي لإزالة الأوساخ والأوراق غير المرغوب فيها،

والسابع عشر. ولجأ السكان المحليون إلى مواجهة المستوطنين الهولنديين، الذين كانوا يمنعونهم من زراعة أشجارهم الخاصة بهدف الإبقاء على احتكار هذا المنتج الذي صنع ثروة شركة الهند الشرقية الهولندية.

لكن المنتجين مضطرون اليوم إلى إيجاد عمل ثان لتغطية نفقاتهم بسبب انخفاض المحاصيل. وجوهر، مثلاً، يبيع مشروبات مصنوعة من التوابل، إلا أن بعض زملائه يفكرون ببساطة في صرف النظر عن زراعة القرنفل.

وتلاحظ منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) أن هناك فرقاً كبيراً في محاصيل القرنفل في إندونيسيا خلال العقدين الأخيرين، يفوق ذلك الذي شهدته الدول المنافسة، وخصوصاً مدغشقر. وبالتالي، فإن العائد من هذه المحاصيل عام 2023 كان أقل بنحو الربع من الذروة التي بلغها في عام 2010.

ولا تزال إندونيسيا مصدراً لأكثر من ثلثي إنتاج العالم من هذه التوابل التي يُستهلك قسم كبير منها محلياً. لكن منذ عام 2020، لم يعد الأرخيل المصدر الأكبر في العالم، إذ انتزعت منه مدغشقر هذه الصفة.

وتتطلب زراعة القرنفل الصبر، حيث تستغرق الأشجار أكثر من عقد من الزمن حتى تنضج. وأدى الاحترار المناخي الناجم بشكل رئيسي عن الوقود الأحفوري كالفحم، الذي يُستخدم على نطاق واسع في إندونيسيا، إلى تغيير الظروف الجوية التي تساعد في نمو القرنفل.

ويتسم المناخ في تيرناتي بأنه أكثر جفافاً عموماً، لكن الاحترار بات يؤدي إلى احتباس أكبر للرطوبة، فتَهطل الأمطار غالباً على شكل زخات مدمرة جداً للآشجار. ويقول لأكينا (52 عاماً):

تواجه زراعة القرنفل في تيرناتي تحديات كبيرة نتيجة للتغيرات المناخية التي أدت إلى تغييرات مفاجئة في أنماط الطقس، مما يسبب هطول أمطار غزيرة وغير منتظمة تؤدي إلى تدمير الزهور غير الناضجة، فضلاً عن تذبذب درجات الحرارة الذي يؤثر على نوعية الإنتاج وتذبذب الأسعار.

عدها 150 إلى 30 كيلوغراماً من هذه التوابل العطرية المربحة، التي تستخدم في الطب والعطور والسجائر أو نكهات الطعام. لكن أسعار هذه التوابل، التي تُستخرج من براعم أزهار شجرة القرنفل، تتراوح بين 5.25 و 7.35 دولارات للكيلوغرام الواحد، تبعاً لأحوال الطقس.

الإندونيسيون هم المستهلكون الرئيسيون للقرنفل، إذ يستهلكون نحو 50 في المئة من الإنتاج العالمي. ولا يستخدمونه في الطهي والشراب فحسب، بل أيضاً للتدخين؛ فالسجائر بنكهة القرنفل منتشرة جداً في إندونيسيا، وتفوح رائحتها الشبيهة براحة البخور في جميع الأماكن في هذا البلد.

ويقول جوهر، الذي يمثل 36 منتجاً، "في الواقع، نحن نتكبد خسارة مالية. فالأشجار لا تُثمر كل عام. الأمر يتوقف على الموسم." وخاضت البرتغال وإسبانيا وهولندا معارك للسيطرة على تيرناتي خلال ذروة تجارة القرنفل العالمية بين القرنين الخامس عشر

والسابع عشر. ولجأ السكان المحليون إلى مواجهة المستوطنين الهولنديين، الذين كانوا يمنعونهم من زراعة أشجارهم الخاصة بهدف الإبقاء على احتكار هذا المنتج الذي صنع ثروة شركة الهند الشرقية الهولندية.

تيرناتي (إندونيسيا) - بدأت آثار التغير المناخي تطل أيضاً القرنفل، الذي كانت القوى الاستعمارية تتنافس عليه لفترة طويلة، وتنتجه إندونيسيا بكثرة في جزر مالوكو (أو جزر الملوك)، حيث موطنه الأصلي. ومن شأن هذا الواقع الجديد أن يهدد محاصيل هذا النوع من التوابل.

وبات جوهر محمود يشعر بالقلق رغم تمسكه بأشجار القرنفل التي يملكها عند سفوح بركان جبل غمالاما



الخصبة في جزيرة تيرناتي. ويوضح المزارع البالغ من العمر 61 عاماً أن "الأمطار اليوم تهطل بغزارة، وهي مناسبة للزراعة، لكنها تجعل المحصول غير مضمون، وغالباً ما يصعب توقع حجمه."

فالتغير المناخي أدى إلى تراجع محاصيل القرنفل، الذي يحتاج إلى درجات حرارة ورطوبة معينة للحفاظ رائحته وطعمه. وإذا كان الموسم جيداً، قد يصل ما تنتجه أشجار القرنفل البالغ

الطيور تهاجر بلا بوصلة... والمناخ هو المتهم الأول

والآفات، وتسهم في تجديد النظم البيئية من خلال دورها في نشر البذور. ومع انخفاض أعدادها، يتعرض هذا التوازن لخطر مزيد من تعكس آثاره على الزراعة والغابات والأنظمة الطبيعية كافة.

تؤكد الباحثة اليسون جونسون أن أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها توفر بيانات عالية الدقة تُسهّل على صناع القرار والمخططين البيئيين اتخاذ خطوات عملية لحماية الأنواع المهددة. وتضيف: "ما أردنا القيام به هو النظر بالتفصيل على اتجاهات الأعداد من أجل الحصول على بيانات أكثر ملاءمة لقضايا الحفاظ على البيئة، وفهم ما يمكننا فعله على الأرض."

النتائج التي توصل إليها الباحثون لم تكن ممكنة لولا مساهمات آلاف المراقبين الهواة ومحبي الطيور الذين يستخدمون تطبيق eBird. وهذا يؤكد أهمية "علم المواطن" كمصدر رئيسي للبيانات البيئية في عصر التغير المناخي. فبينما قد تعجز المؤسسات عن مراقبة كل زمان ومكان، يمكن للهواة والمواطنين أن يسدوا هذه الفجوة من خلال ملاحظاتهم اليومية الدقيقة.

يعيد التغير المناخي رسم خريطة الحياة البرية على كوكب الأرض، والطيور -بصفتها مؤشرات حساسة للتغيرات البيئية- ترسل إنذارات مبكرة علينا ألا نتجاهلها. وفي ظل هذه الأزمة، تبرز التكنولوجيا الحديثة وعلوم البيانات دوراً حاسماً في فهم التحولات البيئية المعقدة، وفتح باب الأمل لحماية التنوع البيولوجي قبل فوات الأوان.

الباحثون يرسمون بفضل الذكاء الاصطناعي خريطة دقيقة للتغيرات التي طرأت على أعداد الطيور وأنواعها خلال السنوات الأخيرة

ولا تعود أسباب هذا التراجع إلى عامل واحد، بل هي نتيجة لمجموعة معقدة من العوامل البيئية والمناخية والبشرية. أحد التفسيرات المرجحة هو أن الطيور التي تطورت في بيئات وفيرة ومستقرة قد لا تكون مؤهلة للبقاء في وجه التغيرات السريعة في مواطنها الطبيعية. فعلى سبيل المثال، أدت خسارة الأراضي العشبية في منطقة الغرب الأوسط الأمريكي إلى تراجع أعداد طائر "بيرد سبارو"، وهو من أقارب العصفائر الشائعة.

كما تسهم عوامل أخرى في هذا الانخفاض، مثل الاستخدام المكثف للأراضي، وانتشار المقترسات - كالقطط البرية - التي تؤثر بشكل كبير على أعشاش الطيور وصغارها. الطيور ليست مجرد كائنات جميلة تحلق في السماء، بل تلعب دوراً حيوياً في التوازن البيئي. فهي تساعد في تلقيح النباتات، وتتحكم في أعداد الحشرات

البيئي بجامعة سانت أندروز، بالتعاون مع فريق دولي من الباحثين. ولجأ الفريق إلى نماذج إحصائية متقدمة مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي لفصل التغيرات الفعلية في أعداد الطيور عن تلك التي قد تعكس فقط تزايد عدد مراقبي الطيور أو نشاطهم في مناطق معينة.

وللتأكد من دقة النموذج، أجرى الفريق آلاف المحاكاة، وركز تحليله النهائي على 495 نوعاً ثبتت موثوقية البيانات المتعلقة بها، وعلى عكس التحليلات السابقة التي كانت تجرى على نطاق واسع (مثل ولايات أو أقاليم كاملة)، استخدم الفريق وحدات تحليل أصغر بمساحة 27 كيلومتراً مربعاً - تقريباً بحجم مدينة نيويورك - مما أتاح صورة أوضح وأكثر دقة للتحولات البيئية والديموغرافية في مواقع محددة. كشفت نتائج الدراسة عن مفارقة بيئية خطيرة: المناطق التي كانت في السابق ملاذاً آمناً لأنواع معينة من الطيور باتت الآن من بين أكثر المناطق تضرراً. فقد تبين أن 83 في المئة من الأنواع التي شملتها الدراسة تعاني انخفاضاً حاداً في أعدادها في البيئات التي كانت تُعتبر مثالية لها سابقاً.

ولا يسير هذا التراجع في اتجاه واحد فقط، فبينما تنخفض أعداد الطيور في مناطقها التقليدية، تشهد مناطق أخرى - لا تعود أصول الطيور إليها - زيادة في أعداد بعض الأنواع، في ظاهرة توصف بأنها "هجرة جغرافية مرتبطة بالمناخ". ويعني ذلك أن الطيور تغير مواقعها تبعاً لتغير درجات الحرارة والظروف البيئية.

في ذلك الوقت المكان والصور أو المقاطع الصوتية لرقرقة الطيور. ومن خلال تحليل 36 مليون عملية رصد جمعت بين عامي 2007 و 2021، شملت مناطق واسعة من أميركا الشمالية وأميركا الوسطى ومنطقة الكاريبي، رسم الباحثون خريطة دقيقة للتغيرات التي طرأت على أعداد الطيور وأنواعها خلال السنوات الأخيرة. قادت الدراسة اليسون جونسون، عالمة الطيور والمتخصصة في الإحصاء



زقزقة تحت التهديد

الأهلي السعودي يغازل باكورة ألقابه القارية من بوابة كاوازاكي الياباني

البطولة الآسيوية تفتح أبواب التاريخ لنجوم العملاق السعودي



خطوات ثابتة

فوزين لافتين على السد القطري 3 - 2 بعد التمديد في ربع النهائي وبالنتيجة عينها أمام النصر السعودي ونجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو. وعانى لاعبو المدرب شيغيوتشي هاسيبي من الإرهاق، ما دفعه إلى الرج بالشبابين سوما كاندا (19 عاما) ويوتو أوزيكي (20) صاحب الهدف الثاني في مرمى النصر. قال هاسيبي "نريد صنع مفاجأة أخرى في النهائي. أنا فخور باننا خلفنا التوقعات". بدوره، قال أوزيكي الذي نجح في مراقبة الكرواتي مارسيلو برونوفيتش لاعب النصر في نصف النهائي "الأهلي يملك نجوما مميزين، لكننا سنخوض النهائي بمعنويات مرتفعة ونركز لتحقيق الفوز".

يوفنتوس.. ويعد اللاعب الوحيد الذي سجل في نهائي البطولتين. كما قاد رونالدو برشلونة للفوز بدوري أبطال أوروبا 2006 ضد أرسنال، ثم عاد إلى البرازيل ليحقق لقب ليبرتادوريس 2013 مع أتلتيكو مينيرو. وهو أول لاعب يجمع بين كأس العالم، دوري الأبطال، ليبرتادوريس، وجائزة أفضل لاعب في العالم. وتوج مارسيلو الظهير الأسطوري بدوري أبطال أوروبا 5 مرات مع ريال مدريد (2014، 2016، 2017، 2018، 2022)، ثم عاد إلى فلومينينسي ليفون بلقب ليبرتادوريس 2023 ضد بوكا جونيورز. وعلى غرار الأهلي، يحلم كاوازاكي الذي تأسس عام 1955 بلقب أول، بعد

(2 - 1) في الوقت الإضافي، على ملعب ماراكانا. وشارك دا كوستا في 7 مباريات خلال تلك النسخة، وصنع هدفا، كما كشف عن موهبته كجناح واعد. في حال فوز البرازيلي بدوري أبطال آسيا، سينضم إلى قائمة نخبة من اللاعبين، الذين جمعوا بين كوبا ليبرتادوريس وألقاب قارية أخرى (مثل دوري أبطال أوروبا).

أبرز النجوم

ومن أبرز هؤلاء نيمار الذي توج مع سانتوس بلقب ليبرتادوريس 2011، وسجل هدفا في النهائي ضد بينارول. لاحقا، فاز بدوري أبطال أوروبا 2015 مع برشلونة، وأحرز في النهائي ضد

هدف في نصف نهائي دوري الأبطال أمام الهلال، مما يجعله مرشحا ليكون نجم النهائي. فوز فيرمينو باللقب الآسيوي، سيجعله (رفقة محرز وميندي) أول لاعب يجمع بين دوري أبطال أوروبا ودوري أبطال آسيا، عبر التاريخ.

كذلك في 2021، قاد الحارس الدولي السنغالي إدوارد ميندي تشيلسي للفوز بدوري أبطال أوروبا، بعد أداء بطولي في النهائي ضد مانشستر سيتي (1 - 0)، على ملعب "دراجاو" في بورتو. وحافظ ميندي على شباهته لخليفة في 9 من 12 مباراة، في تلك النسخة، كما أنه أول حارس أفريقي يخوض نهائي البطولة القارية الكبرى. وحصل ميندي على جائزتي أفضل حارس في أوروبا، وأفضل حارس في العالم لعام 2021.

ويعتبر رياض محرز هو القائد الروحي للأهلي، واحد أبرز اللاعبين العرب في تاريخ كرة القدم. وفي 2023، توج النجم الجزائري مع مانشستر سيتي بلقب دوري أبطال أوروبا، بعد الفوز على إنتر ميلان بنتيجة 1 - 0 في إسطنبول. وسجل محارب الصحراء 3 أهداف وصنع 2 في 9 مباريات خلال تلك النسخة. ومع الأهلي، يُعد محرز صانع الألعاب الأول، كما سجل أهدافا مهمة في البطولة الآسيوية، بما في ذلك هدف في ربع النهائي ضد بوريرام يونايتد التايلاندي. وقال محرز (34 عاما) "الأهم أن نقدم

كل شيء ونستمتع. البعض يعتقد أن بلوغ النهائي ممكن كل سنة، لكن بعض اللاعبين يخوضون مباراة نهائية واحدة في كامل مسيرتهم". وعن أهمية إحرازه بطولة جديدة في قارة مختلفة، بعد دوري أبطال أوروبا مع مانشستر سيتي الإنجليزي (2023) وكأس أمم أفريقيا مع منتخب الجزائر (2019)، أضاف الجناح الدولي "هذه كأس، لكن في قارة مختلفة، في آسيا. كنت أتطلع إلى اللعب مع فريق بجزر الألقاب. عندما تخوض أي بطولة تكون الأمور مشوقة، أتطلع إلى الفوز مع هذا الفريق".

في 2023، توج دا كوستا بكوبا ليبرتادوريس مع فلومينينسي البرازيلي، بعد الفوز على بوكا جونيورز الأرجنتيني

ووصل فريقا أهلي جدة السعودي وكاوازاكي فرونتال الياباني إلى المحطة الأخيرة في مشوارهما ببطولة دوري أبطال آسيا للنخبة لكرة القدم، بعد مسيرة طويلة حافلة بالانتصارات واجتياز العقبات الصعبة، حيث يمنيان النفس بتتويج مجهوداتهما بارتقاء منصة التتويج. ويلتقي الأهلي مع كاوازاكي اليوم السبت في المباراة النهائية للمسابقة القارية على ملعب الإنماء (الجوهرة المشعة) بمدينة جدة.

● **جدة -** يخوض الأهلي السعودي إحدى أهم المباريات في تاريخه، عندما يواجه كاوازاكي فرونتال الياباني السبت على أرضه في جدة، في نهائي دوري أبطال آسيا للنخبة في كرة القدم، بحثا عن باكورة ألقابه في المسابقة القارية الأولى. الأهلي الذي تأسس عام 1937 حل مرتين وصيفا في البطولة، عام 1986 بنظامها القديم وراء جيف يونايتد تشيبا الياباني، وفي 2012 عندما خسر النهائي أمام أولسان هيونداي الكوري الجنوبي 0 - 3. ويعد حوله بفارق الأهداف وراء مواطنه الهلال في المجموعة الموحدة لمنطقة الغرب، بسبعة انتصارات وتعادل،

● **قارة مختلفة** وفصلا عن الجوائز الاعتيادية للاعبين، وجه وزير الرياضة السعودي الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل بتقديم مكافأة مالية قدرها 200 ألف ريال سعودي (حوالي 55 ألف دولار) لكل لاعب من لاعبي الفرق السعودية، في حال التتويج باللقب، الأمر الذي سينطبق على الأهلي بحال فوزه.

أهلي جدة سيكون مدعوما بقائمة استثنائية من اللاعبين الأجانب، الذين سبق لهم التتويج بألقاب قارية مرموقة. وهؤلاء النجوم هم: روبرتو فيرمينو، إدوارد ميندي، رياض محرز، وألكسندر دا كوستا، وكلهم يطمحون لكثافة فصل جديد في مسيرتهم. بعد روبرتو فيرمينو أحد أعمدة الأهلي. وفي 2019، ساهم النجم البرازيلي في تتويج ليفربول بلقب أبطال أوروبا، تحت قيادة المدرب يورجن كلوب، حيث سجل 4 أهداف في 12 مباراة بالمسابقة. وشكل فيرمينو ثلاثيا هجوميا مخيفًا، مع محمد صلاح وساديو ماني (الذي يلعب حاليا للنصر).

وفي هذا الموسم مع الأهلي، سجل فيرمينو أهدافا حاسمة أيضا، بما في ذلك

وفي الأدوار النهائية القامة بنظام التجميع على أرضه في جدة، تخطى بوريرام يونايتد التايلاندي 3 - 0 في ربع النهائي، قبل أن يحقق فوزا لافتا على الهلال، حامل الرقم القياسي بأربعة ألقاب، مسيطرا على المباراة وحاسما النتيجة 3 - 1. وقال مدربه الألماني ماتياس بايسله "أنا فخور بتدريب هذا الفريق. دعمتنا الجماهير في لحظات صعبة وهذا أحد أسباب تواجدها في

مع الأهلي، يعد محرز صانع الألعاب الأول، كما سجل أهدافا مهمة في البطولة الآسيوية، بما في ذلك هدف في ربع النهائي

ليفاندوفسكي يربك مخطط فليك قبل نهائي الأبطال

بلد الوليد، في الدوري الإسباني، قال فليك عن ليفا "قد يعود.. لقد قلت شيئا عن هذا من قبل". وأضاف "إنه يتعافى بشكل جيد للغاية، ويتقدم بشكل أفضل مما كنا نتوقع، لكن لا تزال هناك بضعة أيام متبقية.. نعلم جميعا أنه لاعب محترف للغاية، يعمل بجهد، وربما تسنح له الفرصة للعودة يوم الثلاثاء (أمام إنتر ميلان)".

وفي ما يتعلق بحارس المرمى مارك تير شتيجن، قال إنه سيبدأ مباراة الغد، مضيفا "من الجيد أن يحصل تشيستي على راحة، وتير شتيجن يؤدي بشكل جيد للغاية في التدريبات.. وأردف "لا أفكر حاليا في تغيير أي شيء حتى نهاية الموسم.. مباراة الغد ستكون لتير شتيجن، وبعدها سنرى ما سيحدث.. أنا أعيش الحاضر".

وعن مشكلة استقبال الأهداف من الركلات الركنية، أجاب فليك "يمكننا الدفاع فيها بشكل أفضل بكثير.. الأمر لا يتعلق فقط بالطول، بل بكيفية الأداء في المواجهات الفردية". وواصل "إنتر ميلان" سبل أيضا هذين ضد بايرن من الكرات الثابتة، هم من الأفضل في الركلات الركنية، ويجب علينا أن ندافع بشكل أفضل".

وحول أسلوب اللعب والمخاطر الدفاعية، صرح "يقول الكثيرون إن طريقة لعبنا تنطوي على مخاطرة، قرأت ذلك في العناوين في ألمانيا.. لكنها طريقتنا.. إذا نظرت إلى الفرق الكبرى الأخرى، ستجد أنها تستقبل أهدافا أيضا.. ريال مدريد في الليجا لم يستقبل أهدافا أقل بكثير، لكننا استقبلنا كثيرا".

قال هانز فليك، مدرب برشلونة، إن المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي قد يعود للمشاركة في المباريات، خلال الأيام المقبلة.

وخلال مؤتمر صحفي، بمناسبة مباراة الفريق المقررة اليوم السبت أمام

● **برشلونة (إسبانيا) -** وضع البولندي روبرت ليفاندوفسكي نجم برشلونة مديره الفني هانز فليك تحت الضغط، قبل إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ضد إنتر ميلان، وتعاذل الفريقان 3 - 3، في ذهاب قبل النهائي، على ملعب لويس كومبانيس.

ونذكر صحيفة سبورت الكتالونية أن ليفاندوفسكي ينفذ المرحلة الأخيرة من البرنامج التأهيلي للتعافي من إصابته في عضلة الفخذ التي تعرض لها خلال مباراة سيلتا فيجو في التاسع عشر من أبريل الماضي.

وأضافت أن النجم البولندي يشعر بتحسن كبير في حالته، ويريد أن يكون متواجدا في مباراة الإياب على ملعب سان سيرو الثلاثاء المقبل، ليشكل ضغطا على المدرب الألماني الذي يكون حذرا للغاية في التعامل مع اللاعبين العائدين من الإصابة، ويميل لإشراكهم تدريجيا في المباريات.

وأشارت إلى أن ليفاندوفسكي يبقى ركيزة مهمة في صفوف برشلونة إضافة إلى تمتعه بخبرات كبيرة يحتاجها الفريق في لقاء العودة، علما بأنه سجل 40 هدفا في 48 مباراة هذا الموسم.

ولفتت إلى أن ليفاندوفسكي يعتني بحالته الجسدية كثيرا مع تقدمه في السن، ولكن فليك كان يتوقع منذ البداية غيابه لمدة 3 أسابيع، وأنه سيكون جاهزا للمشاركة اعتبارا من مباراة الكلاسيكو يوم الحادي عشر من مايو المقبل. وختمت سبورت تقريرها بالقول "الهدف واضح لدى الجميع، وهو التأهل لنهائي دوري أبطال أوروبا، ولا يريد ليفاندوفسكي الغياب عن مواجهة إنتر ميلان".

معركة وصافة الدوري المغربي عنوان كلاسيكو الوداد والجيش الملكي

● **الرباط -** تستأنف منافسات بطولة دوري المحترفين المغربي بكلاسيكو يجمع بين فريقَي الوداد البيضاوي والجيش الملكي، اليوم السبت، في أقوى مواجهات المرحلة 28 للمسابقة. ومن المنتظر أن تحسم هذه المباراة بنسبة كبيرة هوية وصيف الدوري المغربي هذا الموسم، الذي

يشترك في الموسم المقبل ببطولة دوري أبطال أفريقيا، حيث يتطلع الجيش، صاحب المركز الثاني، إلى الحفاظ على النقاط الست التي تفصله عن الوداد، الذي يحتل المركز الثالث، في جدول الترتيب العام للمسابقة.

● **صعوبة المواجهة بالنسبة للوداد تكمن في الظروف التي يعيشها حاليا، وسط التصعد الذي يطال جدران بيته الداخلي منذ أسابيع**

وفي المقابل، يبدو الجيش في وضع أفضل رغم أنه يخوض المباراة بمدربه الثالث هذا الموسم، إذ إن التعادل سيكون مرضيا له مادام يحفظ له مكانته بفارق النقاط الست عن منافسه البيضاوي. أما باقي المباريات، فسوف تجرى الأحد، ويملك اتحاد طنجة، صاحب المركز الثاني عشر، فرصة مواتية لتأمين مكانته بين الكبار، عندما يرحل لمواجهة شباب المحمدية (متذلل الترتيب)، الذي يلعب دون ضغوط بعدما هبط رسميا قبل أسابيع. اتحاد طنجة، الذي لا يعتبر بعيدا عن منطقة الخطر، استعداد توازنه في الجولة الماضية بفوز حافظ به على حظوظه في الإفلات من مصير مباراة الملحق.

وتكمن صعوبة المواجهة بالنسبة للوداد في الظروف التي يعيشها حاليا، وسط التصعد الذي يطال جدران بيته الداخلي منذ أسابيع بسبب سوء النتائج والمشاكل الإدارية العالقة، لإسما المتعلقة بمستحققات اللاعبين السابقين. ويقود الوداد في مباراة السبت المدرب محمد أمين بنهاشم، الذي سبق له أن انفصل قبل أسابيع في ظروف غامضة عن فريق نهضة الزمامرة، حيث يتولى المسؤولية



منافسة كبيرة



صباح العرب

فاروق يوسف
كاتب عراقيلعبة حية ودرج
في نيويورك

نيويورك سالام، تمرين يومي
لعضلات القدمين واختبار لقدرة
الركبتين على التحمل.

ما أن تفكر في الانتقال من مكان إلى
آخر مستقلاً قطار الأنفاق عليك أن تكون
متأكدًا من قدرتك على التحمل، عشرات
الدرجات في انتظارك وهي رياضة
شاقة.

يفضل البعض من أجل تجاوزها
ركوب الحافلات غير أن الحافلات
بطيئة كما أنها تمر بشوارع ضيقة ليس
فيها ما يثير بصرياً، على الرغم من أن
الحافلات تخلو من الجانبين ومقطوعي
الصلة بالعالم الواقعي والمتسولين كما
هو الحال في قطار الأنفاق الذي يمكن
أن يجعلك سوء الحظ أن تكون فيه هدفاً
لهذين أحدهم كما حدث معي حين وقفت
أمامي رجل وهو يكرر سؤاله "قل لي من
هو أجمل قتيل في العالم؟"

وحين شعرت أن القطار في طريقه
إلى الوقوف في إحدى محطاته قلت له
"أنا" وبهبطت من القطار مسرعاً وأنا
مطمئن إلى أنه لن يتبعني. ولكن إن
أردت الوصول إلى أي مكان في مנהاتن
فما عليك سوى أن تستعمل قدميك
نزولاً وصعوداً فليست هناك مصاعد
في محطات قطار الأنفاق إلا فيما ندر.
اختيار سيء للركبتين. الأنها مدينة
شابة؟

قريباً من محطة غراند سنترال
عثرت على مبني يتألف من ثلاثة
طوابق يقع وسط ناطحات سحاب. ما
هذه المعجزة؟

هناك سر في بقاء ذلك المبني صامداً
كما هو. لا تتفح الكهفشات. ذلك المبني
لا يُقدر لأن يفتن. إنه أشبه بالأعمال
الفنية التي تمتلكها المتاحف.

وقفت أمامه في طريقي إلى مطعم
إسباني. مנהاتن مفاجاتها كثيرة. فهي
مدن في مدينة. لقد أريد لها أن تكون
العالم مصغراً. وصارت كذلك على الرغم
من أن وودي آلن يخبرنا في فيلمه
"متنصف الليل في باريس" بشيء آخر.
لقد هجرها أبناؤها وصاروا
يتسكعون في شوارع باريس في
ثلاثينيات القرن العشرين بحثاً عن
الإلهام. كان أرشست همنغواي الروائي
الذي نال جائزة نوبل بسبب روايته
القصيرة "الشيخ والبصر" واحداً من
أهمهم. تركوا نيويورك غير أنهم لم
يكفوا عن الكتابة عنها. معظم الروايات
التي كتبها هنري ميلر تدور أحداثها في
شوارع وازقة بروكلين.

كتب ميلر الذي كان يكتب كمن
يمشي سيرة مدينة من خلال سيرته
الشخصية وكان ذلك عملاً عظيماً على
مستوى تطوير الكتابة الروائية. من
يقرأ روايات ميلر يتعلم فن المشي.
كان هناك مشاؤون كبار في تاريخ
الرواية المعاصرة يقف في مقدمتهم
الألماني هيرمان هيسه الذي نال جائزة
نوبل بسبب روايته "لعبة الكريات
الزجاجية" والفرنسي جان جينيه الذي
كتب واحداً من أهم كتبه بعدما زار
المخيم الفلسطيني صبرا وشاتيلا في
بيروت عام 1982.

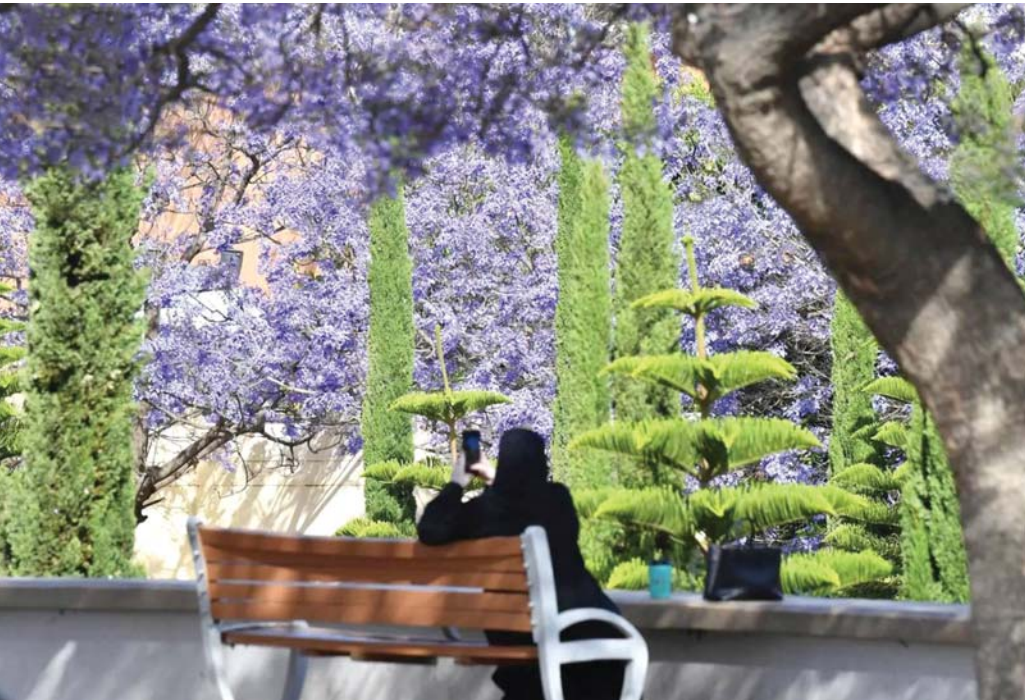
لا أبالغ إذا ما قلت إن نصف الجهد
الذي يبذله من يزور نيويورك إنما
تستهلكه حركته على السالام. ربما
تكون لعبة "حية ودرج" قد استلهمها
مخترعها من زيارة قام بها إلى
نيويورك.

دوري كرة قدم
للاعبين المسنين
في اليابان

طوكيو - في مشهد نادر يلهم الأجيال،
تستضيف طوكيو بطولة فريدة من نوعها
تُعرف باسم "أس أف آل 80"، وهي مسابقة
رسمية في كرة القدم مخصصة حصرياً
لنم بلغوا سن الثمانين عاماً أو أكثر.

وتقام هذه البطولة الاستثنائية
وسط احترام واسع لمفهوم "الشيخوخة
النشطة"، حيث يتنافس ثلاثة فرق على
مدار العام في 24 مباراة، ضمن جدول
منظم يراعي ظروف اللاعبين الصحية.
وتبلغ مدة كل مباراة 50 دقيقة، موزعة
على شوطين مدة كل منهما 25 دقيقة، مع
الالتزام بقواعد اللعبة الدولية مثل حجم
الملعب، وإن كانت هناك بعض التعديلات
الوقائية، مثل حظر الإنزلاقات والتدخلات
الجسدية المباشرة كالتدخل بالكتف،
حفاظاً على سلامة اللاعبين.

عسير تتزين بالبنفسج وتتنفس عطر الجاكرندا



موسم الألوان والبهجة

السيما خلال أشهر الصيف. كما تساعد
على تنقية الهواء من الغبار والجزيئات
الملوثة، وتطلق الأكسجين، ما يسهم في
تعزيز الصحة البيئية وجودة الحياة.
وأصبحت شجرة الجاكرندا جزءاً من
الهوية الثقافية والطبيعية لمدينة أبها،
إذ تقام حولها فعاليات ومهرجانات
متنوعة خلال موسم الإزهار، تتضمن
عروضاً فنية وموسيقية تعكس تراث
المنطقة وتعزز التفاعل المجتمعي.
وتُمثل الجاكرندا رمزاً للجمال
والاستدامة البيئية، ومع استمرار
جهود التشجير في المدينة تظل أبها
وجهة سياحية تزدهر بجمالها الطبيعي
وتبعتث البهجة في نفوس ساكنيها
وزائريها.

الشجرة إلى أكثر من 18 متراً، وتنمو
بسرعة لتبلغ نحو 3 أمتار في السنة
الأولى من زراعتها. وتمتاز بكثافة
نموها وانتشارها غير المنتظم، وتُزرع
لأغراض الظل والتزيين في الشوارع
والحدائق العامة.

وتضفي أزهار الجاكرندا البنفسجية
جمالاً استثنائياً على المناظر الطبيعية
في أبها، حتى تبدو المدينة خلال فصل
الربيع وكأنها معرض فني مفتوح،
تزيّنه الأزهار المتناثرة على الأرض
بفعل زخات المطر.

وتسهم أشجار الجاكرندا في
تلطيف المناخ المحلي بظلالها الوارفة،
ما يجعل الأجواء أكثر اعتدالاً وراحة
للسكان والزوار على حد السواء،

المدينة رونقا خاصا شجرة الجاكرندا
ذات الأزهار البنفسجية الزاهية.

وتعود أصول شجرة الجاكرندا
إلى المناطق الاستوائية في أمريكا
الجنوبية، وقد انتشرت في أنحاء
مختلفة من العالم نظراً لجمالها
وقدرتها العالية على التأقلم مع البيئات
المتنوعة. وفي المملكة تتركز زراعتها
في المناطق الجنوبية المعتدلة، حيث
تمثل مدينة أبها بيئة مثالية لنموها
وإزهارها.

ويضم جنس الجاكرندا حوالي 45
نوعاً من الأشجار والشجيرات. وهي
متساقطة الأوراق في البيئات ذات
الشتاء القارس، ودائمة الخضرة في
المناطق المعتدلة. وقد يصل ارتفاع

تحولت منطقة عسير إلى لوحة طبيعية مبهرّة مع بداية موسم إزهار
أشجار الجاكرندا، التي انتشرت بظلالها البنفسجية في عدد من المواقع
الجاذبة، لتصبح مقصداً لعشاق الطبيعة والتصوير، وسط مناخ معتدل
يلف قمم جبال السروات.

عسير (السعودية) - استقطب
موسم إزهار أشجار الجاكرندا الأهالي
والمقيمين في منطقة عسير، للاستمتاع
بالألوان البنفسجية التي تنشر البهجة
مع حلول فصل الربيع، في ظل اعتدال
درجات الحرارة في المحافظات الواقعة
على امتداد سلسلة جبال السروات.

وترسم الأوراق البنفسجية
المتناثرة بين الأغصان مشهداً ساحراً
يأسر عشاق الطبيعة ومحبي النقاط
الصور الفريدة. وإلى جانب هذا الجمال
البصري، تفوح رائحة الجاكرندا
العطرية التي تعبق الأجواء، لتأخذ
الزائرين في رحلة حسية أقرب إلى عالم
من الخيال.

وتضم منطقة عسير -ولاسيما مدينة
أبها- أكثر من 15 ألف شجرة من أشجار
الجاكرندا، تشهد إقبالا متزايداً على
زراعتها في الحدائق العامة وبجوار
المنازل، لما تضفيه من لمسة جمالية
ساحرة على المكان.

ويتوافد مئات المتزّهِين إلى أبرز
المواقع التي تتشكل لوحات فنية طبيعية
من أشجار الجاكرندا، مثل شارع "الفن"
وحديقة "المطارد"، حيث أصبحت
"جاكرندا عسير" علامة فارقة في
السياحة الموسمية بالمدينة. يجتذب
سحرها الزوار لالنقاط الصور التذكارية
والاستمتاع بأجوائها المبهجة.

وكتب الناشط محمد بن صالح
عبر حسابه في منصة إكس أن "أبها
فازت بإنعاش بصري" بفضل أشجار
الجاكرندا، التي لا توجد في الكثير من
مدن المملكة، بينما وصف عبدالعزيز
السحبياني تلك الأشجار بأنها "لوحة

العراق يشارك أول مرة
في سوق الأفلام بكان

العراقي سيمثل نافذة تواصل ثقافي
وسينمائي مع العالم.
ويمثل فيلم "ندم" تجربة جديدة
للمواهب الشابة في العراق، فيما يبرز
فيلم "أناشيد آدم" لمخرجه عدي رشيد
كمثال على امتلاك العراق طاقات
سينمائية واعدة، خاصة بعد فوزه
بجائزة أفضل سيناريو في مهرجان
البحر الأحمر السينمائي في السعودية
العام الماضي.

يُذكر أن الدورة 78 من مهرجان
كان السينمائي ستقام خلال الفترة من
13 إلى 24 مايو 2025، بمشاركة واسعة
من صنّاع الأفلام ونجوم السينما من
مختلف أنحاء العالم.

ويعد "سوق مهرجان كان"، الذي
تأسس عام 1959، أحد أهم الفعاليات
الموازية للمهرجان، حيث يوفر منصة
للمنتجين والموزعين لعرض أعمالهم
وتسويقها أمام نخبة من أبرز العاملين
في صناعة السينما العالمية.

السينما المحلية، من بينها فيلم "ندم"
وفيلم "أناشيد آدم"، ما يجعلهما
مرشحين محتملين للعرض ضمن
فعاليات المهرجان، رغم عدم الإعلان
الرسمي عن قائمة الأفلام المشاركة حتى
الآن.

المشاركة ليست مجرد
حضور، بل فعل ثقافي
مقاوم يعيد الاعتبار للقصّة
العراقية ويمنحها حقها في
أن تُرى وتُسمع

من جانبها، وصفت نقابة الفنانين
العراقيين المشاركة بأنها "ليست مجرد
حضور، بل فعل ثقافي مقاوم يعيد
الاعتراف للقصّة العراقية ويمنحها حقها
في أن تُرى وتُسمع"، مؤكدة أن الجناح

بغداد - يستعد العراق للمشاركة
لأول مرة بجناح رسمي في سوق أفلام
مهرجان كان السينمائي الدولي 2025، في
خطوة تاريخية تفتّح أفاقاً جديدة أمام
السينما العراقية على الساحة العالمية.
وأعلنت وزارة الثقافة العراقية عن
المشاركة التي ستتم عبر جناح خاص
يحمل اسم العراق في سوق الأفلام
الموازية للمهرجان، وذلك في إطار
مبادرة وطنية لدعم السينما العراقية،
بدعم من جهات حكومية ونقابة الفنانين
العراقيين.

وقالت الوزارة في بيان رسمي إن
"العراق يشارك للمرة الأولى بجناح
خاص في مهرجان كان السينمائي،
حاملاً معه صوت السينما العراقية
وذاكرتها التي لا تنسى"، في إشارة إلى
عودة الإنتاج السينمائي المحلي بعد
سنوات من التراجع.

وتزامنت هذه المشاركة مع بدء
عرض أفلام عراقية جديدة في دور

تعمل الممثلة التونسية
فاطمة الناصر على
تصوير مشاهد في
فيلم «روح»، الذي يصوّر
حالياً في المهندسين،
وتقدم الناصر شخصية
سيدة تدعى وفاء تعمل
في أحد صالونات
التجميل النسائية.
وقالت فاطمة إنها تؤدّي
خلال الأحداث دور وفاء
عاملة صالون التجميل
التي تعيش قصة حب
قصيرة مع محسن
عامل الديلفري في
آخر دقائق حياتها.مكفوفون يصنعون عطرا
بنكهة الموسيقى

موسكو - ترسم ابتسامة عريضة
على وجه الروسي الكفيف ألكسندر
ياشين (31 عاماً)، وهو يشم بعنق عينة
عطر جديدة في مختبر مصنع عطور
في موسكو، شاعرا وكأنه يستمع إلى
الموسيقى.

ويقول ياشين "صناعة العطور
تشبه الموسيقى؛ فلدينا النوتات، وهي
العناصر المنفصلة للعطر، ولدينا
الأوتار، وهي مزيج من تلك النوتات"،
مضيفاً "أما المقطوعة الموسيقية
النهائية، فهي العطر ذاته".

وبفضل حاستي الشم والسمع
القويتين لديه، يستفيد ياشين من خبرته
كعضو في فرقة موسيقية شعبية متنقلة
حين يجلس لصنع العطور. وقال "صناعة
العطور، مثلها مثل أي فن أو حرفة، هي
أمر تتعلمه على مدى الحياة".

ومع تطلّع المصنّع إلى التوسع
عالمياً، تسلط زينتشيكنو الضوء على
النوع الفريد لمنتجاتها وموظفيها.

وقالت "المهم بالنسبة لي كرائدة
أعمال، أن تكون لكل صانع عطور
شخصيته وأسلوبه الخاص في إبداع
العطور"، مضيفاً "بإمكانني أن أحمّن
صانع العطر الجديد من دون أن أنظر
إلى الملصق".

ويضم فريق أربعة أشخاص، اثنان منهم
مكفوفان أيضاً، في المصنع الذي ينتج
علامة "بيور سنس" التجارية للعطور.
وقد قامت مؤسسة المصنّع
إكاترينا زينتشينكو بتعيين صانعي
عطور مكفوفين منذ تأسيسه، في مسعى
لتهيئة بيئة شاملة تتيح لهم إظهار
إبداعاتهم.

وقالت زينتشينكو "الاحتراف يعني
أن يتمكن كل شخص من القيام بما يبرع
فيه".

وعلى أرفف المختبر، تصطف
العشرات من القوارير البيضاء الصغيرة
الملبئة بالزيوت العطرية والإسكير.